دراسات فلسطينية ٤٢

في الاستراتيجية الاسرائيلية

الدكتور محمد فاروق الهيثمي



منظمة التحرير الفلسطينية
مركز الابحاث

في الاستراتيجية الإسرائيلية

Dr. Muhammad Farouq Al-Haythami,
The Strategy of Israel,
Palestine Monographs No. 42.
Palestine Research Center,
606 Sadat St., Beirut, Lebanon.

في الاستراتيجية الإسرائيلية

الدكتور محمد فاروق الهيثمي



منظمة التحرير الفلسطينية — مركز الأبحاث
بيروت

تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٨

محتويات الكتاب

صفحة

تمهيـــد

كان مؤلف هـذه الدراسة ، الدكتور محمد فاروق الهيثمي ، قد نشر بحثا في الاستراتيجية الاسرائيلية فيمجلة العلوم السياسية ، في القاهرة . وقد كان هو البحث الاول من نوعه بالعربية . فطلب مركز الابحاث ، الذي يقع موضوع كهذا منضمن اهتماماته الرئيسية ، من المؤلف ان يعد دراسة موسعة في الموضوع نفسه . فكانت هذه الدراسة .

والحقيقة ان العسكرية الاسرائيلية موضوع على غاية من الاهمية ، لانها هي التي تقرر تصرفات اسرائيل أكثر من اي سياسة اخرى . ومع هذا لا تزال المكتبة العربية تفتقر الى معلومات كثيرة عن الواقع العسكري لاسرائيل : عن جيشها (نظامه وقوته وتدريبه واجهزته وادارته واسلحته) وعـن سياستها ومخططاتها وبرامجها العسكرية ، وعـن تربيتهـا العسكرية وتعبئتها . ومنذ ان نشر المركز « ميزان القـوى العسكرية » في سلسلة دراسات فلسطينية (رقم ١٢) وهو يشعر بضرورة اصدار دراسات اخرى تلقي اضواء علىاوضاع اسرائيل العسكرية . ولكن المركز يجابه ، في هذا المجال ، بعقبتين رئيسيتين : الضآلة النسبية للمعلومات الموثوق بهـا المتوافرة عنجيش العدو، وضآلة عدد الباحثينالاختصاصيين في الشؤون العسكرية . ولعل وفرة المعلومات في الشؤون

السياسية ، ووفرة الكتابات في الناحيــة التاريخية مـن القضية الفلسطينية ، هما اللذان يجعلان موضوعا مهما جدا كوضع اسرائيل العسكري لا يجد الا قلة نادرة من الباحثين بينما يصدر في السنة العشرات من الكتب والمئات من المقالات في شؤون اسرائيل الاخرى . ولكن بقدر ما هي المعلومات قليلة ، والمعالجة الجدّية للشؤون العسكرية صعبة ، تكون الحاجة الى هذا النوع من الابحاث اشدّ . واذا كان التعرف على النشاطات والاوضاع الاخرى للعدو امرا مهما ندعو اليه دوما ونحرص على اصدار الدراسات المختلفة فيه ، فان ذلك كله انما هو سبيل الى التعرّف على الناحية الاكثر اهميــة والاكثر اثرا في حياتنا وفي حماية انفسنا وارضنا وحدودنا من العدو : وهي ناحية الوضع العسكري لعدو قامت دعوته بالعنف وقام كيانه على العنف ولا يزال يهدد ويتوسع بالعنف.

انيس صايغ

المدير العام لمركز الابحاث

مُقَــــدِّمَة

مما لا شك فيه ، هو ان الكثيرين منا قد فاجأتهم النتيجة القاسية للمعركة الاخيرة ، وفي موجة من اليأس القاتل وخيبة الامل المريرة اعتقدوا ان العدو الذي جابهناه يملك قوة عسكرية وسياسية لا قبل لنا بالتصدي لها في الوقت الحاضر ، او حتى في المستقبل القريب. والحقيقة ، على مرارتها ، هي ان عدونا على جانب من القوة كان ينبغي علينا ان لا نستهين بها ، وان **تكتيكاته وخططه الاستراتيجية التي استخدمها في المعركة تشير الى انه كان على معرفة وثيقة بمواطن الضعف فينا فركز عليها ، بل وبمواطن قوتنا فاجتنبها ، او وجهها الى حيث لا تجدي ، فاستنفع بها بطريقة غير مباشرة .**

وقد حان لنا ان نتساءل : لم كانت نتائج معركة حزيران (يونيو) مفاجأة كاملة لنا ؟

والجواب هنا بسيط وواضح ، وهو أنها جاءت بغير ما كنا ننتظره . لا بل جاءت بعكس ما كنا ننتظره تماما ، فقد كنا نعتقد :

(١) اننا على بأس عسكري لا يمكن لاسرائيل ان تجازف بالتعرض له .

(٢) ان اسرائيل دولة ضعيفة لا تملك من اسباب القوى ما يمكنها من ان تدافع به عن كيانها المضعضع .

فاسرائيل دولة صغيرة لا يزيد عدد سكانها عن ٢،٥ مليون نسمة ، بينما العملاق العربي يفاخر بأكثر من ١٠٠ مليون نسمة .

واسرائيل دولة طفيلية ذات جيش واحد اهم صفاته الجبن ، وللعرب عدة جيوش مقدامة ، واحد منها على الاقل اكبر واضخم من جيش اسرائيل ، ويتفوق عليه تفوقا ساحقا في كمية العتاد الحربي الحديث .

واسرائيل من حيث المساحة ، بالنسبة للبلاد العربية المحاصرة لها ، كالجرثومة في بطن الفيل ، او كنقطة الماء العكرة في اعماق اليم .

اما الان وقد ظهر لنا سوء تقديرنا بطريقة كلفتنا من الارواح والعتاد والارض وتدهور المعنويات ما قد تنوء به امم اكبر واقوى منا ـ الان آن الاوان ان ننظر الى نتائج سوء تقديرنا ـ على قسوتها ـ وان نتدارسها ونحللها وننقدها بمنتهى الصراحة .

اقول قولي هذا رغم علمي بان الفترة العصيبة التي نمر بها الان قد لا تساعد على التحليل الموضوعي المجرد من العواطف والانفعالات ، وخصوصا اذا كان هذا التحليل يتعلق باظهار مواطن ضعف فينا اسلم لنا نفسيا تناسيها في الوقت الحاضر ـ او بتبيين مواطن قوة في عدو ما زالت صورة عدوانه وآثاره المؤلمة عالقة بأذهاننا .

ومن ذلك فانه يتحتم علينا ، في هذه الفترة على

الاخص ، ان نكبت عواطفنا وانفعالاتنا اذا كنا فعلا جادين فيما سنقدم عليه ـ وهو واضح اتم الوضوح . فلا يحتاج المرء الى ذكاء حاد ليتبين ذلك الطريق الوعر الذي سنضطر الى اعتراكه عند فشل المساعي السياسية لايجاد حل عادل ومرض للازمة .

ذلك الطريق سيتطلب منا ـ قبل كل شيء ، وفوق كل اعتبار ـ قدرة على التفكير المنطقي الموضوعي السليم يستند أساسها على الواقع الحقيقي مهما كان بغيضا . فلقد رضعنا طويلا من ثدي الاوهام والاماني ، والآن وقد حان فطامنا ، علينا ان ننتزع انفسنا من احضان خداع النفس ، وان نتذوق حظلم الواقع على مرارته .

في ازمة المعلومات :

قال حكيم : « اعرف نفسك » .

وقال آخر ، قد لا يكون اكثر منه حكمة ، ولكنه اقرب منه معرفة بامور الحرب : « اعرف عدوك » .

ومع ان من رأي البعض ان سبب الهزيمة ليس في قوة غاشمة للمعتدي ، وانما في ضعف استعدادات المعتدى عليه ، الا اننا سنركز هنا على الناحية الاولى ، تاركين معالجة الناحية الثانية لمن هو اعرف منا ببواطن الامور .

لقد اجمع عدد غير قليل من المفكرين من العرب والاجانب على ان معرفتنا بالعدو محدودة ومشوهة الى درجة خطيرة ، بل فقد ذهب البعض الى اعتبار النقص الظاهر في معلومات العرب عن حقيقة اسرائيل ومخططاتها السياسية والعسكرية من اهم اسباب النكسة ، وما ترتبت عليه من تفتت في معنويات الشعب العربي .

ففي ندوة لجريدة الاهرام عن « ابعاد قضيةفلسطين » اجمع المشتركون على : « ... ضآلة المعرفة ، رغما من الحروب الثلاثة التي خضناها معه خلال العشرين سنة الاخيرة ... » .

وقد كان عنوان الجزء الثاني من التقرير الشامل لملخص اعمال هذه الندوة : « ما نعرفه عن انفسنا قليل ، وما نعرفه عن العدو اقل » . وخير الكلام ما قل ودل .

والشعور الذي ينتاب المراقب الخارجي هو اننا قد برعنا في تطبيق سياسة النعامة ، حتى اننا تجاهلنا حقيقة عدونا تماما ، وهناك طبعا تفسير ومسببات لتلك السياسة على غرابتها . فقد ظن ان اظهار اقل شطر عن حقيقة العدو لا بد وان يفتت من معنويات الشعب ويضعف من ثقته بالنصر .

بل اننا لم نكتف بذلك بل ذهبنا الى ابعد منه بكثير . فقد نسجنا للعدو صورة من خيالنا اظهرناه فيها ضعيفا حقيرا ذليلا . وقد انطلى علينا خداع النفس فظهرت الصورة وكأنها الحقيقة ، فتهاونا في استعداداتنا وكان ما كان .

والحقيقة هي ان بعض مفكرينا قد حذرونا من التمادي في ذلك الطريق الا ان اصواتهم طغى عليها هدير الدعاية الاعوج فلم يعرها احد سمعه .

يقول اللواء محمود شيت خطاب :

« ... من المؤسف ان قسما من العرب لا يكادون يفرقون بين معرفة اسرائيل والاعتراف باسرائيل ... » .

« وهنا لا بد ان احذر من خطأ شائع في اذهان قسم من العرب مؤداه ان الصراحة في الحديث عن اسرائيل تؤدي الى زعزعة المعنويات ... »

« ... ان اسرائيل واعداء العرب يريدون ان تبقى نياتهم العدوانية واهدافهم التوسعية ومخططاتهم لتحقيق تلك النيات والاهداف مجهولة عن العرب ، حتى يجعلوا انتصار العرب عليهم مستحيلا من جهة ، وحتى يستطيعوا مباغتة العرب في الزمان والمكان المناسبين ... » (١) .

وفي مكان آخر من الكتاب نفسه يقول المؤلف :

« ومن الامانة ان انبّه الى خطورة التهوين من شأن العدو خاصة قبل الحرب ، فذلك يؤدي الى كوارث ساحقة ، لان من نتائج الاستهانة بالعدو التعود عن الاعداد لمجابهته .. . والذي حدث هو ان العرب استهانوا باسرائيل ، فاسبغوا عليها كل نعوت الضعف والهزال ، واسبغوا على انفسهم كل صفات القوة والمنعة ، وصوّروا ان امر القضاء على اسرائيل هيّن عليهم ، وهم قادرون عليه متمكنون منه .

ان الشعوب كلها لا تستهين بعدوها ـ خاصة قبل الحرب ، حتى تهيء الجو الملائم والمناخ الصالح لحشد كل الطاقات المادية والمعنوية لمصاولته .

---

١ ـ محمود شيت خطاب : **الوجيز في العسكرية الاسرائيلية** ص ١٢ ـ ١٥ . الناشر : معهد البحوث والدراسات العربية ـ جامعة الدول العربية ـ القاهرة ١٩٦٨ .

وقد تستهين هذه الشعوب بعدوها بعد احراز النصر عليه ، وهذا شيء طبيعي لا غبار عليه . وعلى كل فالاستهانة بالعدو ، هي من مصلحة العدو ، وليس من مصلحة احد غيره .

اما قبل ان تحارب الشعوب اعداءها ، وقبل ان تحرز النصر المؤزر عليهم ، فلا بد من ان تحرص اعظم الحرص على معرفة مداخل اعدائها ومخارجهم وقوتهم ونياتهم وطبيعة ارضهم ، لئلا تؤخذ على غرّة فتندم ولات ساعة مندم .

ومن المؤسف حقا أن العرب خلافا لكل الشعوب ، يستهينون بعدوهم قبل الحرب . اما بعد الحرب، فيبالغون بقوته لتبرير الهزيمة ولخلق الاعذار »(٢).

وكذلك يحذر احمد بهاء الدين من اننا كنا نحاول « من حيث لا نشعر ان نقدم للرأي العام الجوانب المشرقة من الصورة ، وان نعبئه بمزيد من الامل المطلق ، ونطلق العنان لمن يكتبون ويدعون ويذيعون ، يتصاعدون في فصاحتهم وفي وعودهم بشكل مقلق . وكأننا نشعر ان الرأي العام هش قابل للكسر ، لا يتحمل تقبل الحقائق بتعقيداتها وبظلالها الحقيقية ... » (٣) .

وذلك النقد يعكس ، ولا شك ، ظاهرة حقيقية وعجيبة ، يصعب تبريرها الا اذا كنا نشك في وعي الشعب

---

٢ ــ المرجع السابق نفسه ، ص ٢١٢ ــ ٢١٣ .

٣ ــ احمد بهاء الدين : **اسرائيليات ، وما بعد العدوان** ، ص ٢٩٣ . الناشر : دار الهلال ــ القاهرة ١٩٦٧ .

العربي بمصلحته وفي قدرته على تقبل الحقائق بدرجة تقتضي حمايته منها باخفاء شر معرفة واقع الامور عنه .

ومع ذلك ، ومهما كانت طبيعة واسباب هذه الظاهرة المؤسفة ـ الا اننا لا يمكن ان نشك في ان اجهزة الاستخبارات الرسمية في معظم البلاد العربية والبلاد الصديقة كانت لديها معلومات دقيقة ووافية ومفصلة عن قوة العدو وعن بعض نواياه . ويترتب على ذلك عدة افتراضات منها :

(١) ان اجهزة الاستخبارات قد ابلغت تلك المعلومات الى القيادة العسكرية ، ولكن هذه الاخيرة لم تتصرف بحكمة تبعا لهذه المعلومات (اي لم تقدر احتمالات الهجوم بطريقة سليمة) .

(٢) ان اجهزة الاستخبارات مع حصولها على المعلومات لم تتمكن من التنبؤ بتحركات العدو على الصعيدين السياسي والعسكري .

المهم هنا هو ان كلا الافتراضين يزيد من شكنا في صحة طرق تحليل وتقييم المعلومات المتوافرة واستنباط نتائجها . ولهذا السبب نقول انه لمن المؤسف حقا ان سياسة عدم نشر الحقائق عن اسرائيل قد اضاعت على البلاد العربية فرصة اسهام مثقفيها عموما ، وخبراتها خارج النطاق الرسمي والعسكري على الخصوص ، في دراسة وتحليل وتفهم حقيقة العدو ، ومنابع القوة وثغرات الضعف في سياسته واقتصاده ومجتمعه .

يجب ان نفهم الحقيقة التالية وهي :

« ... ان الذي يصنع القرار السياسي في اية دولة من الدول ليس هو القائد السياسي فقط ،

وانما تساهم معه مجموعة كبيرة من المتخصصين والعلماء والمسؤولين الذين يقدمون نتيجة دراساتهم او انجازاتهم الى القائد السياسي ليبني على اساسها استراتيجيته ، ويختار من خلالها سياسته واساليب تحقيق الاهداف القومية لدولته ... » (٤) .

والباحث العربي يلاقي صعوبات جمة في جمع اي معلومات وثيقة عن اسرائيل . فمعظم المراجع العربية (وخصوصا ما ظهر منها قبل العدوان الاخير) التي تمس النواحي المختلفة للعدو على جانب ملحوظ من السطحية ، وتفتقر الى المعلومات الصحيحة والى الاسلوب العلمي الجاد في العرض والتحليل . وهذه الكتب عادة تحتوي من الطنطنة بامجادنا والفخر بقوتنا وتحقير العدو اكثر بكثير مما تحتويه من رذاذ المعلومات المقتبسة عن الصحف اليومية والمجلات الشعبية والدعايات الاذاعية .

اما عن مصادر المعلومات الاجنبية لذلك الموضوع من كتب ومنشورات علمية ، فلا سبيل للباحث العربي اليها الا عن طرق التهريب الملتوية . وذلك طبعا مرجعه الى ان اجهزة الرقابة لا تسمح بدخول اي منشور يمس اسرائيل من قريب او بعيد .

ومما يزيد الطين بلة ، هو ان الحصول على معلومات وثيقة فيما يتعلق بالنواحي العسكرية لاي دولة من الصعوبة بمكان – وخصوصا بالنسبة للباحث المدني . فمن المعروف

---

٤ – حاتم صادق : **نظرة على الخطر : دراسة عن الاستراتيجية السياسية لاسرائيل** ، ص ٧ – ٨ . الناشر : دار المعارف – القاهرة ١٩٦٨ .

ان معظم الدول تضرب نطاقا عظيما من السرية حول كل ما يتعلق بانشطتها في المجال الحربي .

الا ان الحصول على بعض المعلومات ليس مستحيلا بالمرة وخاصة اذا جد الباحث في مسعاه . فقد يكون من الممكن تجميع كمية معقولة من المعلومات والبيانات عن انواع السلاح المختلفة من خلال المنشورات العلمية والفنية والعسكرية المتوافرة في السوق العالمي . وببعض المجهود الذهني ، يمكن استنباط بعض المعلومات التي لم يمكن الحصول عليها .

ولعل في المثال الاتي برهان واضح على ذلك :

« ... انبثقت قبل اعوام من الكونجرس الاميركي لجنة مهمتها معرفة ما يمكن لرجل جالس وراء مكتبه ان يجمع من معلومات صحيحة عن الجيش الاميركي من مجرد مطالعة الصحف الاميركية . وقامت هذه اللجنة باعمالها طوال فترة كافية عن طريق مطالعة ما يكتب في الصحف عن الجيش الاميركي ، وكتبت بهذه المعلومات المجمعة تقريرا رفعته الى الكونجرس الذي ما لبث ان اعتبره سريا للغاية ، ومنع تداوله لانه يعطي معلومات دقيقة وكافية عن اسرار الجيش الاميركي ... » (٥) .

المضحك حقا ، بل المؤسف حقا ، هو اننا نشكو هنا من فقر المعلومات عن العدو ، بينما اسرائيل نفسها تنشر حجما ضخما من المعلومات عن سياستها واقتصادها

---

٥ ــ احمد سامح الخالدي : **« جيش العدوان الاسرائيلي »**
Arab Journal, Vol. 2, No. 2, Spring 1965. ص ٦٧ .

ومجتمعها ، بل والادهى من ذلك ، عن قوة جيشها وطرق تسليحه وتشكيله .

اضف الى ذلك مجموعة كبيرة من الدراسات العلمية القيمة التي يقوم بها الباحثون الاجتماعيون ، من الاسرائيليين وغيرهم ، والتي تحتوي على تحليلات هامة للاوضاع داخل اسرائيل . وهذه المعلومات ليست سرية ، بل هي منشورة في كتب ومجلات علمية ويمكن **لاي شخص خارج البلاد العربية** الاطلاع عليها .

والغامض هنا ، هو انه حتى ولو سلمنا بصحة منطق كتمان الحقائق على انها ضارة بمعنويات الشعب ، فلماذا لم ننشىء الى اليوم مراكز للدراسات الاسرائيلية ، يقوم فيها الباحثون المتخصصون بدراسات جادة عن كافة الاوضاع في اسرائيل ؟ ـ هذا باستثناء العدد الصغير جدا من مراكز البحوث الفلسطينية التي انشئت بالفعل في السنوات الاخيرة ، واحدها مركز الابحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي ينشر هذه الدراسة في بيروت .

من المعروف ، مثلا ، ان معظم الجامعات الكبيرة في الغرب ملحق بها مراكز لدراسة النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والعسكرية لبلاد المعسكر الشرقي . وتزخر مكتبات هذه المراكز بكل المطبوعات والمنشورات الهامة التي تصدر من ـ او عن ـ هذه البلاد . كما يقوم فيها الخبراء والاساتذة والطلبة بابحاث هامة تستفيد بها ، بدون شك ، الحكومات الغربية في تخطيط سياستها الخارجية واستراتيجيتها القومية .

بل وان بعض الجامعات ، مثل هارفارد وبرنستون وواشنطن وكامبريدج ، يتبعها مراكز لدراسة الشرق

الاوسط ، وتتوافر في هذه المراكز معلومات ودراسات عن البلاد العربية قد يصعب على الباحث العربي الحصول على معظمها من بلده الاصلي . وليس هناك ادنى شك من ان اسرائيل تستفيد بالابحاث التي تقوم بها هذه المراكز عن العالم العربي .

العجيب هنا هو ان الغرب في حرب باردة مع المعسكر الشرقي ، وله اطماع معروفة في العالم العربي ، انما نحن هنا في حرب« ساخنة » جدا مع اسرائيل منذ عشرين عاما ، ومع ذلك فلم نهتم بانشاء مراكز للدراسات الاسرائيلية تبني لنا من بحوثها ودراساتها اساسا علميا متينا لتخطيط سياستنا الخارجية والعسكرية ، ولا حتى بتوسيع ولا تشجيع المراكز القليلة التي نشأت بالفعل على نطاق ضيق .

اغراض الدراسة :

يحاول هذا البحث عرض وتحليل وتقييم اهم جوانب السياسة العسكرية الاسرائيلية من خلال دراسة :

(١) اغراض السياسة العسكرية واهداف الاستراتيجية القومية .

(٢) طرق تخطيط الاستراتيجية القومية .

(٣) العوامل المؤثرة على اختيار اساليب الاستراتيجيات القومية والعسكرية .

(٤) طرق تنظيم الاجهزة العسكرية للدولة .

تصميم البحث :

وحتى نفي بالغرض المطلوب فقد قسمنا البحث الى

عشرة فصول يمكننا ترتيبها في اربعة اقسام رئيسية :

القسم الاول : ويشمل عرضا عاما للمفاهيم الاساسية (الفصل الاول) ، وملخص للنظرية الاستراتيجية في التقرب غير المباشر (الفصل الثاني) .

القسم الثاني : وهو يتناول بالعرض والتحليل اغراض السياسة العسكرية الاسرائيلية (الفصل الثالث) ، والعوامل السياسية والاقتصادية والجغرافية المؤثرة على تكوين الاستراتيجية الاسرائيلية (الفصل الرابع والخامس والسادس والسابع) .

القسم الثالث : ويحتوي عرضا سريعا لطرق تنظيم الاجهزة العسكرية في اسرائيل (الفصل الثامن والتاسع) .

القسم الرابع : ويشتمل على تقييم لجوانب السياسة العسكرية الاسرائيلية (الفصل العاشر) .

اسلوب البحث :

يعتمد اسلوب البحث على :

(١) استقصاء المعلومات من المراجع العربية الجادة والاجنبية المتوافرة .

(٢) تبويب المعلومات وترتيب البيانات المجموعة بطريقة الجداول المتقاطعة Cross-Tabulation لاظهار العلاقات بينها .

(٣) تحليل العلاقات التبادلية المسببة Causal Interrelationships بغرض استدلال واستنباط استنتاجات قياسية واستقرائية .

(٤) تقييم الاستنتاجات .

وقد اضطررنا لانتهاج هذا الاسلوب نظرا لصعوبة الحصول على كمية كافية من المعلومات .

محددات البحث :

لهذا البحث عدة محددات ناتجة عن عدم وفرة البيانات واسلوب البحث المتبع منها :

(١) ان وثوقية بعض المعلومات التي امكن الحصول عليها قد تكون منخفضة . وقد حاولنا قدر الامكان الاعتماد على المراجع الجادة واختيار البيانات ذات احتمالات الصحة العالية .

(٢) نظرا لاعتماد عملية التخطيط الاستراتيجي على توافر المعلومات عن جانبي الصراع ، ونظرا لغياب اي معلومات دقيقة عن سياسة الدول العربية العسكرية واستراتيجيتها ، فان الصورة غير كاملةتماما . ولتلافيتلك الصعوبة فقد حاولنا قدر الامكان سد الثغرات بالاستنتاجات .

(٣) ان درجة التفصيل في هذا البحث محدودة بخبرة الباحث . ومن الجائز ان تكون قد تجاهلنا بعض النواحي الهامة .

« ALL THE BUSINESS OF WAR,
AND INDEED ALL THE BUSINESS OF LIFE
IS TO ENDEAVOUR TO FIND OUT
WHAT YOU DON'T KNOW BY WHAT YOU DO. »

The DUKE OF WELLINGTON

« كل اعمـــال الحرب
ككل اعمـــال الحيـــاة
تدور حـــول اكتشـــاف
ما لا تعرفه بما تعرفه »

دوق ولنجتون

الفصل الاول

بعض المفاهيم الاساسية

تعاريف :

يلاحظ ان هناك بعض الاختلاف بين الخبراء في تعريف مفهوم « السياسة العسكرية » . فغالبا ما يخلط بينها وبين « الاستراتيجية العسكرية » او استراتيجية العمليات .

ومن الجائز ان بعض هذا الخلط يرجع الى استعمال الخبراء العسكريين الاميركيين تعبير « الاستراتيجيةالقومية » او « الاستراتيجية الشاملة » او « الاستراتيجية العليا » (١) على كل ما يتعلق بتخطيط السياسة العسكرية وتنسيقها مع السياسات الداخلية والخارجية (الدبلوماسية) والاقتصادية للدولة . وقد عقب على ذلك الدكتور بطرس بطرس غالي في كتابه « الاستراتيجية والسياسة الدولية » :

« في مقدمة الفروع التي انقسمت اليها الاستراتيجية:

---

١ ـ الاستراتيجية القومية NATIONAL STRATEGY
الاستراتيجية الشاملة TOTAL STRATEGY
الاستراتيجية العليا GRAND STRATEGY
الاستراتيجية العسكرية MILITARY STRATEGY
استراتيجية العمليات OPERATIONAL STRATEGY

الاستراتيجية الكلية او الشاملة ، وهي التي ترسم الخطوط العريضة للحرب الشاملة ، وقد اطلق عليها بعض الكتّاب الاميركيين اسم « الاستراتيجية القومية » ، ومهمتها التنسيق بين مختلف الاستراتيجيات من عسكرية واقتصادية ودبلوماسية ، وهي من اختصاص رئيس الدولة والقيادة العليا التي تعاونه .. » (٢) .

ولكن السياسة العسكرية تختلف في المرتبة عن مفهوم الاستراتيجية العسكرية في تطبيقاتها العملية . بل ، واذا التمسنا مزيدا من الدقة ، فان السياسة العسكرية تختلف من حيث المدرك عن كلا « الاستراتيجية العسكرية » و « الاستراتيجية القومية » .

ولتلافي اي غموض او بلبلة سنبدأ بتعريف التعبيرات التي سنستخدمها فيما بعد :

اولا : **الفرض** Goal : الغاية النهائية او المقصد الرئيسي (او التعبير الادبي : بيت القصيد) (٣) .

مثل : الفرض الاساسي لدولة ما هو ان تلعب دورا

---

٢ ــ الدكتور بطرس بطرس غالي : **الاستراتيجية والسياسة الدولية** ، ص ٢١ . الناشر : مكتبة الانجلو المصرية ــ القاهرة ــ ١٩٦٧ .

٣ ــ «A Point Toward which effort or movement is directed; the objective point or terminus that one is striving to reach. The end aimed at. »

المصدر : Funk WAGNALLS : **NEW STANDARD DICTIONARY of the ENGLISH LANGUAGE.**

الناشر : FUNK & WAGNALLS COMPANY, NEW YORK, 1940.

قياديا في سياسة المنطقة : اي ان غايتها السياسيةالتي تبغي الوصول اليها هي ان يكون لهـا الكلمـة الاخيرة في كل ما يتعلق بالمنطقة .

ثانيا : **الهدف Objective** : ١ـ بالمعنى العام : غرض عملي محدود يجب الوصول اليه .

٢ ـ بالمعنى العسكري : نقطة او مركز يجب اخضاعه لسيطرتنا (٤) .

ثالثا : **سياسة Policy** : مجموعةمبادىء وقواعدواتجاهات عريضةتسهّل الوصول الىالاغراض المطلوبة. (وبالتالي هي تحدد جزئيـا حرية العمل وطرق اختيـار الاساليب) (٥) .

رابعا : **استراتيجية Strategy** : فن استخدام الوسائـل لتحقيق الاغراض (٦) . وتشمل اربع نواح :

١ ـ اختيار الاهداف وتحديدها .

٢ ـ اختيار الاساليب العملية لتحقيـق الاهـداف وتحديدها .

٣ ـ وضع الخطط التنفيذية .

---

٤ ـ «That which is aimed at... an ultimate object of exertion or motion, as in a military attack. »
المصدر السابق نفسه .

٥ ـ «A Course or Plan of Action.» المصدرالسابقنفسه.

٦ ـ «The Science of ... the combination and employment of means on a broad scale for gaining advantage..» المصدر السابق نفسه .

٤ ـ تنسيق النواحي المتصلة .

خامسا : **الخطة Plan** : مجموعة انشطة او عمليات متتالية لازمة لتحقيق اهداف او اغراض معيّنة . ويجب ان تبين الخطة :

١ ـ اساليب انجاز او تنفيذ كل من الانشطة والعمليات .

٢ ـ توقيت للعمليات او للانشطة (الزمن اللازم للانجاز ومواعيد البدء والنهاية) .

٣ ـ نظام تتابع الانشطة او العمليات .

٤ ـ مكان تنفيذ كل من العمليات .

٥ ـ كمية ونوعية الموارد اللازمة (مادية وبشرية) لانجاز كل من الانشطة .

٦ ـ مسؤولية تنفيذ كل جزء من اجزاء الخطة .

٧ ـ مستويات الاداء المرغوب فيها (٧) .

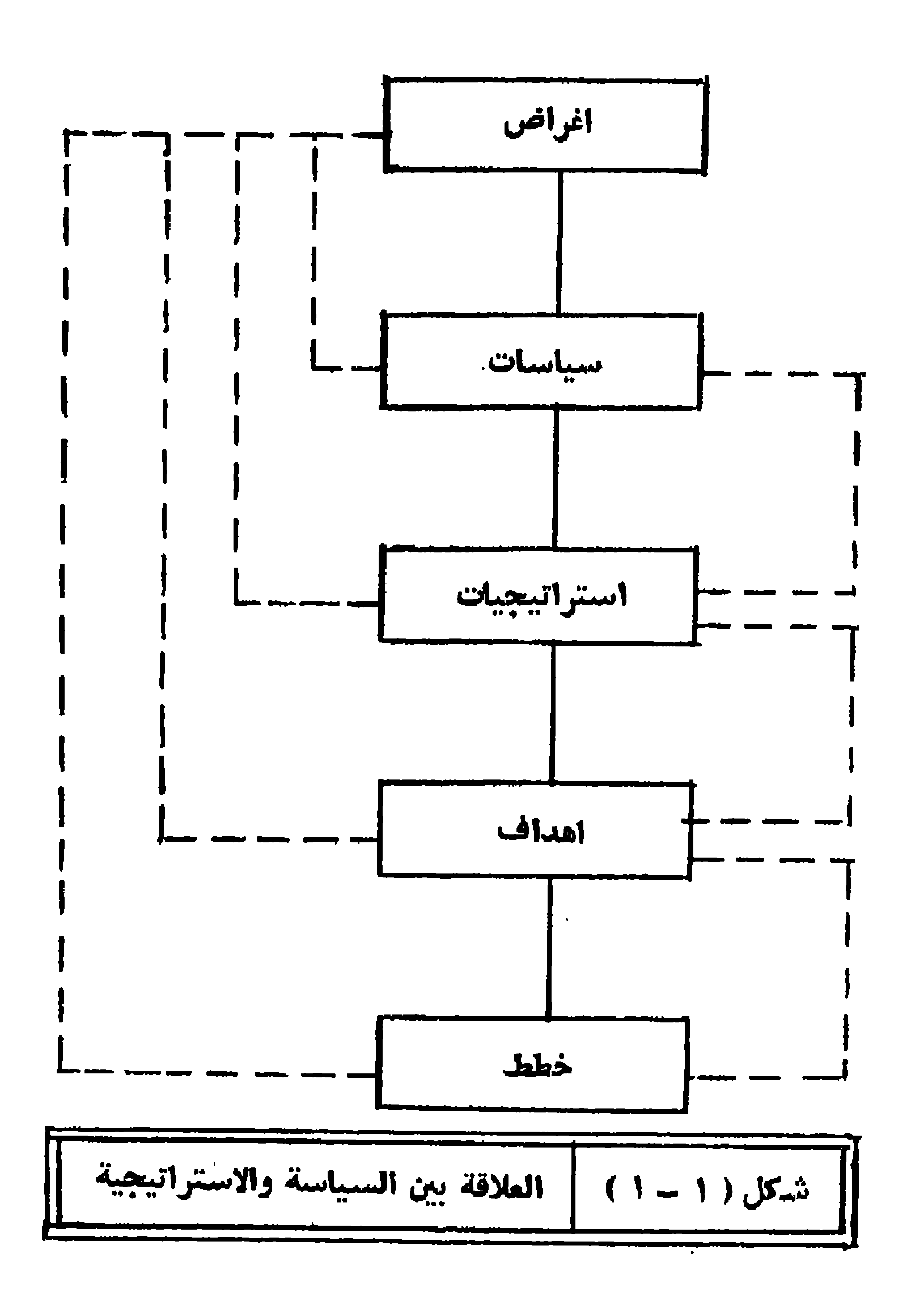
★★★

من تلك التعاريف المبدئية يظهر لنا بوضوح ان الفرق بين « السياسة » و « الاستراتيجية » وان لم يكن كبيرا فهو على الاقل مهمّ . ويوضح شكل (١ ـ ١) العلاقة بينهما بطريقة بيانية .

واهم ما يجب استخلاصه من هذا الشكل :

---

٧ ـ انظر : الدكتور محمد فاروق الهيثمي : « عملية تخطيط المشروعات» . **الاهرام الاقتصادي**: العدد ٢٩٨ ـ ص٣٢ . القاهرة : ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٨ .



شكل (١ ـ ١)	العلاقة بين السياسة والاستراتيجية

١ ـ يجب ان تكون الاغراض واضحة دائما في كل المراحل فهي تشكل « العامل الحاكم » في كل العلاقات .

٢ ـ يجب ان تكون كل من المراحل واضحة عند بدء المرحلة التالية : اذ ان المرحلة السابقة تحكم وتحدد ابعاد المرحلة التالية .

مفهوم « الاستراتيجية » :

ولننظر الآن في بعض المحاولات الكلاسيكية والحديثة لتعريف كل من « الاستراتيجية القومية » و « الاستراتيجية العسكرية » حتى يمكننا توضيح العلاقات والاختلافات بينهما وبين مفهوم « السياسة العسكرية » الاوسع .

اولا : الاستراتيجية القومية :

١ ـ « .. الاستراتيجية العليا هي السياسة التي تقود سير الحرب ، ويمكن التفرقة بينها وبين السياسة الاساسية التي تحدد هدف الحرب . ويستخدم تعبير الاستراتيجية العليا لشرح فكرة « السياسة خلال التنفيذ » وايضاح ان دورها الحقيقي هو توجيه وتنسيق كل امكانات البلاد ، او اعضاء الحلف بغية الوصول الى الهدف السياسي للحرب. « ان على الاستراتيجية العليا ان تقدر وتضاعف الامكانات الاقتصادية والقدرة البشرية بقصد دعم الوحدات المقاتلة ، علاوة على دعم القوى المعنوية... والاستراتيجية العليا تتولى ايضا تنظيم وتوزيع الادوار والقوى بين مختلف المرافق والصناعة . وعلينا ان ندرك، علاوة على ذلك، ان القدرة الحربية عامل واحد من عوامل الاستراتيجية العليا التي يدخل في حسابها قوة الضغط المالي او السياسي

او الدبلوماسي او الاقتصادي او المعنوي ، وكلاهما عامل هام لاضعاف ارادة الخصم .

« ان مدى الاستراتيجية (العسكرية) محدود بالحرب ولكن الاستراتيجية العليا تنظر الى ما وراء الحرب ونحو السلم الذي سيعقبها ... » .

ويفرّق ليدل هارت هنا بين السياسة العامة (الاساسية) للدولة وبين الاستراتيجية القومية (العليا) ، ولكننا لا نتفق معه في ان الاخيرة هي « السياسة التي تقود الحرب » اي السياسة العسكرية للدولة. فهناك اختلاف وظيفي Functional بينهما . فالسياسة العسكرية ، كما سنفصلها فيما بعد ، تحدد الاتجاهات والمبادىء المتعلقة باستخدام القوة ، في ضوء الاغراض السياسية العامة للدولة. اما الاستراتيجية القومية فتهتم بتكييف الوسائل والامكانات لتحقيق هذه الاغراض (٨) .

٢ ـ « ... تقع الاستراتيجية الشاملة في قمة ... الاستراتيجيات وتخضع مباشرة لارادة الحكومة ـ اي السياسة ـ وعلى هذه الاستراتيجية فهم وتحديد سير الحرب الشاملة . ويتلخص دورها في تحديد المهمة الخاصة بمختلف الاستراتيجيات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية ، وتأمين توافقها .

« وتعتبر هذه الاستراتيجية من عمل رؤساء

---

٨ ـ ليدل هارت : **الاستراتيجية** (وتاريخها في العالم) ص ٤٠٠ . ترجمة الهيثم الايوبي . الناشر: دار الطليعة ـ بيروت ١٩٦٧ .

الحكومات المتعاونين مع رؤساء اركان الدفاع الوطني والمستشارين او مجلس الدفاع الاعلى ... » (٩) .

ثانيا : **الاستراتيجية العسكرية :**

١ ـ يعطي كارل فون كلاوزفيتس Karl Von Clausewitz عدة تعاريف للاستراتيجية العسكرية في كتابيه الرئيسيين « في الحرب » «ON WAR» ، « اعتقد واتنبأ » «I BELIEVE AND PROFESS» اوضح هذه التعاريف :

أ ـ « ان الاستراتيجية هي فن اعداد المعارك ووضع الخطط العامة للحملات العسكرية...» (١٠).

ب ـ « الاستراتيجية هي فن استعمال المعارك لتحقيق اغراض الحرب ... » (١١) .

جـ ـ « الاستراتيجية هي تحضير (او تطوير) خطة الحرب وربط (او تنسيق) الانشطة المتتابعة التي تقود اليها ، اي انها تخطط الحملات المنفصلة وترتب الاشتباكات التي ستحارب في كل منها ... » (١٢) .

---

٩ ـ الجنرال اندريه بوفر : **مدخل الى الاستراتيجية العسكرية** ، ص ٤٢ . ترجمة : اكرم ديري والهيثم الايوبي . الناشر : دار الطليعة ـ بيروت ١٩٦٨ .

١٠ ـ KARL VON CLAUSEWITZ : **War, Politics, and Power (P. 171).**

الناشر : Gateway Editions - Henry Regnery Company, Chicago, 1962.

١١ ـ المرجع السابق نفسه ، ص ١٤١ .

١٢ ـ المرجع السابق نفسه ، ص ١٧١ .

واستخدام لفظ « فن » هنا قد يسبب بعض البلبلة في ذهن القارىء . فمع ان هناك ولا شك بعض « الفن » في اختيار الاهداف والاساليب الاستراتيجية ، الا ان عملية التخطيط الاستراتيجي علم متقدم له قواعده وطرقه الخاصة .

٢ ـ ويعرّف ليدل هارت Liddel Hart الاستراتيجية العسكرية (او البحتة كما يسميها) بأنها :

« .. فن توزيع واستخدام مختلف الوسائط العسكرية لتحقيق هدف السياسة » (١٣) .

٣ ـ وكذلك الجنرال اندريه بوفر André Beaufre يعرّف الاستراتيجية العسكرية بأنها :

« .. فن استخدام القوى العسكرية للوصول الى نتائج حددتها السياسة .. » (١٤) .

ويشرح بوفر هدف الاستراتيجية بأنه :

« الوصول الى الاهداف التي حددتها السياسة مع استخدام الوسائل المتوافرة لدينا افضل استخدام. وقد تكون هذه الاهداف هجومية (احتلال ارض ، اجبار خصم على قبول بعض الشروط المجحفة) ، او دفاعية (حماية ارض الوطن ، الذود عن مصلحة من مصالح الامة) ، او انها تتوجه الى الوضع السياسي الراهن فقط ... » (١٥) .

٤ ـ اما العالم الاجتماعي الفرنسي ريمون آرون Aaron

---

١٣ ـ ليدل هارت : المصدر السابق ذكره ، ص ٣٩٩ .
١٤ ـ الجنرال اندريه بوفر : المصدر السابق ذكره ، ص ٢٧ .
١٥ ـ المرجع السابق نفسه ، ص ٢٩ .

فيقول في كتابه « السلم والحرب بين الامم » :
« فلنقل ان الاستراتيجية هي قيادة وتوجيه مجمل العمليات العسكرية . اما الدبلوماسية فهي توجيه العلاقات مع الدول الاخرى ، على ان تكون الاستراتيجية والدبلوماسية تابعتين للسياسة ... » (١٦) .

ونحن نختلف مع آرون في تعريفه الاستراتيجية بأنها فن « قيادة » و « توجيه » المعارك . فان **القيادة والتوجيه** بمعناهما الاداري العلمي المتفق عليه تدخلان في تنفيذ المخطط الاستراتيجي وليستا جزءاً من عملية التخطيط نفسها .

من مجموعة هذه التعاريف يظهر لنا الآتي :

اولا : ان المهمة الاساسية للاستراتيجية القومية هي تكييف مختلف الوسائل (في حدود اتجاهات السياسة العامة للدولة والامكانات المادية والبشرية المتوافرة) لتحقيق الاغراض السياسية للدولة .

اما الاستراتيجية العسكرية فمهمتها هي : اعداد ووضع الخطط العامة التي تحدد طرق استخدام القوات المسلحة لتحقيق اغراض السياسة العسكرية من خلال تنفيذ عمليات حربية ـ محدودة او واسعة النطاق ـ ووضعها في اطار تخطيطي مفصل .

ثانيا : ان الاستراتيجية القومية تهتم بتنسيق نواحي سياسة الدولة الخارجية (الدبلوماسية ـ العسكرية ـ الدعاوية) والداخلية (الاقتصادية ـ التعليمية ـ الامن . الخ)

---

١٦ ـ نقلا عن المرجع السابق نفسه ، (هامش ص ٢٨) .

من اجل تحقيق الاغراض الاساسية اما باستعمال الطرق الدبلوماسية والدعاوية او باستعمال التهديد العسكري او استخدام العنف .

ولكن الاستراتيجية العسكرية تهتم فقط بتفصيل اساليب تحقيق بعض هذه الاغراض من خلال الاستعمال الفعلي للقوة . والاستراتيجية العسكرية اساسا عبارة عن نظام تخطيط للعمليات وللانشطة الداخلة في اعداد وتحضير الحملات العسكرية . فهي بذلك ترسم صورة ذهنية لفلسفة واساليب سير المعارك .

ثالثا : ان وضع المخطط الاستراتيجي العسكري عملية فنية متخصصة (فهي ليست سياسية مثل تخطيط الاستراتيجية القومية) ويتحتم لذلك ان يقوم بها افراد فنيون متخصصون داخل الاطار العسكري .

ومن الضروري ، طبعا ، ان يكون هناك اشراف ومتابعة من مستوى القيادة السياسية لضمان قدرة الخطط الاستراتيجية على تحقيق الاغراض التي هي اصلا اداة للوصول اليها . ومع ان القيادة السياسية قد تلعب دورا هاما في تنسيق الاستراتيجية القومية للدولة، الا انها لا تتدخل تدخلا مباشرا في رسم الاستراتيجية العسكرية انما يكون ذلك من مسؤولية قيادة القوات المسلحة وهيئة اركان الحرب .

مفهوم ((السياسة العسكرية)) :

تنقسم السياسة العامة للدولة الى :

١ ـ السياسة الداخلية : وهي تشمل :

أ ـ السياسة الاقتصادية (الزراعية ـ الصناعية ـ التجارة الداخلية والخارجية ـ السياحة ـ الضرائب ـ الاجور ... الخ) .

ب ـ السياسة التعليمية والثقافية .

جـ ـ سياسة الارشاد والتوعية .

د ـ سياسة الامن الداخلي ... الخ .

٢ ـ السياسة الخارجية : وتشمل

أ ـ الدبلوماسية .

ب ـ الدعاية .

جـ ـ المخابرات الخارجية (الاستخبارات ـ الجاسوسية) .

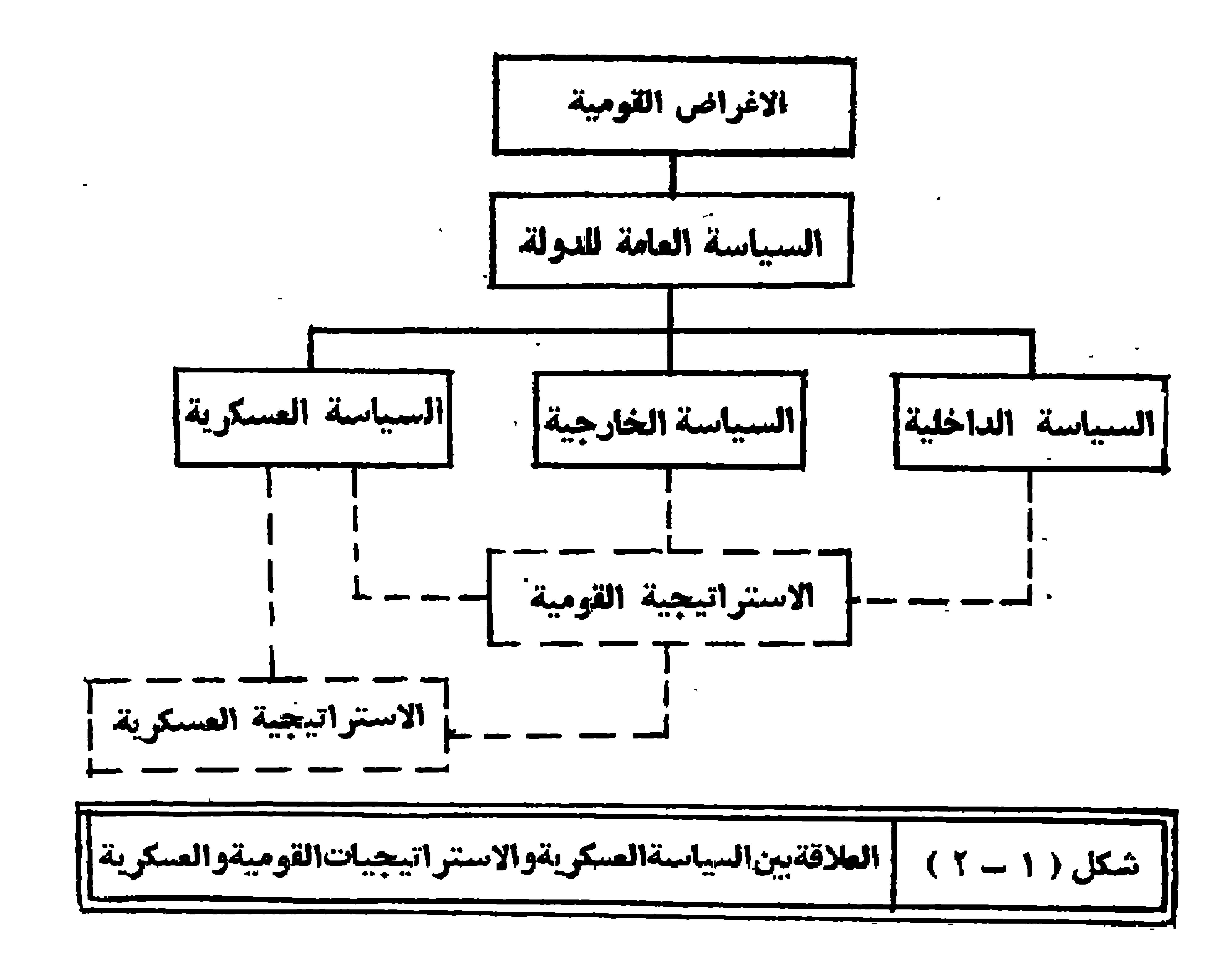
٣ ـ السياسة العسكرية :

ويمكن تعريف السياسة العسكرية بأنها **مجموعة الاتجاهات والسياسات الفرعية ـ المحدودة في نطاق السياسة العامة للدولة ـ والتي تحدد الاغراض القومية التي يمكن تحقيقها باستخدام العنف ـ او التهديد باستعماله** (١٧) .

وتحدد السياسة العسكرية مجالات استخدام القوة العسكرية للدولة في الهجوم او الدفاع ، او عدم استخدامها والاكتفاء بالتهديد باستعمالها على سبيل الردع والارهاب . وبينما تنسق الاستراتيجية القومية جميع المجهودات والامكانات في نواحي السياسة الداخلية والخارجية للدولة ، تنحصر مهمة الاستراتيجية العسكرية في تفصيل سبل استخدام القوة العسكرية استعدادا لحالة الحرب الفعلية . والغاية المشتركة ، لكل من السياسة العسكرية والاستراتيجية

---

١٧ ـ الدكتور محمد فاروق الهيثمي : « تخطيط سياسة اسرائيل العسكرية » ، ص١٠٧ . **السياسة الدولية :** العدد ١٣ القاهرة ـ تموز (يوليو) ١٩٦٨ .



شكل (١ ـ ٢) العلاقة بين السياسة العسكرية والاستراتيجيات القومية والعسكرية

القومية والاستراتيجية العسكرية ، هي تحقيق الاغراض القومية الاساسية للدولة .

ويبين شكل (١ ـ ٢) العلاقات المتبادلة بين السياسة العسكرية والاستراتيجية القومية والاستراتيجية العسكرية.

عملية التخطيط الاستراتيجي :

يمكننا الآن شرح مهمة التخطيط الاستراتيجي على المستوى القومي بأنها :

توضيح الاغراض السياسية للدولة ووضع اهداف واقعية للسياسة العسكرية ، وتحديد الاساليب (في نطاق اتجاهات السياسة) التي ستتبع في سبيل تحقيق الاغراض المتفق عليها ـ من خلال استعمال القوة او التهديد باستخدامها ـ باعلى مستوى ممكن من الكفاءة .

ومن ذلك التعريف تظهر عدة نقاط تسترعي الانتباه :

اولا : ان التخطيط الاستراتيجي ليس الا اداة (وان تكن هامة) لتسهيل سبل تحقيق بعض الاغراض السياسية .

وفي ذلك يقول ليدل هارت :

« يجب علينا عند دراسة كلمة « هدف » في الحرب ازالة اي غموض قد يتعلق بمعناها . وينبغي الا ننسى الفرق بين الهدف السياسي والهدف العسكري المختلفين عن بعضهما رغم ارتباط احدهما بالآخر . وليس الهدف العسكري سوى وسيلة لخدمة غاية سياسية ، ولكن يجب ان تتطلب السياسة هدفا عسكريا يمكن الوصول اليه ...

... والتاريخ يثبت أن الحصول على نصر عسكري لا يعني الوصول الى الغاية السياسية ، ولكن تفكير

العسكريين الدائم في الحرب يدفعهم الى نسيان الهدف القومي الاساسي ورؤيته من خلال الهدف العسكري فقط . لذلك كانت السياسة في الحروب الماضية تسير على ضوء الهدف العسكري الذي اعتبره الكثيرون غاية في حد ذاته ، بدلا من ان يبقى مجرد وسيلة في سبيل خدمة الغاية الاصلية . . . » (١٨) .

ثانيا : ان عملية اختيار وتحديد الاساليب المثلى للوصول الى النتائج المطلوبة تستلزم ضمنا وضع اهداف واقعية للسياسة العسكرية . ويجب ان تكون هذه الاهداف واضحة ومحددة ، حيث انه يصبح من الصعب وضع خطط استراتيجية لتحقيق اهداف مبهمة .

ثالثا : ومن الضروري كذلك ان يكون من الممكن تحقيق هذه الاهداف بالامكانات المتاحة . اي يجب ان تكون الاحتياجات اللازمة لتحقيق الهدف متكافئة (الى حد معقول) مع امكانات الدولة الاقتصادية والعسكرية . فاذا لم تتكافأ الاحتياجات مع الامكانات وجب تعديل الاهداف حتى يمكن تحقيقها بالامكانات المتاحة ، او اختيار اهداف اخرى يتيسر الوصول اليها .

« يتوقف نجاح الاستراتيجية قبل كل شيء على التقدير السليم للوسيلة والغاية وتحقيق تناسقها . يجب ان تكون الغاية متناسبة مع كافة الامكانات . يجب ان تكون الامكانات المستخدمة للوصول الى كل غاية وسيطة كطريق للوصول الى الغاية النهائية متلائمة مع متطلبات وطبيعة هذه الغاية الوسيطة ، سواء كانت احتلال هدف او مشاركة في مخطط

١٨ ـ ليدل هارت: المصدر السابق ذكره، ص ٤١٧ ـ ٤١٨ .

عام ، علما بأن كل زيادة ضارة كالنقص تماما .

... ان المطابقة الدقيقة بين الهدف والوسيلة تحقق اقتصادا كبيرا في القوى . ولكن طبيعة وصفة الحرب غير الثابتين ، ونقص الدراسات العلمية تجعل اكبر العبقريات عاجزة عن تحقيق المطابقة المثلى ــ ويعتمد النجاح في النهاية على الاقتراب نسبيا من الحقيقة بالحساب والتوقيع ... » (١٩) .

وهذا الاعتبار الهام يستلزم القيام بدراسة « صلاحية الاهداف» (٢٠) اي احتمالات تحقيقها بالامكانات المتاحة. وهذه الدراسة تسير على ضوء عدة خطوات :

١ ــ توضيح الهدف .

٢ ــ تقدير الاحتياجات اللازمة لتحقيق الهدف بالصورة المطلوبة .

٣ ــ تحديد الامكانات المتاحة (او الموارد المخصصة).

٤ ــ مقارنة الامكانات بالاحتياجات .

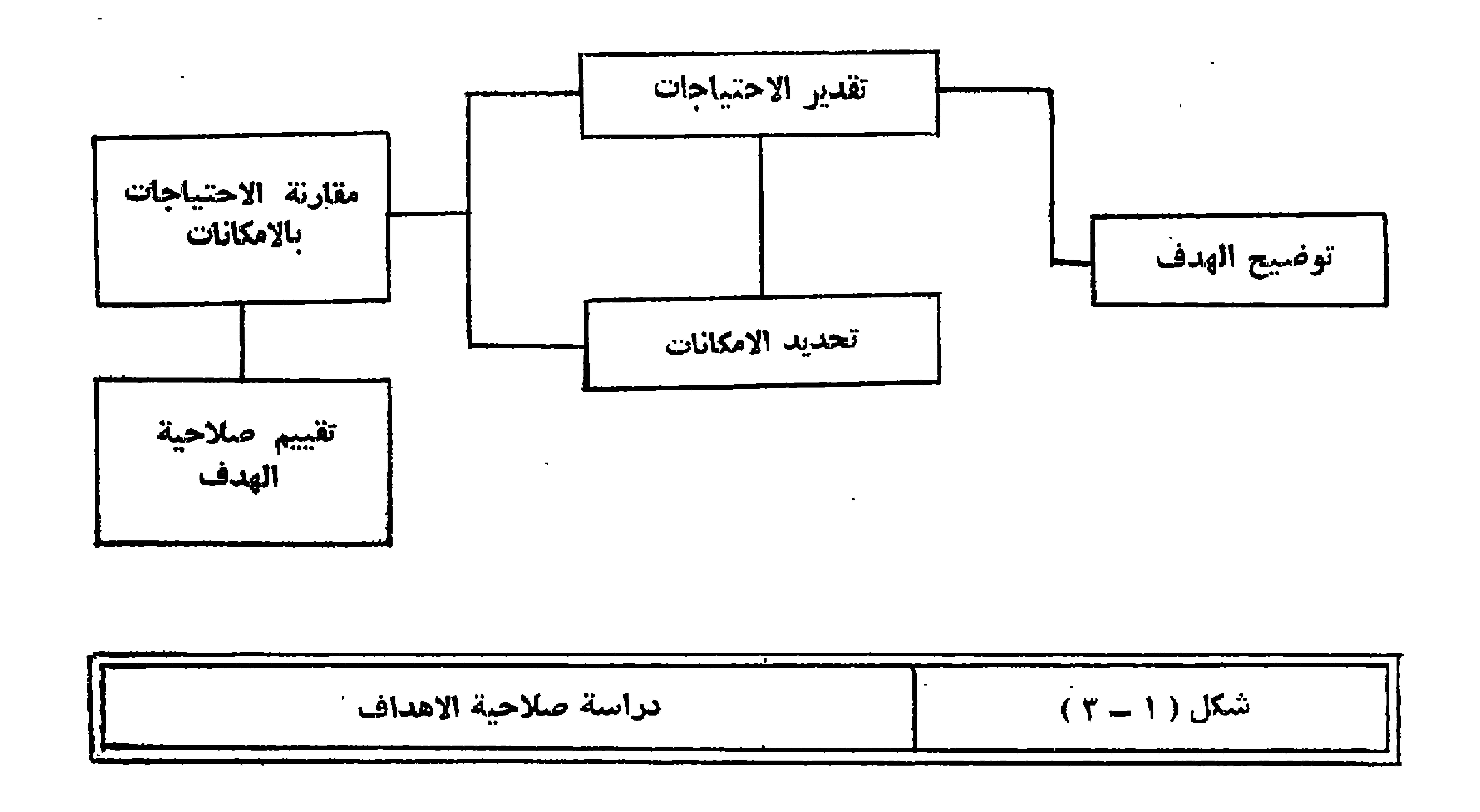
٥ ــ تقييم احتمالات تحقيق الهدف بالامكانات المتاحة (٢١) .

---

١٩ ــ المرجع السابق ، ص ٤٠١ .

٢٠ ــ يستخدم هنا لفظ « صلاحية » بمعنى « ملائمة » او « تكافؤ » (الهدف مع الامكانات مثلا) .

٢١ ــ انظر : الدكتور محمد فاروق الهيثمي : « عملية دراسة صلاحية المشروعات الانتاجية » ، ص ٢٠ . ــ **الاهرام الاقتصادي** : العدد ٣١٠ ، القاهرة ــ ١٥ تموز (يوليو) ١٩٦٨ .



شكل (١ ــ ٣) دراسة صلاحية الاهداف

ويبين شكل (١ — ٣) عملية دراسة صلاحية الهدف .

رابعا : ان هناك عدة طرق لتحقيق اي من الاهداف ، ويجب تحديد هذه الطرق او الاساليب البديلة ثم مقارنتها من حيث المزايا والمضار ، ثم اختيار الاسلوب او مجموعة الاساليب من بينها التي تتضمن اعلى مستوى ممكن من الكفاءة في تحقيق الهدف — اي التي تحقق الهدف في اقصر وقت ، او في الوقت المطلوب ، وبأدنى استخدام للامكانات، وبأقل التكاليف، وبأقل استنزاف للمجهود، وبأكبر درجة من الفعالية .

وتشمل عملية اختيار الاساليب الخطوات التالية :

١ — توضيح الهدف .

٢ — تحديد ودراسة وتحليل كل من الاساليب البديلة.

٣ — مقارنة الاساليب البديلة .

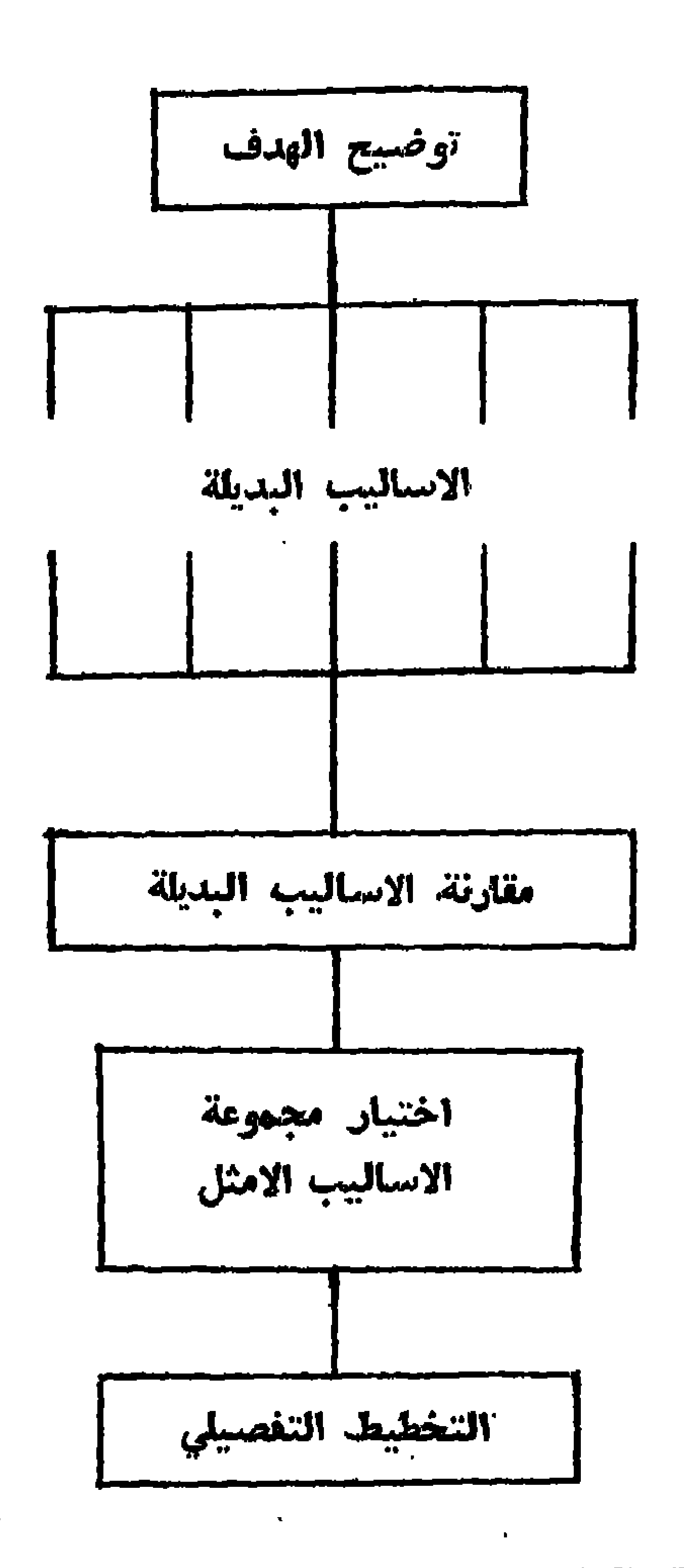
٤ — اختيار الاسلوب او مجموعة الاساليب الامثل .

٥ — وضع الخطط التفصيلية .

خامسا : ان هناك منطقا معينا يحكم عملية التخطيط الاستراتيجي ويستلزم انجازها على خطوات متتابعة مترابطة . وقد شرحنا جانبين هامين من هذه العملية في النقطتين السابقتين في مناقشتنا طرق تقييم صلاحية الاهداف واختيار الاساليب. ويبقى علينا الآن ان نناقش خطوات الجزء الثالث من هذه العملية والذي يتعلق بالتخطيط التفصيلي للعمليات .

وهذه الخطوات هي :

١ — توضيح ابعاد وطبيعة واهداف العملية .



شكل (١ ـ ٤)	عملية اختيار الاساليب

٢ ــ تحديد وتفصيل الانشطة الداخلة في انجاز العملية .

٣ ــ تحديد اساليب تنفيذ كل من الانشطة ومكان تنفيذها .

٤ ــ تحديد الزمن اللازم لانجاز كل من الانشطة والزمن الكلي للعملية .

٥ ــ تحديد نظام تتابع وتوافق الانشطة .

٦ ــ تحديد المتطلبات والاحتياجات من الموارد المادية والبشرية (كما ونوعا) .

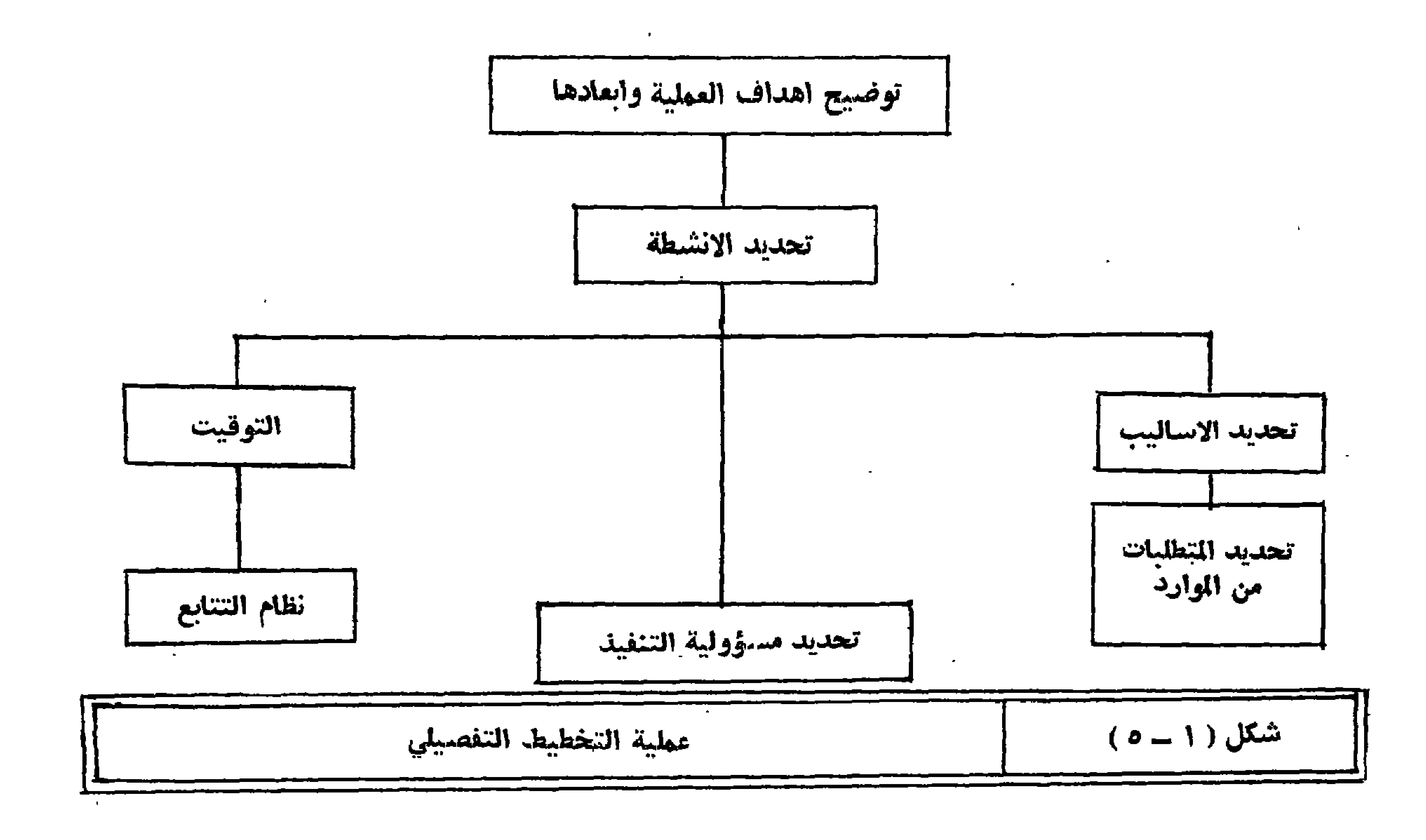
٧ ــ تحديد وتفويض مسؤولية انجاز العملية .

ويبين شكل (١ ــ ٥) الخطوات الاساسية في عملية التخطيط التفصيلي للعمليات .

سادسا : يجب دائما وضع عدة اهداف وخطط تبادلية احتياطية يلجأ اليها في حالة فشل الخطة الاساسية . ووجود اكثر من خطة يزيد من شك وحيرة العدو في نوايا المخطط الاستراتيجي .

« .. ان عدم وجود اهداف متناوبة عمل يخالف طبيعة الحرب الحقيقية ، ويناقض الافكار اللامعة التي نشرها بورسيه في القرن الثامن عشر (الذي ينصح) بأن يكون لكل مخطط معركة عدة فروع ، على ان يكون كل فرع منها قادرا على السير بالمعركة الى النجاح ...

... ان كل مخطط ينبغي ان يأخذ بعين الاعتبار احتمالات احباطه بواسطة العدو . وافضل وسيلة للتغلب على هذه المشكلة هو عمل مخطط يتلاءم



شكل (١ ـ ٥) عملية التخطيط التفصيلي

بسهولة مع كل الظروف . وللمحافظة على قدرة التلاؤم مع الاحتفاظ بعامل المبادأة يجب استخدام خط يقود الى اهداف متناوبة لوضع العدو على « طرفي المعضلة » اي جعله في حيرة تامة ، وهذا العمل يحقق على الاقل كسب احد الاهداف (اقلها حراسة وحماية) ، كما يجعل من الممكن احتلال الهدف الثاني بعد سقوط الاول ... » (٢٢) .

★★★

التخطيط العام لجوانب السياسة العسكرية :

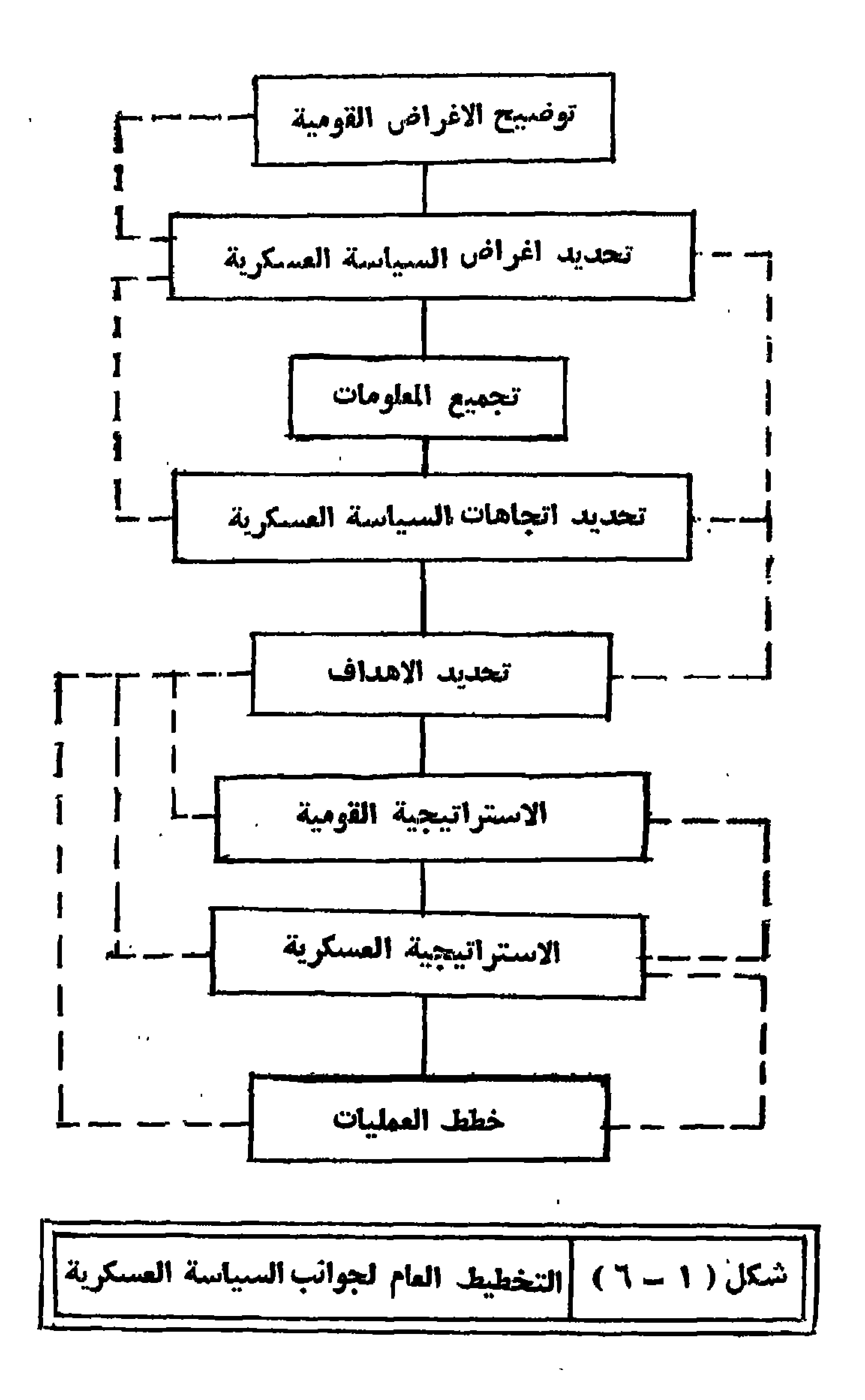
استنادا الى المناقشة السابقة يمكننا الآن تلخيص الخطوات الرئيسية في عملية التخطيط العام لسياسة الدولة العسكرية :

(١) نبدأ اولا بتوضيح الاغراض القومية الاساسية للدولة فهي تشكل « العامل الحاكم » الرئيسي في عملية التخطيط العام للسياسة العسكرية . وكل الانشطة التي سنؤديها في المستقبل لها علاقة مباشرة بالاغراض القومية فهي كلها يجب ان تؤدي الى تحقيق هذه الاغراض على الصورة المطلوبة .

(٢) تحديد بعض الاغراض القومية (او الاغراض الجزئية التي تؤدي اليها) التي يمكن تحقيقها باستخدام القوة او بالتهديد باستخدامها — وتكون هذه هي اغراض السياسة العسكرية للدولة .

(٣) تجميع كافة المعلومات والبيانات عن اغراض العدو

٢٢ — ليدل هارت : المصدر السابق ذكره ، ص ٤٠٨—٤٠٩ .



شكل (١ ـ ٦) التخطيط العام لجوانب السياسة العسكرية

ونواياه وامكاناته واستعداداته العسكرية . وعلى اساس تحليل هذه المعلومات يمكن تقييم قوة العدو الحقيقية .

ومن ناحية اخرى يتم حصر امكانات الدولة من الموارد المادية والبشرية ، وتحديد مصادر القوة وثغرات الضعف في وضع الدولة ازاء العدو .

ومن ناحية ثالثة تجميع المعلومات عن بيئة الصراع (الجغرافيا الطبيعية والجغرافيا السياسية Geopolitics) .

(٤) تحديد الاتجاهات العامة للسياسة العسكرية وتبيين حدود نطاق حرية العمل المسموح بها .

(٥) اختيار اهداف واقعية (رئيسية وجزئية ومرحلية وتبادلية) للسياسة العسكرية (على ضوء الاغراض القومية الملتزم بتحقيقها) . وتقييم احتمالات تحقيق هذه الاهداف من خلال مقارنة احتياجاتها مع الامكانات المتاحة .

(٦) تصميم ورسم الاستراتيجية القومية للدولة . (واهم ما يجب توضيحه في هذا المجال هو دور كل من اجهزة الدولة في مساندة السياسة العسكرية ، وتنسيق نواحي النشاط السياسي المختلفة لتسهيل الوصول الى الاغراض المطلوبة) .

(٧) تخطيط الاستراتيجية العسكرية (الدفاعية والهجومية) وتنظيم القوات المسلحة .

(٨) رسم الخطط التفصيلية للعمليات .

وعلى ذلك يمكننا القول بأن كفاءة تخطيط جوانب

السياسة العسكرية تعتمد اساسا على توافر ثلاثة عوامل هامة لا يمكن الاستغناء عن اي واحد منها لتحقيق الاغراض القومية المطلوبة :

اولها : وجود اغراض سياسية محددة وواضحة واختيار اهداف واقعية وعملية . ففي غيابهما يصبح التخطيط عملية عشوائية لا هدف لها .

ثانيها : وفرة ودقة المعلومات عن قوة العدو الفعلية ، من ناحية ، وعن قوة الدولة الفعلية من ناحية اخرى . فبدون تكامل ودقة هذه المعلومات يصبح اساس السياسة العسكرية واهيا ويستحيل ، اصلا ، وضع اهداف واقعية لها .

ثالثها : صحة طرق تحليل المعلومات وسلامة منطق تقييمها . فاذا لم يتوافر هذا العامل يصبح من الصعب استنباط اي استنتاجات قريبة من الواقع مهما كانت درجة دقة المعلومات المجموعة او كميتها .

هناك **عامل رابع** لا يمكن اهماله وان كان لا يتعلق بعملية التخطيط بالذات . هذا العامل هو الجدّية. ففي غياب التزام جدّي بالاغراض والاهداف المطلوبة على كافة مستويات الدولة ، يصبح التخطيط مهما كان دقيقا او منطقيا ــ غير ذي جدوى .

الفصل الثاني

نظرية ليدل هارت في التقرب غير المباشر والاستراتيجية الاسرائيليـة

يعتبر ليدل هارت من اكبر المفكرين العسكريين في عصرنا هذا ، او على الاقل من اوسعهم نظرة في الفلسفة الاستراتيجية . وقد كتب عددا كبيرا من الكتب منذ ان استقال من الجيش البريطاني برتبة نقيب بعد الحرب العالمية الاولى ، واليه والى الجنرال فوللر يرجع الفضل في اقناع القيادات السياسية والعسكرية البريطانية بأهمية الدبابات كسلاح هجومي فعال .

واهم ما كتبه ليدل هارت هو كتاب «الاستراتيجية» (١) . بل لعل هذا الكتاب هو اهم ما كتب في النظرية الاستراتيجية بعد كتاب « الحرب » لفون كلاوزفيتس . وهذا الكتاب يشرح نظرية هارت في اسلوب « التقرب غير المباشر » الذي يمكننا اعتباره بدون مبالغة كبيرة الفلسفة الحاكمة في التفكير الاستراتيجي الاسرائيلي .

ولا يخفي ليدل هارت ، من ناحيته ، اعجابه الشديد

---

١ – LIDDLE HART : **STRATEGY**

الناشر : Praeger, New York, 1957.

بأساليب اسرائيل العسكرية وقد الحق بالطبعة الثانيةلكتاب « الاستراتيجية » شرحا مختصرا عن استخدام اسلوب التقرب غير المباشر في العمليات الحربية الاسرائيلية عام ١٩٤٨ (٢) . وقد عقب على عمليات ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ بمقالات كلها مديح واطراء « لتلامذته » النجباء . ومن ناحية اخرى فقد اعترف الاسرائيليون بفضل نظريات ليدل هارت على فلسفتهم الاستراتيجية . يقول الجنرال ييجال يادين :

« ... لا شك في ان التقرب غير المباشر يشكل الاسلوب الاستراتيجي السليم الاوحد ...

... وحتى يمكننا استغلال مبادىء الحرب لصالحنا على اساس الاسلوب الاستراتيجي للتقرب غير المباشر ، وحتى يمكننا تحديد نتيجة المعارك حتى قبل بدء القتال ، يجب تحقيق الاهداف الثلاثة التالية :

١ ـ قطع خطوط اتصالات العدو ، وبذلك يمكننا شل امداداته .

٢ ـ سد خط تراجع العدو ، وبذلك يمكننا تحطيم ارادته وتفتيت معنوياته .

٣ ـ ضرب مراكز قيادة العدو وتفكيك نظام اتصالاته ، وبذلك يمكننا قطع خيط الاتصال بين عقله واطرافه ..

... أن تحقيق هذه الاهداف هو الشرط الاول لنجاح الحملات الاستراتيجية كما شرحها بجدارة الكابتن ليدل هارت في تحليله لهدف الاستراتيجية

---

٢ ـ المرجع السابق نفسه ، ص ٣٨٦ ـ ٤٠٤ .

ومسؤولية المخطط الاستراتيجي : ان الهدف الحقيقي ليس هو الدخول في معركة قدر ما هو الحصول على موقف استراتيجي مميز . فحتى اذا لم يحرز هذا الموقف نتيجة حاسمة ، فان مواصلة المجهود بالدخول في معركة يمكننا بالتأكيد من ضمان الوصول الى النتيجة المطلوبة » (٣) .

ونظرا لاهمية نظرية ليدل هارت في التقرب غير المباشر في تفهم استراتيجية اسرائيل فقد رأينا هنا ان نعرض ملخصا للخطوط العريضة لهذا الاسلوب .

يشرح ليدل هارت اكتشافه لمبدأ التقرب غير المباشر بهذه الكلمات :

« . . ولم تكن دراستي لسلسلة من المعارك العسكرية ، وتوصلي الى ادراك تفوق الهجوم غير المباشر سوى مجرد عملية تسليط الضوء على الاستراتيجية . ولقد قادني التفكير العميق الى ان ميدان تطبيق الهجوم غير المباشر اكثر اتساعا من غيره ، فهو مبدأ صالح لكل ميادين الحياة ، لانه حقيقة فلسفية يؤدي استخدامها الى النجاح العملي في جميع المجالات التي يلعب فيها العامل الانساني دورا هاما . قد ينبعث صراع ارادتين من مجموعة مصالح متشابكة مستورة . ويثير الهجوم المباشر للافكار الجديدة في مثل هذه الحالات مقاومة عنيدة ، ويزيد صعوبة امكانية تعديل مواقف الآخرين . بينما يمكن الاقناع بسهولة ، وبسرعة اكبر ، ببث مستور للافكار

---

٣ — عن المرجع السابق نفسه : مقالة الجنرال ييجال يادين
Y. YADIN : « FOR BY WISE COUNSEL THEY SHALT MAKE THY WAR. » (P. 387).

الجديدة المعارضة مع دعمها بحجج تلتف حول جوانب كل اعتراض . والهجوم غير المباشر اكثر ضرورة في الميدان السياسي منه في الميدان الاجتماعي . كما ان ايحاء البائع للمشتري بأن صفقته التجارية رابحة خير من النداء المباشر للشراء . ومن المعروف في كل مجال ان اسلم الطرق للحصول على موافقة الرئيس على فكرة جديدة ، اقناعه بأن هذه الفكرة متلائمة مع مثله الاعلى . ان الهدف في الحرب هو اضعاف مقاومة العدو قبل محاولة قهره والتغلب عليه . وافضل عمل يؤدي لهذا الفرض هو جذبه خارج نطاق دفاعه ...

... وترتبط فكرة الهجوم غير المباشر ، بشكل دقيق ، بجميع القضايا الناجمة عن تأثير الفكر على الفكر ، ولهذا التأثير اعمق الاثر في اتجاه التاريخ البشري. ولكن هذا التقرب لا يتلاءم مع مبادىء اخرى تبغي الوصول الى النتائج الحقيقية بالبحث عن الحقيقة مهما كانت نتائج هذا البحث صعبة وخطرة على مصالح الباحثين المتعددة ... » (٤) .

والحقيقة هي ان ليدل هارت لم « يكتشف » مبدا التقرب غير المباشر ، فقد عرف وعمل بهذا المبدأ معظم القواد العظماء في التاريخ بل وقد ناقشه القائد الصيني سون تزو

---

٤ ــ ليدل هارت : **الاستراتيجية وتاريخها في العالم** ، ص ٤٣ ــ ٤٤ . ترجمة الهيثم الايوبي . الناشر : دار الطليعة ــ بيروت ١٩٦٧ .

في كتابه ((**فن الحرب**)) (٥) الذي وضعه عام ٥٠٠ قبل الميلاد، وضمنه خبرته الطويلة في فنون القتال في قالب مجموعة فريدة من الاقوال والحكم (٦) .

ولكن دراسات ليدل هارت الواسعة المتعمقة في التاريخ العسكري مكنته من استخلاص اسباب النجاح والفشل في كل المعارك التاريخية الهامة . وقد تأكد له ان سبب الفشل او الهزيمة في معظم الاحيان كان مرجعه الى اختيار اسلوب تقدم على « خط التوقع الطبيعي » (٧) للخصم . وذلك الاسلوب في التقدم يحفز الخصم على زيادة قوة مقاومته وبذلك يصعب التغلب عليه .

« . . . وهكذا يؤدي التحرك على خط توقع الخصم، اي اتخاذ وضع يتوقعه ، الى تعزيز توازنه وزيادة قوة مقاومته ... ويتعذر النصر بهذه الطريقة الا اذا كان هناك تفوق كبير في احد مصادر القوة، ومع ذلك يبقى النصر غير حاسم . لقد كان تحطيم توازن العدو النفسي والمادي في اغلب المعارك مقدمة ضرورية قبل محاولة تحطيمه ، وهذا مبدأ لا يجب تجاهله . . . » (٨) .

ونسوق فيما يلي مختصرا للنقاط الاساسية في فلسفة التقرب غير المباشر :

---

٥ — SUN TZU : THE ART OF WAR

الناشر : THE MILITARY SERVICE PUBLISHING Co., Harrisburg, Penn., 1958.

٦ — انظر ص ٣٥ من ترجمة الاستراتيجية .

٧ — LINE OF NATURAL EXPECTATION.

٨ — ليدل هارت : **الاستراتيجية** ، ص ٤٤ .

اولا : الغايات والاهداف :

١ ـ يرى ليدل هارت ان الغاية الاساسية لاي حرب هي تحقيق سلم يرضي المنتصر :

« ان غاية الحرب هي تحقيق السلم في ظروف افضل ، لذا يجب قيادة الحرب مع التفكير في السلم الذي سيعقبها . وينطبق هذا الامر على الشعوب المعتدية الراغبة في التوسع انطباقه على الشعوب المسالمة التي تقاتل للدفاع عن نفسها .. رغم اختلاف مفهوم السلم الافضل .. » (٩) .

ويمكننا اقتباس مثل على ذلك من صميم الصراع العربي ـ الاسرائيلي . فغرض العرب هو الوصول الى سلم يضمن استرداد حقوقهم التي سلبتها اسرائيل والتي ضاعت بقيام اسرائيل منذ ١٩٤٨ . وغرض اسرائيل كذلك هو الوصول الى سلم يضمن لها تأمين كيانها ووجودها وتوسعاتها. ونظرا لتناقض غرضي الخصمين فقد نشأ الصراع بينهما وسيستمر حتى يتمكن احدهما من فرض ارادته على الآخر (اي تحقيق اغراضه هو ، واقناع الخصم بالعدول عن اغراضه) .

٢ ـ ولكن يبين ليدل هارت ان « .. الحصول على نصر عسكري لا يعني الوصول الى الغاية السياسية .. » (١٠) او بمعنى اوسع ، فان استخدام القوة قد لا يكون السبيل الامثل لتحقيق الاغراض السياسية للدولة . وقد تجاهلت اسرائيل ، مثلا ، هذا المبدأ

٩ ـ المرجع السابق ، ص ٤١٧ .
١٠ ـ المرجع السابق ، ص ٤١٨ .

(وهي مضطرة الى تجاهله اذ ان الدفاع عن كيانها المغتصب ورغبتها في التوسع قد فرضا عليها استخدام القوة) . ولكن الخطورة هنا ، بالنسبة لاسرائيل، ان الوسيلة التي استخدمتها (العنف) قد اصبحت غاية في حد ذاتها .

٣ ــ ليس الهدف الحقيقي هو البحث عن المعركة ، بل البحث عن وضع استراتيجي ملائم ، ان لم يؤد بنفسه الى النصر ، خلق ظروفا ملائمة لمعركة تنتزع النصر حتما . . » (١١) .

وهذا تطبيق مباشر لمنهج المرحلية الذي تتبعه اسرائيل في استراتيجيتها ودبلوماسيتها . فهي تختار اهداف جزئية ملائمة وتحاول الوصول اليها والاحتفاظ بها حتى تحين الفرصة للوصول الى اهداف ابعد .

٤ ــ « ان هدف الاستراتيجية هو اعداد الظروف الملائمة للقيام بالمعركة لتكون الخسائر اقل والنتائج افضل . . . » (١٢) .

وهذا هو مبدأ التوافق Optimization في ميدان بحوث العمليات . ولكن ليدل هارت هنا يعتبر الدخول في المعركة هو آخر خطوة تتخذ بعد فشل كل الاساليب الاخرى . وحتى في هذه الحالة فانه يجب محاولة الحصول على التفوق الاستراتيجي بأقل التكاليف وبأقل اراقة للدماء .

ويمثل رأي ليدل هارت هنا خير تمثيل وضع

---

١١ ــ المرجع السابق ، ص ٤٢٩ .

١٢ ــ المرجع السابق ، ص ٤٠٢ .

الجمهورية العربية المتحدة بعد عدوان ١٩٦٧ . فهي تحاول بكافة الطرق الوصول الى حل سلمي للمشكلة بينما هي تعيد بناء قواتها المسلحة لاستخدامها في حالة فشل الطرق السياسية في الوصول الى حل مرضي .

٥ ـ ان اهم اهداف التخطيط الاستراتيجي والتكتيكي يجب ان تدور حول مبدأ «تجمع القوة ضد الضعف» .

« ان تجمع القوة ضد الضعف يتعلق بتوزيع قوات العدو الناجم عن توزيع قواتنا الذي يوهم العدو بتبعثرنا . ان تبعثرنا وتبعثره ، ثم تجمعنا عبارة عن سلسلة من العمليات التي تنجم الواحدة منها عن الاخرى . وما التجمع السليم سوى ثمرة توزيع مدروس بحكمة .. » (١٣) .

وما يقوله ليدل هارت بهذا الاسلوب المعقد يمكن توضيحه كما يلي :

أ ـ ان الهدف الاساسي في تخطيط العمليات يجب أن يكون في حشد قواتنا امام ثغرات الضعف في قوات العدو .

ب ـ ولكن التقرب المباشر بهذه الطريقة قد يدفع العدو الى تعزيز النقطة الضعيفة التي حشدنا امامها قواتنا . ولذلك يجب استعمال اسلوب التقرب غير المباشر بأن نضلل العدو بتوزيع قواتنا فيبعثر هو قواته بالتالي .

جـ ـ وحينما يبعثر العدو قواته يكشف امامنا مراكز

---

١٣ ـ المرجع السابق ، ص ٤١٣ .

ضعفه فنجمع قواتنا بسرعة ونحشدها امام مراكز الضعف ونهاجمها .

وهذا الاسلوب عبارة عن تطبيق لاستراتيجيةالتقرب غير المباشر على القواعد الثلاث التي ارساها كلاوزفيتس وهي : تجمع القوى وعمل القوى ضد القوى ، والحل الحاسم عن طريق المعركة .

ثانيا : المبادىء :

اقترح ليدلهارت ثمانية مبادىء يجبان يستلزمبها المخطط الاستراتيجي حتى يمكنه تطبيق اساليب التقرب غير المباشر بطريقة تضمن نجاحها في تحقيق الاغراض والاهداف المبينة سابقا . وقد قسم الجنرال بوفر (١٤) هذه المبادىء الى مجموعتين احداهما ايجابية والاخرى سلبية :

أ ــ المبادىء الايجابية :

١ ــ مطابقة الهدف مع الامكانات .

٢ ــ التمسك بالهدف مع تعديل المخطط تبعا للظروف .

٣ ــ اختيار الخطالاقل توقعا (منجانبالعدو) .

٤ ــ استثمار الخط الاضعف في المقاومة .

٥ ــ اتباع خطة عمليات تؤدي الى اهدافجزئية متتالية وبديلة .

٦ ــ مراعاة المرونة في التخطيط وتشكيل

---

١٤ ــ الجنرال اندريه بوفر : **مدخل الى الاستراتيجية** ، (هامش ص ٤٥ ــ ٤٦) .

القوات لملائمة الظروف .

ب ــ المبادىء السلبية :

١ ــ التحفظ بعدم زج كل الامكانات اذا كان العدو محترسا .

٢ ــ عدم تجديد الهجوم على الخط نفسه او الاسلوب نفسه بعد فشل الهجوم السابق .

ثالثا : الاساليب :

واهم اسلوب ينصح به ليدل هارت للوصول الى التفوق هو اسلوب « التفتيت الاستراتيجي » من خلال استخدام عدة حركات تقارب غير مباشر تكون نتائجها :

أ ــ اشاعة الارتباك في تشكيلات وتنظيم وتوزيع قوات العدو مما يضطره الى اجراء تغييرات سريعة فيها .

ب ــ تشتيت او تقسيم قوات العدو .

ج ــ قطع خطوط تموين وامدادات واتصالات العدو .

د ــ قطع خطوط تراجع العدو الى قاعدته .

(وهذه الفلسفة لا بد وان تكون معروفة لكل من درس عمليات ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ فان اسرائيل تلتزم بها حرفيا تقريبا) .

وللحصول على هذه النتائج بأكبر درجة من الفعالية ينصح ليدل هارت باستخدام المجموعة التالية من الاساليب :

١ ــ قطع خطوط المواصلات والامدادات والاتصالات في نقطة قريبة من مركز تجمع العدو من حيث

الزمان والمكان .

« اذا تم قطع المواصلات على مقربة من الجيش كان التأثير قويا ، وان تم قرب القاعدة كان التأثير ضخما .. ويزداد التأثير في الحالتين ضخامة وعمقا اذا كانت العملية ضد عدو متحرك ... ويتوقف اختيار اتجاه الهجوم على الوضع الاستراتيجي وظروف تموين الجيش المعادي .. (عدد خطوط تموينه ، وخطوط التموين التبادلية، وكمية المخزون في المستودعات القريبة من الجبهة) ... ويجب ان ندرس بعد فحص جميع هذه العوامل امكانات التقدم لمختلف الاهداف.. (المسافة ، والعوائق الطبيعية ، والمقاومة المتوقعة) .. » (١٥) .

٢ ــ القيام بالعمليات على مؤخرة القوات المعادية . فالجيش « .. لا يستطيع الدفاع بصورة فعالة ضد ضربة تأتيه من الخلف دون أن يستدير ... وعملية الاستدارة تفقد الجيش توازنه وتضعه في وضع قلق ... » (١٦) ويستلزم ذلك القيام بحركات التفاف سريعة حول اجنحة قوات العدو ونحو مؤخرته باتخاذ اقل المسالك مقاومة خلال تنفيذ الحركة .

٣ ــ انهاك العدو بدلا من محاولة تحطيمه بصدمة مباشرة . فان التعرض المباشر لجبهة العدو قد يؤدي الى « .. تقوية توازنه المادي والمعنوي

---

١٥ ــ ليدل هارت: **الاستراتيجية وتاريخها**، ص٤٠٩ــ٤١٠ .

١٦ ــ المرجع السابق ، ص ٤٠٥ .

وزيادة قدرته على المقاومة ...وهو يدفع بجيش الخصم نحو مؤخرته وقواته الاحتياطية ومراكز تموينه » (١٧) .

٤ ـ القيام بحركات مشاغلة يكون الغرض منها توجيه انتباه العدو بعيدا عن الهدف المقصود . وينصح هارت بأن تكون هـذه المشاغلة على الصعيدين المادي والمعنوي لتحقيق اكبر قدر من الفعالية . ومشاغلة العـدو في المجـال المادي تؤدي الى « .. توزيع امكاناته او توجيهها نحو اهـداف عقيمة ... بحيث يتعذر عليـه التدخل بقـوة والتأثير بشكل حاسم على نتيجة مناورة المهاجم نظرا لتوزع قواته بشكل كبير واشتباكه فياماكن اخرى .. » (١٨) اما في المجال المعنوي ، فان المشاغلة تؤدي الى اشاعة الذعر في القيـادة المعادية . ومن هذه الناحية يكون عامل المفاجأة هو السبب الرئيسي للتفتيت .

٥ ـ ضرورة التركيز على مبادىء التعاون والاكتفـاء الذاتي في تشكيل مجموعات القتال لتحقيقاكبر درجة من الفعالية في حشـد القوى . وذلك لانه « كلما كانت الامكانات متوافـرة ومتكاملة ازداد احتمال النجاحفي تجميع وحشـد القوات » (١٩) .

---

١٧ ـ المرجع السابق ، ص ٤٠٥ ـ ٤٠٦ .
١٨ ـ المرجع السابق ، ص ٤٠٦ .
١٩ ـ المرجعالسابق ، ص ٤٠٧ـ انظر كذلك : اللواء محمود شيت خطاب : **« الوجيز في العسكرية الاسرائيلية »**
(التتمة على الصفحة التالية)

٦ ـ لا يجب الضغط على نقطة من دفاعات العدو الا اذا كان عاجزا عن تقويتها . اما اذا كان ولا بد من ذلك فيستحسن استخدام تكتيكات المشاغلة (٢٠) .

٧ ـ يجب استخدام عامل المفاجأة في الهجوم (مبدأ المباغتة) (٢١) .

٨ ـ يجب توسيع الجبهة بغرض بعثرة قوات العدو ومنعها من التجمع وانقاص فعاليتها في الدفاع.

٩ ـ يجب تهديد عدة اهداف ثانوية قبل محاولة احتلال الهدف المقصود (٢٣) .

١٠ـ يجب وضع مخططات بديلة لاستعمالها في حالة احباط العدو للمخطط الاساسي (٢٤) .

١١ـ يجب ان يطابق المهاجم محور جهده مع طبيعة المقاومة التي يصادفها مع استثمار اي ضعف يظهر من جانب العدو (٢٥) .

(ص ١٠٥ ـ ١٠٦) حيث يقول : « تضم (اسرائيل) في مجموعات قتالها المشكلة للحركات الفعلية ، عناصر كافية من الاسلحة المساندة المختلفة بما في ذلك القوة الجوية التي توضع تحت القيادة المباشرة لقائد المجموعة ... »

٢٠ ـ ليدل هارت : **الاستراتيجية وتاريخها** ، ص ٤٠٧ .

٢١ ـ المرجع السابق ، ص ٤٠٨ .

٢٢ ـ المرجع السابق ، ص ٤٠٨ .

٢٣ ـ المرجع السابق ، ص ٤٠٩ .

٢٤ ـ المرجع السابق ، ص ٤٠٩ .

٢٥ ـ المرجع السابق ، ص ٤٠٩ .

١٢ـ فيما يتعلق بأساليب التقدم يمكن اختيار واحد او اكثر من الطرق الآتية حسب الظروف :

أ ــ التقدم بتشكيلات مبعثرة نحو هدف واحد.

ب ــ التقدم بتشكيلات مبعثرة نحو سلسلة من الاهداف المتتالية .

جـ ــ التقدم بتشكيلات مبعثرة نحو عدة اهداف في وقت واحد .

هذا ويجب ملاحظة ان الاسلوبين أ ، ب يستلزمان القيام بحركات مشاغلة قبل التقدم ، وانه فيما يتعلق بالاسلوبين ب ، جـ فقد ثبت ان .. « تأثير سلسلة من النجاحات الجزئية ، او التهديدات الموجهة لعدة نقاط ، خير من النجاح الكامل في نقطة واحدة .. » (٢٦) .

شرح بوفر لنظرية التقرب غير المباشر :

ولكن ليدل هارت لم ينجح في شرح نظريته في التقرب غير المباشر بطريقة عملية واضحة مثلما نجح القائد الفرنسي الجنرال اندريه بوفر في ذلك . فقد وصل بوفر بخبرته العسكرية الطويلة وبتحليله المنطقي الدقيق الى لب النظرية ثم بنى عليه بعد ذلك عدة استنتاجات هامة .

ويرى بوفر ان كل حل استراتيجي يعتمد في جوهره على تفاعل ثلاثة عوامل :

١ ــ عامل الزمان .

٢ ــ عامل المكان .

---

٢٦ ــ المرجع السابق ، ص ٤١١ .

٣ ـ عامل القوة (المادية والمعنوية) (٢٧) .

ويدور هذا التفاعل في اطار عملية المناورة التي تحدد وقت المعركة وارضها والقوات اللازمة لضمان نجاحها . والمناورة اما ان تكون هجومية او دفاعية .

وتشمل المناورة الهجومية الحركات التالية (٢٨) :

١ ـ الهجوم : والغرض منه هو الوصول الى مركز حساس للعدو .

٢ ـ التهديد : باتخاذ مواقع هجومية تجاه مراكز العدو الحساسة .

٣ ـ المفاجأة : من حيث الزمان او المكان او مستوى القوة الضاربة .

٤ ـ الخداع : بالتظاهر بحالة تختلف عن الحالة الحقيقية .

٥ ـ التغلب : بالوصول الى نقطة حساسة رغم مقاومة العدو .

٦ ـ الانهاك : باجبار العدو على تبديد قوته ووسائله الدفاعية عن مراكزه الحساسة .

٧ ـ المطاردة : بأخذ وضع جديد في ظروف تسمح ببلوغ نقط حساسة متتالية .

اما المناورة الدفاعية فتشمل الحركات الآتية :

١ ـ الاحتراس : باتخاذ موقف يسمح بتغطية النقاط الحساسة في الوقت المناسب .

٢ ـ التملص : بتغيير المواقع لجر الهجوم المعادي نحو نقاط

---

٢٧ ـ الجنرال اندريه بوفر : **« مدخل الى الاستراتيجية »** ص ٥٠ .

٢٨ ـ المرجع السابق ، ص ٥٢ ـ ٥٧ .

حساسة محمية .

٣ ـ الصد : بحماية نقاط حساسة تتعرض للهجوم .

٤ ـ الرد : بالوصول الى نقطة حساسة للعدو تجبره على التخلي عن هجومه .

٥ ـ التجنب : بوضع النقاط الحساسة بعيدا عن متناول العدو .

٦ ـ قطع التماس : بالقيام بحركة جانبية تكشف للعدو عن هدف غير هام .

ويمكننا تقسيم هذه الحركات من حيث اسلوب التقرب كما يظهر في جدول (٢ ـ ١) :

جدول (٢ ـ ١) حركات الدفاع والهجوم

حركات الهجوم		حركات الدفاع	
هجوم مباشر	**هجوم غير مباشر**	**دفاع مباشر**	**دفاع غير مباشر**
الهجوم	المخاتلة	الصد	التملص
التغلب	المفاجأة	الاحتراس	الرد
التهديد	الخداع	التجنب	قطع التماس
المطاردة	الانهاك		

ويرى بوفر ان فكرة التقرب غير المباشر الاساسية تكمن في عدم محاولة مجابهة الخصم في اختبار مباشر للقوة ، او على الاقل عدم التعرض له (ان كان لا بد من ذلك) الا بعد عملية تحضيرية (من خلال تقرب غير متوقع منه) يكون الغرض منها افقاده توازنه (٢٩) .

٢٩ ـ المرجع السابق ، ص ١٥١ .

وتعتمد استراتيجيةالتقرب غير المباشر ، في نظر بوفر، على تحقيق انتصارات حاسمة رغم المحددات (سياسية ، اقتصادية ، جغرافية) المفروضة على حرية العمل . اي في داخل نطاق التصعيد المسموح به في العمليات ، وفي حدود الامكانات المخصصة ، وفي حدود الاساليب والتكتيكاتالتي يمكن استخدامها على ارض المعركة .

ويؤكد بوفر انه يجبان يكون الغرضمن كلمناورة هو:

١ ـ المحافظة على حرية العمل .

٢ ـ توسيع حدود حرية العمل .

٣ ـ تضييق حدود حريةالعمل بالنسبةللخصم .

وفيما يتعلق بالاستراتيجية القومية للدولة يقسم بوفر المناورات اللازمة للتقرب غير المباشر الى مجموعتين من المناورات الخارجية والداخلية (٣٠) .

اولا : **المناورة الخارجية :** والغرض منها هو الحصول على حرية عمل قصوى من خلال العمل الدبلوماسي والدعاوي في :

١ ـ تشكيك الخصم في المبادىء التي تستند اليها قضيته .

٢ ـ خلق معارضة للخصم في جزء من الراي العام الداخلي في بلاده وفي الراي العام العالمي .

٣ ـ تهديد الخصم باستخدام العنف .

ولاستخدامهذه الاساليبيجب انيتوافر شرطانهامان:

أ ـ ان تشكل القوة العسكرية الرادعة تهديدا كافيا

---

٣٠ ـ المرجع السابق ، ص ١٥٦ ـ ١٦١ .

لشل ردود الفعل .

ب ــ ان يتم اختيار مجموع الانشطة اللازمة ضمن اطار سياسي واضح ومتكامل (٣١) .

ثانيا : **المناورة الداخلية** : والغرض منها هو الحصول على حرية العمل على ارض الصراع . وتشمل :

١ ــ مناورة الخرشوفة : والغرض منها هو تحقيق هدف جزئي (او مرحلي) بسرعة كبيرة مع الاستفادة بما امكن الحصول عليه من حرية العمل بفضل المناورات الخارجية وبفضل تفوق القوات ، ثم التظاهر بالتوقف قبل القيام بعملية اخرى .

٢ ــ مناورة الاعياء : والغرض منها هو تحقيق هدف هام من خلال عمليات عسكرية محدودة ومتتالية تؤدي الى ارهاق الخصم واقناعه بالتخلي عن اهدافه (٣٢) .

★★★

هذه هي خلاصة المبادىء والاتجاهات التي تحكم الفلسفة الاستراتيجية الاسرائيلية . ولكن نظرا لطبيعة الصراع العربي الاسرائيلي ، ونظرا للعوامل السياسية والاقتصادية والجغرافية التي تحدد حرية العمل العسكري ، فقد كيّف الاسرائيليون هذه الفلسفة وعدّلوها بطريقة تتلاءم مع الاحوال السائدة .

فمثلا ، ادى التزام اسرائيل بسياسة العنف لتحقيق اغراضها ، من ناحية ، وصعوبة تحقيق هذه الاغراض دفعة

---

٣١ ــ المرجع السابق ، ص ١٥٦ ــ ١٥٩ .

٣٢ ــ المرجع السابق ، ص ١٥٩ ــ ١٧٠ .

واحدة ، من ناحية اخرى ، ادى ذلك الى اتباع منهج المرحلية في تحديد اهداف استراتيجيتها القومية . ويعتمد منهج المرحلية في الاستراتيجية القومية الاسرائيلية على تفاعل اربعة مبادىء هامة هي : الواقعية في تحديد الاهداف ، والمرونة في تكييف الوسائل ، وعدم التراجع عن الحد الادنى للمطالب ، والتصاعد بعد تحقيق كل هدف مرحلي .

وسنلخص في السطور التالية شرح الدكتور فايز صايغ (في كتابه **الدبلوماسية الصهيونية**) لكل من هذه المبادىء (٣٣) :

اولا : **الواقعية** : وهو المبدأ الذي يحكم تحديد الحد الاقصى لمطالب الصهيونية حسب اوضاع وامكانات كل ظرف تمر به الحركة .

« ... فتقدير الظروف والاوضاع القائمة تقديرا واقعيا لا مغالاة فيه ، وحساب الامكانات القائمة حسابا دقيقا موضوعيا ـ هذا هو المبدأ الذي يقدر ما تطلبه الحركة الصهيونية في كل مرحلة من مراحلها .. » (٣٤) .

ويتم تقدير الموقف من خلال :

١ ـ مقارنة العوامل المؤيدة وقوتها، بالعوامل المعارضة.

٢ ـ تقدير الطاقات والامكانات الذاتية ومحدداتها ومواطن القوة والضعف فيها .

---

٣٣ ـ الدكتور فايز صايغ : « **الدبلوماسية الصهيونية** » ص ٨٣ ـ ١٩٨ . الناشر : منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الابحاث ـ بيروت ١٩٦٧ .

٣٤ ـ المرجع السابق ، ص ٨٥ .

٣ ـ تحديد الاهداف التي يمكن الوصول اليها في الوقت الحاضر بالامكانات المتاحة ، والاهداف المرحلية الاخرى التي يمكن تحقيقها في المستقبل.

ثانيا : **المرونة** : في تكييف الوسائل والاساليب لتحقيق الاهداف المطلوبة حسب الامكانات والاوضاع :

« .. ففي وجهها السلبي . هي تعني تجنب اهدار طاقات صهيونية لتوفير شكل بعينه من اشكال العمل، اذا كان في الامكان الحصول على الغرض نفسه عن طريق صيغة اخرى اقرب منالا او اقل استثارة للعراقيل ...

.. واما في وجهها الايجابي ، فالمرونة تعني البراعة في ابتداع اشكال بديلة ، تفي بالغرض اياه ، ولكنها لا تثير من العقبات ما تثيره اشكال العمل المرفوضة .. » (٣٥) .

ثالثا : **اللاتراجع** : او عدم التراجع عن الحد الادنى للمطالب « .. وكثيرا ما خاض مبدأ اللاتراجع معارك سياسية ضارية مع مبدأ الواقعية والمرونة في تاريخ الصهيونية ، وقد كانت الغلبة دوما لمبدأ اللاتراجع، الا عندما كان للقوى المعاكسة من القدرة ما مكنها من ان ترغم الصهيونية ارغاما على الانكفاء ...» (٣٦) .

رابعا : **التصاعد** : بعد تحقيق كل هدف مرحلي الى اهداف جديدة تسهل الوصول الى الغايات القومية .

« .. هذا الهدف النهائي ، الذي لا يتبدل مع تبدل

---

٣٥ ـ المرجع السابق ، ص ٩٥ .
٣٦ ـ المرجع السابق ، ص ٩٦ .

الاهداف المرحلية الجزئية المتعاقبة ، هو الذي يولد، في ختام كل مرحلة ، التبرم بالقيود التي يفرضها الهدف المرحلي المستنفذ او التمرد عليها ، والتطلع نحو التفلت منها .. » (٢٧) .

المهم هنا هو ملاحظة ان النهج المرحلي هو في الحقيقة مفتاح هام لتفهم سياسة اسرائيل العسكرية واستراتيجيتها القومية .

---

٣٧ ـ المرجع السابق ، ص ١١١ ـ ١١٢ .

الفصل الثالث

اغراض السياسة العسكرية الاسرائيلية

اكدنا في اكثر من مكان من الفصلين السابقين اهمية سلامة اختيار ، وتحديد ، وتوضيح الاغراض والاهداف على كافة المستويات ، لانها هي التي تحدد درجة فعالية طرق وضع السياسة العسكرية وتخطيط الاستراتيجيات القومية والعسكرية . ولا يجب ان يغيب عن ذهن القارىء ان الغرض الرئيسي ، اصلا ، من هذه العمليات هو تحقيق الاغراض والاهداف المحددة سلفا . فاذا لم تكن الاغراض (التي ترسم السياسات وتخطط الاساليب من اجل تحقيقها) واضحة اتم الوضوح ، تصبح كل مجهودات التخطيط مشتتة ويزيد الشك في احتمالات تحقيقها للاغراض المطلوبة .

وهذا الوضوح يجب أن يكون كاملا على عدة مستويات:

(١) مستوى السياسة العامة للدولة : (الاغراض القومية) .

(٢) مستوى السياسة العسكرية : (اغراض السياسة العسكرية) .

(٣) مستوى الاستراتيجية القومية : (الاهداف العملية لمختلف النواحي السياسية والاقتصادية .. الخ) .

(٤) مستوى الاستراتيجية العسكرية : (الاهداف الرئيسية

للمعركة) .

(٥) مستوى العمليات الحربية : (الاهداف الجزئية والمرحلية والتبادلية) .

ووضوح الاغراض على اي واحد من هذه المستويات (ما عدا الاول) يتوقف على توافر ثلاثة عوامل :

اولها : درجة وضوح وتحديد الاغراض على المستوى الاعلى ـ حيث ان الاغراض على المستوى الاعلى هي التي تحدد طرق اختيار الاغراض او الاهداف على المستوى المعني.

ثانيها : توافر معلومات وافية ودقيقة عن بيئة الصراع ـ ويجب ان تزيد درجة تفصيل المعلومات كلما اقتربنا من المستوى الاسفل .

ثالثها : سلامة منطق اختيار وتقييم صلاحية الاغراض او الاهداف على كل مستوى (كما شرحناها في الفصل السابق) .

وعلى ضوء هذا العرض النظري فلننظر الى اسرائيل لنحاول تبين اغراض سياستها العسكرية .

الاغراض في مرحلة التكوين :

احب ان الفت نظر القارىء الى الحقيقة التالية : وهي ان الاغراض السياسية لاسرائيل عموما محددة وواضحة منذ قيام هذه الدولة ، بل وانها كانت قد مرت بدور التكوين والتبلور منذ زمن بعيد قبل قيامها في ايار (مايو) ١٩٤٨ .

ولنبدأ هنا بسؤال عام : ماذا كان الغرض من اقامة اسرائيل ؟

تم توضيح ذلك الغرض منذ ان اجتمع قادة الصهيونية في

اول مؤتمر لهم بمدينة بازل عام ١٨٩٧ بدعوة من ابي الحركة الصهيونية ثيودور هرتزل . ولقد نادى هذا المؤتمر : «بالعمل على تجميع القوى والآراء اليهودية بهدف اقامة وطن قومي للشعب اليهودي » (١) . وقد تم اختيار فلسطين كالبقعة المنشودة ووضعت اسس العمل الصهيوني لاقامة الوطن اليهودي فيها .

وقد ضمّن هرتزل في كتابه « الدولة اليهودية » (٢) آراءه السياسية واساليب تنفيذها . ومما لا شك فيه هو ان بعض الاهداف الثانوية التي وضعها هرتزل للحركة الصهيونية، وكثيرا من الاساليب التي اقترحها ، قد تغيرت تبعا للظروف التي قابلتها فكرة انشاء الدولة اليهودية . الا ان الغرض الاول الذي وضعه هرتزل ، وهو تجميع فلول اليهود المشتتة في وطن قومي لهم ، ما زال يشكل الغرض القومي الاساسي لاسرائيل .

ومع ان الحركة الصهيونية اضافت على هذا الغرض هالة من الرومانتيكية الدينية ، الا انه ما زال ، كما كان ، وكما سيكون دائما ، وسيلة لتجميع فئات مشتتة من اليهود في وطن قومي اصطناعي بغية حماية « الشعب اليهودي » من الانقراض الفعلي والمعنوي .

« .. لقد تم تنظيم الشعب اليهودي لخلق الدولة

---

١ ــ انظر كتاب Arthur Hertzberg, (ed.) : **THE ZIONIST IDEA** (P. 226 - 230).

الناشر : Meridan book, Inc., New York 1959.

٢ ــ Theodor Herzl : **The JEWISH STATE**

الناشر : The Maccabean Publishing Co. New York 1904.

اليهودية ، لكـي يتسنى تنظيـم الدولة اليهودية بدورها للحفاظ على الشعب اليهودي وحمايته . هذه هي الفلسفة الصهيونية الكلاسيكية .. » (٣) .

الاغراض بعد التكوين :

قد يمكننا طبعا ان نقول ان غرض اقامة وطن قومـي لليهود في فلسطين قد تحقق ، او كاد يتحقق ، فاسرائيل بعد اقامتها كانت لها معظم مسوغات الدولة من حكومة وشعب وجيش وحدود وكيان معترف بها مـن غالبيـة دول العالم ... الخ .

ولكن هل تحقق فعلا ذلك الغرض بكليته وعلى الصورة المطلوبة ؟

يمكننا هنا الاجابة بالنفي بسرعة ، فيكفي ان نشير الى احصائيات لا يمكن انكارها . ان اسرائيل بعد عشرين سنة من تكوينها لم تنجح الا فياستقطاب١٧ في المائة من يهود العالم .

ولكن هذه الاجابة على صحتها سطحية الى حد مـا . فللاجابة على هذا السؤال البسيط يجب ان ننظر الى اهم مقومات الدولة ، ليس من الناحية القانونية الدوليةفحسب،

---

٣ ـ من خطبة الدكتور ماكس نوسباوم الرئيس السابـق للمنظمة الصهيونية في الولايات المتحـدة ـ الجلسة الرابعة للمجلس الصهيوني العام ـ المؤتمر الصهيوني الخامس والعشرون : خطب ومناقشات ومقررات ـ القدس ١٩٦٣ ، ص ٨٢ .
نقلا عن : انجلينا الحلو : **عوامـل تكوين اسرائيل** ، ص ٤١ . الناشر : منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الابحاث ، بيروت ١٩٦٧ .

بل كذلك من الناحية الفعلية . فمن هذه الناحيــة الاخيرة يمكننا ان نبين ان اهم مقومات الدولة ، بدون ادنى شك ، واستنادا الى واقع التجربة التاريخية ، هو استمرار بقائها ككيان عضوي متكامل . فانه حتى في حالة فقـدان الدولة لاستقلالها السياسي ، فقد تحتفظ بالقدرة على الاستمرار في البقاء كشعب وامة الى حين استرداد استقلالها ، ولكـن بشرط واحد ، وهو ان لا يفتت كيانها العضوي المتكامـل . ولنا في مصر مثلا واضحا على ذلك ، فقد تعاقب عليها الغزاة والمستعمرون ومع ذلك فلم تفقد كيانها كوحدة متكاملة .

ولكن اذا تفتت كيان الدولة المتكامل ــ من خلال قيــام المستعمر بتشتيت شعبها او بالقضاء على جزء كبير منه ــ فقدت الدولة اهم مقوماتها وزالت تبعا لذلك . وهذا كان قد حدث بالفعل بالنسبة للدولة اليهودية التاريخية في زمــن الرومان (وما سوف يحدث مرة اخرى) .

اي ان اهم اغراض الدولة على الاطلاق (وسواء اعلنت عنه او لم تعلن) يجب ان يكون المحافظة على كيانها كوحدة متكاملة . فان اقامة الدولة ووجودها في نقطة او فترة معينة من الزمن لكي تزول في فترة لاحقة ، لا يعني ، في هــذه الحالة ، ان الدولة قد اكتمل كيانها .

وهذه بالضبط هي مشكلة اسرائيل . فان كيانها كدولة تشكل وحدة سياسية واجتماعية واقتصادية متكاملة اصبح يواجه اخطر تهديد منذ ان اخذ العرب على انفسهم واجب ازالة هذه الدولة الدخيلة عليهم من الوجود .

لذلك يمكننا القول بأن غرض الحركة الصهيونية مــن اقامة دولة يهودية لم يتحقق بعد ، ولن يتحقق طالما تفتقـر هذه الدولة الى مقدرة الاستمرار في البقاء على امتداد الزمن

Time Continum ، او على الاقل طالما استمر هذا البقاء مهددا بطريقة مباشرة . يقول ليفي اشكول في خطاب له بهذا الصدد :

« ان حماية وجود الدولة والحفاظ عليها ماديا وروحيا ثم تدعيم مستقبلها وتأمين استمرار وجودها ، مسألة تحتل مركز الصدارة في عقول الصهيونيين .. » (٤) .

ولهذا السبب ، كذلك ، نرى ان الغرض الاساسي لاسرائيل قد تطور بعد انشائها الى تأمين مصير اسرائيل نفسها كدولة لها كيان متكامل وذات سيادة على الاراضي التي اغتصبتها .

« .. ولم يزل تأمين الوجود الاسرائيلي هو الهدف الاول والرئيسي لدولة اسرائيل ، حتى بعد نجاح عملياتها العسكرية الاخيرة ضد الدول العربية . فان موقف اسرائيل الحالي لا يهدف ، في تقديري ، الى تحقيق غايات توسعية بقدر ما يهدف الى فرض السلام على الدول العربية ، واستقطاع اجزاء من الارض العربية في المرتفعات الاردنية السورية ، والتي تعتبر مناطق حاكمة تهدد أمن اسرائيل ، وضمها الى الدولة اليهودية . ورغم أن ذلك يخدم اطماعها التوسعية جزئيا ، الا ان ضم هذه الاراضي يرجع اساسا علي عامل الامن .. » (٥) .

اغراض السياسة العسكرية الاسرائيلية :

السؤال هنا هو كيف يمكن للدولة تأمين مصيرها ؟

٤ ـ نقلا عن : المرجع السابق ، ص ٤٠ .
٥ ـ خاتم صادق : المصدر السابق ذكره ، ص ١٢٠ .

والجواب : بازالة اسباب الخطر الذي يهدد كيانها .

ولنقف هنا قليلا لنحلل طبيعة الخطر الذي يهدد كيان دولة اسرائيل . يقول مكسيم رودنسن في كتابه **« اسرائيل ورفض العرب لها »** :

« .. ان السبب العميق للنزاع هو ان شعبا جديدا قد اقام فوق ارض احتلها ، ولم يقبل الشعب الاصلي بهذا الاحتلال . ان هذا واقع بديهي لا سبيل الى الشك فيه . وقد يجد بعض الناس تبريرا ، كليا او جزئيا لهذا الاحتلال الا انه لا سبيل الى نكرانه..
.. فالامر امر شعب جديد مختلف كل الاختلاف عن الشعب الاصلي ...

.. وهكذا يبدو لنا ان النزاع في جوهره نضال يقوم به السكان الاصليون ضد احتلال الاجانب لجزء من ارض وطنهم . وطبيعي ان ثمة عوامل كثيرة اخرى في هذا النزاع ، الا ان هذا العامل اكثر بروزا وعمقا..
... يبقى اذن وصف النزاع بأنه نضال ضد احتلال اجنبي غير مقبول ، هو الوصف الوحيد الصحيح الذي يفسر لنا آلية تطور النزاع ..
... لقد رفض العرب ، في جميع مراحل النزاع ، قبول الامر الواقع الذي تم على حسابهم ، بدون موافقتهم ، وبفضل القوة الاسرائيلية ودعم العالم الاوروبي ـ الاميركي لاسرائيل ... » (٦) .

لقد كان في طريقة انشاء اسرائيل ـ بالوضع الشاذ

---

٦ ـ مكسيم رودنسن : « اسرائيل ورفض العرب لها » ص ٥ ـ ١٢ . ترجمة اديب اللجمي . **مجلة المعرفة** ، العدد ٧٨ ـ دمشق آب (اغسطس) ١٩٦٨ .

الذي قامت به ــ كل العوامل التي تهدد بفنائها . ولذلك عدة اسباب اهمها :

اولا : اسرائيل دولة اصطناعية لا تمتد لها في البيئة التي قامت فيها جذور قوية تربطها بها . ولذلك فقد كان تكوين الدولة يستند الى نجاح عمليات واسعة النطاق لارهاب وطرد اهل البلاد الاصليين .

ثانيا : ان اختيار الموقع الجغرافي للوطن اليهودي لم يكن موفقا من اصله . فقد اختارت الحركة الصهيونيةموقعا لاقامة الدولة اليهودية على مساحة تشكل قلب بلاد تكون على الاقل ، وحدة قومية وتاريخية .

وترتب على ذلك انشاء اسرائيل في ذلك الموقع ، الذي كان نفسه عملا عدائيا بالنسبة للبلاد المجاورة .

ويضاعف من خطورة اثار السبب اعلاه ان الدولة لا يفصلها عن جيرانها المعادين لها فواصل طبيعية مانعة .

ولذلك اصبح من الضروري بالنسبة لاسرائيل ازالةهذه الاسباب التي تهدد كيانها مستعملة في ذلك عدة اساليب منها :

١ ــ ارساء جذور اصطناعية قوية في الاراضي المغتصبة بطرد او افناء السكان الاصليين وتوطينها بالعناصر اليهودية .

٢ ــ الحصول على اعتراف فعلي ورسمي بدولتهم من البلاد العربية المحيطة بهم .

٣ ــ الحصول على اراض اضافية تشكل حدودا طبيعية للدولة .

وقد اجتازت اسرائيل شوطا طويلا في تطبيق الاسلوب الاول ، واذا لم تتحرك البلاد العربية بسرعة وحزم في سبيل استرداد الاراضي التي احتلتها اسرائيل عقب عدوان ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ستكون اسرائيل قد نجحت في تطبيق الاسلوب الثالث لانها بالفعل تكون قد وصلت الى حدود طبيعية تكفل لها مزيدا من الامان ، اما عن تطبيق الاسلوب الثاني فقد فشلت اسرائيل فشلا ذريعا في الحصول على اعتراف اي بلد من البلاد العربية بها .

ولكن حتى في حالة نجاح اسرائيل في تطبيق الاسلوبين الاول والثالث فان فشلها في الحصول على اعتراف فعلي من جيرانها يجعل نجاح هذين الاسلوبين نجاحا وقتيا فقط ، اذ انهما لا يزيلان بأي حال من الاحوال اساس الاسباب التي تهدد كيان اسرائيل كدولة .

ولذلك نرى ان حكام اسرائيل يرون في اعتراف الدول العربية بدولتهم السبيل الوحيد لتحقيق اهم اغراضهم السياسية ، الا وهو تأمين مصير اسرائيل كدولة لها كيان مستقل وذات سيادة على الاراضي التي اغتصبتها .

وبما انه قد ظهر لهم بمنتهى الوضوح منذ صدور وعد بلفور عام ١٩١٧ ان العرب كانوا وما زالوا ابعد ما يكونون عن الرغبة في الاعتراف طواعية باسرائيل ـ بل وانهم قد التجأوا منذ ذلك الوقت الى النضال المسلح لازالة كيانها ـ فان ساسة اسرائيل رأوا في استعمال القوة العسكرية الطريق الوحيد المفتوح امامهم للدفاع عن كيانهم من ناحية ، ولاقناع العرب بأنه لا سبيل لازالة اسرائيل من الوجود .

يشير بن جوريون الى ذلك في عدة تصريحات :

« ان مشكلة أمن اسرائيل تختلف كل الاختلاف عنها

في اي بلد آخر . انها ليست مشكلة حدود او سيادة ، بل تتناول البقاء على قيد الحياة بالمعنى الحرفي لهذه العبارة ..

.. ليس من قبيل المبالغة القول بأن بقاء يهود العالم يعتمد على بقاء اسرائيل ويقوم عليه. ان مشكلة أمن اسرائيل تعادل بالتالي مشكلة بقاء الشعب اليهودي بأكمله ... » (٧) .

« ..ان اسرائيل لا يمكن ان توافق على اعادة اي جزء من فلسطين للعرب ... فالمشكلة الفلسطينية لا يمكن ان تحل الا بالحرب . وخلال الحرب سيتقرر مصير اسرائيل كدولة ، فاما ان تزول واما ان تبقى. ولكي ننتصر في الحرب يجب ان نتفوق على البلاد العربية تفوقا عسكريا ساحقا .. » (٨) .

« ... كانت الوكالة اليهودية تعتقد ان السبب الرئيسي لعدم وجود تفاهم بين العرب واليهود هو ضعف اليهود انفسهم ... وبالتالي فان على اليهود ان يفهموا العرب ان وجودهم في فلسطين ليس وجودا ضعيفا ، بل وجودا حاسما وحقيقة تاريخية لا يمكن انكارها او تجاهلها .. » (٩) .

ان مشكلة اسرائيل الرئيسية هو تأمين كيانها من خلال

---

٧ ــ نقلا عن : انجلينا الحلو : المصدر السابق ذكره، ص٤٠ .

٨ ــ من مقدمة **الكتاب السنوي لاسرائيل ١٩٥٠** .

٩ ــ ابراهيم العابد : **العنف والسلام** : دراسة في الاستراتيجية الصهيونية ، ص ٢٤ . نقلا عن :
Ben Gurion : THE BIOGRAPHY OF AN EXTRAORDINARY MAN, Doubleday, New York, 1959.

استعمال اساليب العنف والقوة العسكرية . وقد رأت اسرائيل في ذلك الاسلوب السبيل الوحيد المفتوح امامها في الدفاع عن بقائها وفرض وجودها وسط العالم العربي .

« .. ان مشكلة اسرائيل ، المفروضة قسرا على عالم عربي يرفض قبولها في وسطه ، هي مشكلة ان « تكون أو لا تكون » ... « توجد او لا توجد » ... « تبقى أو تزول » ومن هنا فان « الامن » هو محور التفكير الاسرائيلي كله ، والرد المنطقي على احتياج الامن هو توفير القوة خصوصا في جانبها العسكري؛ كما ان هذه القوة — بالنسبة لحجم التحدي العربي — لا بد ان تكون قوة غالبة .. » (١٠) .

والهدف الاساسي من « التفوق العسكري الساحق » الذي يريده بن جوريون لاسرائيل هو اقناع البلاد العربية بعدم جدوى النضال المسلح ضد اسرائيل كحل للمشكلة الفلسطينية ، وارغامها بالتالي على الاعتراف بها فعليا . وبذلك يتحقق الغرض السياسي الاهم : تأمين مصير الدولة.

ونحن هنا بصدد دولة لا يمكن تحقيق غرضها السياسي الاساسي الا باللجوء الى العنف من خلال استخدام القوة العسكرية . وقد استلزم ذلك ان تكون السياسة العسكرية هي المحركة لجميع اوجه نشاط الدولة . ولذلك نرى في اسرائيل ان السياسات الداخلية والخارجية تلعب دورا مكملا للسياسة العسكرية ، ولذلك نرى كذلك ان اجهزة القوة

---

١٠ — محمد حسنين هيكل : « التفكير العسكري الاسرائيلي الآن » ، ص ١ . **جريدة الاهرام** — العدد ٢٩٨٢٧ ، القاهرة ٩ آب (اغسطس) ١٩٦٨ .

العسكرية هي التي تسيطر وتوجه اهم نواحي النشاط في الدولة .

وخلاصة القول ، ان اغراض السياسة العسكرية الاسرائيلية المنبثقة من الغرض السياسي الاساسي (تأمين مصير وكيان الدولة) تدور حول محور الامن ويمكن تقسيمها الى :

اولا : الاغراض التي تتعلق بتأمين الاوضاع الحالية .
ثانيا : الاغراض التي تتعلق بسلامة الدولة في المستقبل.

والمجموعة الاولى ، ولا شك ، تشكل اهم اغراض السياسة العسكرية اذ ان الحد الادنى للمحافظة على كيان الدولة لا يمكن ضمانه الا بتحقيقها . اما المجموعة الثانية فيمكن تحقيقها بطريقة مرحلية كلما حانت الفرص .

ويمكن تقسيم الاهداف العملية لهاتين المجموعتين الى اهداف سلبية واهداف ايجابية :

١ ـ **الاهداف السلبية** : وهي دفاعية بطبيعتها وتشمل :
أ ـ حماية الحدود الحالية .
ب ـ ضمان الامن الداخلي للدولة .
ج ـ ضمان تفوق القوة الضاربة .

٢ ـ **الاهداف الايجابية** : وهي عدوانية بطبيعتها ، وتشمل:
أ ـ توسيع رقعة اسرائيل .
ب ـ الوصول الى حدود طبيعية .
ج ـ الحد من قوة الخصوم الهجومية.

وتتصل الاهداف السلبية مباشرة بمجموعة الاغراض المتعلقة بتأمين الاوضاع الحالية ، وهي لهذا السبب تنال الاهمية القصوى في تخطيط جوانب السياسة العسكرية .

اما الاهداف الايجابية التي تتعلق بالمجموعة الثانية (اغراض تامين الدولة في المستقبل) فيمكن التغاضي عنها الى حين ظهور الفرص لتحقيقها .

الفصل الرابع

العوامل المؤثرة على تكوين الاستراتيجية الاسرائيلية

يتوقف مستوى فعاليةالتخطيط الاستراتيجي علىمدى عكسه لواقع بيئة الصراع وطبيعته . ولذلك يصبح من الضروري اخذ العوامل المؤثرة في الاعتبار عند تفصيل السياسة العسكرية ، او تعديلها تبعا للتغيرات المستمرة التي تطرأ على هذه العوامل . ومن ناحية اخرى ، فان تفهم طرق اختيار الاهداف الاستراتيجية لاي دولة يستلزم دراسة وتحليل اثر هذه العوامل في رسم سياستها العسكرية .

وسنفحص في هذا الفصل وفي الفصول الثلاثة التالية اهم العوامل المؤثرة على تكوين الاستراتيجية الاسرائيلية . ويمكن تقسيم هذه العوامل الى :

١ ــ **العوامل السياسية** : وهي تلك المجموعة من العوامل الناجمة عن الاوضاع والاغراض والمتطلبات السياسية للدولة .

٢ ــ **العوامل الاقتصادية** : وتشمل مجموعة العوامل والمؤثرات ذات الطابع الاقتصادي والمتعلقة بامكانات الدولة ، اي كمية ونوعية الموارد الاقتصادية المتاحة لها .

٣ ــ **العوامل الجغرافية** : وهي تلك العوامل الناتجة عن

الوضع الجغرافي للدولة .

ولكل من هذه العوامل تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على التخطيط الاستراتيجي . ويظهر الاثر غير المباشر لهذه المؤثرات في تفاعل العوامل السياسية والاقتصادية والجغرافية ببعضها . فمثلا قد تؤثر بعض العوامل الاقتصادية على اختيار بعض الاغراض السياسية التي تؤثر بدورها على اختيار اهداف الاستراتيجية القومية .

وقد اشرنا في الفصل الثاني الى ان كفاءة عملية التخطيط عموما تتوقف الى حد بعيد على توافر عدة متطلبات هامة هي :

اولا : **وجود اغراض واهداف محددة وواضحة** ، وقد تكلمنا عن هذه الناحية باسهاب في الفصل الاول .

ثانيا : **وفرة ودقة المعلومات** التي يمكن الحصول عليها عن الامكانات المتاحة للدولة من ناحية وعن قوة العدو ونواياه من ناحية اخرى .

وتقوم اسرائيل بجمع كمية وفيرة من البيانات والاحصاءات الدقيقة عن بيئتها بصورة شبه مستمرة . وقد اتاح لها ذلك تكوين صورة واضحة لامكاناتها ، وساعدها في تخصيص مواردها الضئيلة بحكمة وكفاءة .

ومن النواحي الهامة التي استفادت منها اسرائيل في رسم سياستها العسكرية توافر المعلومات الدقيقة لديها عن كافة الاحوال في العالم العربي .

فهناك مركز للدراسات العربية ملحق بالجامعة العبرية في القدس يقوم فيه الباحثون بدراسات وابحاث واسعة عن النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في البلاد العربية .

ذلك طبعا الى جانب اجهزة المخابرات التي لها عملاء في جميع الدول يجمعون لها المعلومات عن قوة البلاد العربية واستعداداتها العسكرية . ولاجهزة المخابرات الاسرائيلية الخارجية علاقات وثيقة بأجهزة مخابرات بعض الدول الغربية تقوم على تبادل المعلومات والخدمات بينها . فمثلا ، قد تجمع المخابرات الاسرائيلية بعض المعلومات الهامة من خلال اليهود في الاتحاد السوفييتي وتبادلها مع احد اجهزة مخابرات الولايات المتحدة مثلا، لقاء بعض المعلومات عن البلاد العربية التي قد يصعب على المخابرات الاسرائيلية الحصول عليها (الخرائط المصورة من الاقمار الصناعية مثلا) . والمثل الذي يتبادر الى الذهن هنا هو تبادل المعلومات العلمية عن انتاج القنبلة الذرية مع فرنسه لقاء انشاء المفاعل الذري في ديمونا . وكانت المخابرات الاسرائيلية قد حصلت على هذه المعلومات من بعض العلماء اليهود الاميركيين .

ومما لا شك فيه ان « الخدمات » التي ادتها بعض اجهزة المخابرات الغربية لاسرائيل كان لها اثر ملموس في نجاح عدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧ .

وعموما فان توافر المعلومات سواء عن البيئة الاسرائيلية او عن البلاد العربية كان له اثر بعيد في دعم التخطيط العسكري الاسرائيلي ووضع اهدافا له تستند الى حد كبير على الواقع الفعلي .

ثالثا : **صحة طرق تحليل المعلومات وسلامة منطق تقييمها.**

وتوافر المعلومات لدى اسرائيل قد لا يكون بنفسه عاملا مهددا لامن الدول العربية بشكل مباشر . الخطورة هنا هي في انهم يصلون بطرق تحليلهم وتقييمهم للمعلومات المتوافرة لديهم الى استنتاجات قريبة جدا للواقع

الفعلي يبنون عليها سياستهم العدوانية ويخططون على اساسها استراتيجيتهم واساليب تنفيذها .

والملاحظ عموما هو ان منهج التفكير العلمي يتغلغل بصورة واضحة في تحديد الاهداف واختيار اساليب تنفيذها . واخطر دليل على ذلك هو تكافؤ مخططاتهم الاستراتيجية واساليب تنظيم قواتهم المسلحة مع نواحي القوة والضعف في العوامل السياسية والاقتصادية والجغرافية الحاكمة .

الفصل الخامس

العوامل السياسية

وضّحنا فيما قبل ان اسرائيل قد رأت في استخدام العنف السبيل الامثل لتحقيق اهم اغراضها السياسية ، الا وهو تأمين كيان الدولة نفسها . وهذا الاتجاه لم تختره اسرائيل طواعية ، انما فرضته عليها عدة ظروف اهمها على الاطلاق هو وضعها الشاذ في منطقة الوطن العربي كدولة دخيلة مغتصبة تحيط بها دول معادية لا تتنازل عن حقوقها .

وقد ادى التزام اسرائيل بسياسة العنف الى عدة اعتبارات في رسم سياستها العسكرية اهمها :

١ ـ ضرورة تأمين الاوضاع على صورتها الحالية .

٢ ـ ضرورة المحافظة على ميزان القوة بين اسرائيل والعرب .

٣ ـ ضرورة الحصول على التأييد الداخلي والخارجي للسياسة العدوانية .

وسنناقش كلا من هذه الاعتبارات على حدة في السطور التالية .

اولا : تأمين الاوضاع

يمكن اعتبار ضرورة تأمين الاوضاع الحد الادنى لمتطلبات السياسة العسكرية الاسرائيلية . ويستلزم ذلك الاعتبار

اتخاذ جميع التدابير للمحافظة على الامن الداخلي للدولة ، من ناحية ، والدفاع عن حدودها الحالية من ناحية اخرى .

المحافظة على الامن الداخلي

من المشاكل الخطيرة التي تجابهها اسرائيل في المحافظة على سلامة امنها الداخلي هي مشكلة الاقلية العربية التي كانت تشكل اكثر من عشر عدد سكانها ١٩٤٨ ـ ١٩٦٧ . ومما لا شك فيه ، هو ان السكان العرب يشكلون خطرا على امن الدولة لا يمكن لاسرائيل ان تتجاهله . فهم عرب تربطهم باخوانهم العرب، اعداء الدولة، الخارجيين روابط متينة مقامها الانتماء الى شعوبها ، وهم يكونون الجزء الاكبر من الاقلية المغبونة الساخطة داخل اسرائيل نفسها .

وقد استخدم الصهيونيون سياسة القمع والارهاب تجاه المواطنين العرب حتى قبل تكوين اسرائيل . وقد فضح هذه الاساليب المحامي العربي صبري جريس في كتابه « العرب في اسرائيل » (١) وقد كان لهذا الكتاب اثر كبير في توضيح الاساليب الوحشية التي تنتهجها اسرائيل في معاملة السكان العرب .

ويسوق الكتاب امثلة عديدة من قوانين الاحكام العسكرية التي تحد من حرية العرب في اسرائيل . وسنسوق بعض هذه القوانين على سبيل المثال :

١ ـ « احد هذه القوانين الاساسية واكثرها استعمالا هي المادة ١٢٥ التي تمنح الحكام العسكريين صلاحية

---

١ ـ صبري جريس : **العرب في اسرائيل** .
الناشر : منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الابحاث ـ بيروت ـ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ .

الاعلان عن مناطق معينة كمناطق مغلقة وتحديد الخروج منها والدخول اليها . وهذه المادة هي القاعدة القانونية التي بحسبها يفرض الحكم العسكري على السكان واجب تجهيز انفسهم بتصاريح للخروج او للدخول في مناطق مغلقة ، وبهذا تمنع وتحدد حرية التنقل » ...

٢ ـ « اما المادتان ١٠٩ ، ١١٠ ، فانهما تمنحان الحكم العسكري صلاحية بأن يأمر بصورة ادارية بوضع اي شخص تحت رقابة الشرطة ، ان يمنع الانسان من ان يوجد في هذا المكان او ذاك ، ان يقضي عليه بأن يحيط الشرطة بتنقلاته ، ان يسلب الانسان حقه في املاكه وحوائجه ، او يمنعه من استعمالها ، او يمنعه من الاتصال بشخص آخر ، ان يحدد حريته فيما يختص بعمله المهني وعمله في نشر اخبار او آراء (عمل صحفي) ، ان يأمره بأن يسكن في منطقة معينة ومكان معين والا يغادره ، ان يمنعه من تغيير مكان سكنه او الخروج من قريته او مدينته ، ان يعلم الشرطة عن مكان وجوده في كل وقت من الاوقات وان يمثل في اي وقت يطلب منه ذلك في اقرب محطة للشرطة ، وان يبقى وراء ابواب بيته ابتداء من ساعة بعد الغروب وحتى شروق الشمس ، وللشرطة حق زيارته في مكان سكناه في كل وقت » (٢) .

من الواضح طبعا ان الكاتب يقصد بكلمة « انسان » هنا المواطن العربي في اسرائيل . ومن الواضح كذلك ان هذه

٢ ـ المرجع السابق ، ص ٢١ ـ ٢٤ .

القوانين لها من المرونة ما يسهل تطبيقها على اي حال تراه السلطات العسكرية .

وبجانب هذه القوانين المحددة لحريات السكان العرب ، استعملت اسرائيل اسلوبين متوازيين لتأمين امنها الداخلي :

١ ــ فمن ناحية ، اتبعت سياسة ارهاب السكان العرب وطردهم او « تشجيعهم » على الهجرة الى خارج اراضي الدولة .

٢ ــ ومن ناحية اخرى ، فقد اتبعت سياسة توطين واسعة النطاق للمهاجرين اليهود الجدد في الاراضي المغتصبة بطريق الارهاب او تطبيق القوانين العسكرية السابق ذكرها .

يقول المحامي صبري جريس بخصوص الاسلوب الاول :

« . . فانه منذ قيام اسرائيل ، تغيرت طرق امتلاك الارض تغيرا جذريا . ففي حين كانت الصهيونية مضطرة قبل ١٩٤٨ الى استخدام وسائل هادئة جدا لامتلاك اراضي العرب ، كالاغراء ، والضغط او التهديد المقنع ــ فانه بعد قيام الدولة حالا ، تغيرت الصورة . . تغيرا اساسيا .

لقد قضى قيام اسرائيل على عقبات كثيرة كانت تعترض محاولة اليهود امتلاك اراضي العرب ، مثل : معارضة العناصر القومية بيع الارض لليهود ، ومعارضة الدولة الانتدابية احيانا . .

فلقد اصبحت عمليات الامتلاك اسهل بكثير بعد توطين سلطة دولة اسرائيل ، التي كانت قد نجحت قبل ذلك في امتلاك مساحات واسعة ، بواسطة طرد السكان العرب بصورة جماهيرية من

قراهم او مدنهم ..

.. غير ان السلطات الاسرائيلية ما لبثت ان فهمت ان هذه الاساليب ليست اكثر الاساليب راحة لمصادرة اراضي العرب . فلقد كانت قضية اللاجئين ، في ذلك الوقت ، في قمتها ، لذلك كانت عمليات الطرد ومصادرة اراضي العرب في تلك الفترة اشبه بصب الزيت على النار . فحساسية الرأي العام العالمي واستغلال الدول العربية لهذه القضية ، دفعا سلطات اسرائيل الى البحث عن طرق اخرى لاكمال عملية المصادرة . ولم يطل البحث عن هذه الطرق : فمع عمليات طرد العرب التعسفية وغير القانونية ومصادرة اراضيهم — نشرت سلسلة خبيثة من القوانين والمواد المعدلة والاوامر ، هدفها الرئيسي تبرير اعمال المصادرة التي نفذت ، ومنح السلطات صلاحيات اضافية لنهب ما تبقى من ارض في ايدي العرب ... » (٣) .

وحتى البدو الرحل في صحراء النقب طردوا من مراعيهم لاقامة المستعمرات اليهودية عليها . ويؤكد هاتشيسون ان اكثر من سبعة آلاف بدوي قد طردوا منذ زمن توقيع الهدنة العامة (٤) .

اما فيما يتعلق بسياسة « التهديد » فترى اسرائيل ان امنها الداخلي يعتمد على زيادة الهجرة اليهودية وتوطين المهاجرين الجدد في الاراضي التي اغتصبتها من

٣ — المرجع السابق ، ص ١١٨ — ١٢٠ .

٤ — ص ٧٦ E.A.H. Hutchison : The Violent Truce
الناشر : Devin Adair Co., New York, 1958.

العرب . وسنسوق فيما يلي بعض التصاريح لقادة الحركة الصهيونية عن علاقة امن اسرائيل بالهجرة اليهودية :

١ ــ يقول بن جوريون : « لن يكون هناك امن لاسرائيل بدون الهجرة .. » (٥) .

٢ ــ ويؤكد والتر ايتان : « ان امن اسرائيل وامن الشعب اليهودي ملتحمان بشكل وثيق .. » (٦) .

٣ ــ اما ليفي اشكول فقد صرح بأن : « .. ضمان وجود اسرائيل يأتي في المقام الاول بين المهام الملقاة على عاتق الشعب اليهودي . ان هذه المهمة لا يمكن ان تتحقق الا اذا سدت اسرائيل حاجتها الدائمة والمتزايدة لزيادة كبيرة في السكان . اننا يجب ان نجند قوانا من اجل اجتذاب المليون الرابع والخامس من اليهود الى اسرائيل .. » (٧) .

وفيما يتعلق بعملية استيطان الارض المغتصبة فاننا نجد انه :

« .. بينما حمّى الاستيلاء على الارض تتملك جيش الدفاع الاسرائيلي الى جانب حمّى عملية الاستعمار الصهيوني ، يتبين لنا في الوقت نفسه ان الجيش المذكور يوجه تطور المستوطنات

---

٥ ــ نقلا عن : ابراهيم العابد : **سياسة اسرائيل الخارجية** ص ٢٠ . الناشر : منظمة التحرير الفلسطينية ــ مركز الابحاث ــ بيروت ، حزيران (يونيو) ١٩٦٨ .

٦ ــ نقلا عن المرجع السابق ، ص ٢٠ .

٧ ــ نقلا عن المرجع السابق ، ص ٢٢ .

الزراعية في البلاد ويخضعه لسيطرته . وبكلام آخر ، هو الذي يضبط نمط التطور الزراعي لكي يمهد السبيل ويخلق الحاجة لمزيد من التوسع واقامة المزيد من المستوطنات الزراعية .

.. خلال السنوات القليلة الاولى على قيام الدولة، اي بين عامي ١٩٤٨ ، ١٩٥٣ تم انشاء حوالي ٣٧٠ مستوطنا زراعيا، وكان تصميم هذه المستوطنات يقوم على مبدا الاستراتيجية العسكرية التي تضمن انشاء مستوطنات حدود ، وعلى الاستخدام السريع للاملاك العربية المتروكة او المهجورة . فقد اقيم ٣٥٠ مستوطنا من اصل ٣٧٠ على املاك النازحين العرب .. » (٨) .

والمشكلة الثانية التي تواجه اسرائيل في الحفاظ على امنها الداخلي تتعلق بالتهديد المباشر الذي تشكله اعمال التدمير والتخريب التي يقوم بها الفدائيون العرب على الافراد والمنشآت الاقتصادية والعسكرية . ولا شك في ان خطورة هذا التهديد قد تضاعفت بعد عدوان ١٩٦٧ بصورة مقلقة بالنسبة للحكومة الاسرائيلية .

واسلوب اسرائيل التقليدي في مجابهة هذا الخطر هو الرد الرادع غير المتكافىء مع الاضرار الناتجة عن اعمال الفدائيين . ويتم ذلك عادة من خلال القيام بحملات «تأديبية» انتقامية ضد اي مدينة او قرية داخل البلاد العربية يشك في انها كانت مركزا لتجمع الفدائيين . وغرض اسرائيل من انتهاج هذا الاسلوب هو اقناع البلاد العربية بفداحة ثمن حماية الفدائيين . ولنا في الاعتداءات الاخيرة على الاردن

٨ ــ انجلينا الحلو: المصدر السابق ذكره، ص ١٠٩ـ١١٠ .

(عقب عدوان ١٩٦٧) مثل واضح على ذلك الاسلوب .

وتظهر اسس هذا الاسلوب بكل بشاعته فيما تنقله انجلينا الحلو عن كتاب ((**تصادم الاقدار**)) للاخوين جون ودافيد كيمشي :

« .. كانت صفد في فلسطين مصدر ازعاج للسلطات البريطانية بسبب تبادل اطلاق النار المستمر بين العرب واليهود . وكانت هناك حوادث متكررة اكثر في وادي الحولة . وقد حمل هذا الهاغانه على ممارسة شكل جديد من اشكال الانتقام لكي تخلف انطباعا قويا لدى القرى العربية وتهول عليها ، وذلك بأن تظهر لهم بوضوح ان « ذراع الهاغانه الطويلة » يمكنها الوصول الى ابعد المناطق العربية ورد الضربة. لكن النقاش النظري المألوف حتى الآن جاء سابقا لتطوير هذه التدابير على اكمل وجه . ففي المرحلة الاولى لهذه الاجراءات العملية كان الانتقام موجها ضد « المذنبين » من العرب فقط ، وضد من تثبت ادانته في الاعتداءات على اليهود .
.. فقدم البعض حجتهم بأن اليهود يجب ان يحجموا عن كل ما يزيد النار اشتعالا .. والانتقام العشوائي يؤدي الى تلك النتيجة بالضبط . ولكن قادة الجبهات ومن بينهم بن جوريون وغاليلي مارسوا ضغطا متزايدا ضد تقييد الاعمال الانتقامية . وحجتهم في ذلك ان مخاوف دعاة الانتقام المقيد ووساوسهم لا اساس لها من الواقع . فلقد ازدادت الصعوبة ، ان هي لم تصبح مستحيلة كليا ، في تعيين « المذنبين » من العرب بدقة . وذلك مما يزيد من درجة المخاطرة لدى البالماخ التي تنوء بعبء المسؤوليات ، وليس

له ما يبرره . لقد اصبح الانتقام قضية وطنية ولم يعد امرا شخصيا محضا ، **انما الغاية منه الآن كانت التحذير والتهويل وليس العقاب** » (٩) .

الدفاع عن الحدود :

سنناقش هنا مستلزمات الدفاع عن حدود اسرائيل بايجاز حيث اننا سنعود الى الكلام في هذا الموضوع في تحليلنا للعوامل الجغرافية المؤثرة على تخطيط الاستراتيجية القومية والعسكرية الاسرائيلية في الفصل السابع .

وفيما يتعلق بكل الدول ، فان هذا الجانب من متطلبات تأمين الاوضاع ينال ولا شك اهمية كبيرة . ولكن في حالة اسرائيل بالذات فان الدفاع عن الحدود يأخذ ابعادا اخطر بكثير من تلك التي يأخذها عادة في اي دولة طبيعية . ولذلك عدة اسباب منها :

١ ـ وضع الدولة الشاذ في منطقة الشرق الاوسط العربي .

٢ ـ مشاركة اسرائيل لحدودها الارضية مع اعدائها .

٣ ـ صعوبة حماية حدود طويلة وغير طبيعية .

٤ ـ سهولة عمليات التسلل الى المراكز الحساسة داخل الدولة نظرا لضيق مساحة الدولة وقرب هذه المراكز من الحدود .

٥ ـ تمركز جزء كبير من السكان العرب في اسرائيل بالقرب من الحدود .

وقد سهلت هذه الاسباب على الفدائيين التسلل الى اي منطقة داخل اسرائيل للقيام بعمليات التدمير والتخريب ، ثم

---

٩ ـ المرجع السابق ، ص ٩٨ ـ ٩٩ .

الرجوع بسرعة الى ما وراء الحدود قبل اكتشافهم . والاخطر من ذلك بالنسبة لاسرائيل ، هو زيادة احتمالات نجاح اي هجوم معاد مركز ومفاجىء في الوصول الى الاهداف العسكرية او المدنية .

وقد انتهجت اسرائيل عدة اساليب لتلافي هذه المخاطر منها :

١ ـ انشاء وتكثيف مستعمرات دفاعية على الحدود .

٢ ـ تنظيم قوات سريعة الحركة لحراسة الحدود وتكوين منظمات عسكرية مثل نحال وجدناع لمساعدة هذه القوات .

٣ ـ وضع نظام تعبئة سريع يضمن تجمع الاحتياط بسرعة للدفاع في حالة هجوم مفاجىء .

٤ ـ اتباع استراتيجية الدفاع الهجومي في حالة اكتشاف اي تجمعات عدائية .

وفيما يتعلق بتطبيق الاسلوب الاول فقد اهتمت اسرائيل منذ تكوينها بانشاء عدد كبير من المستعمرات الزراعية على حدودها . وهذه المستعمرات عبارة عن قلاع دفاعية محصنة لها قدر من الاكتفاء الذاتي يساعدها على الصمود في وجه هجوم معاد حتى تصل اليها التعزيزات العسكرية من القوات النظامية والاحتياطية .

وفيما يختص بالاسلوب الثاني فان اسرائيل قد نظمت قوات خاصة خفيفة الحركة لحراسة الحدود . وهذه القوات مسؤولة عن حراسة المستعمرات الزراعية القريبة من الحدود ومراقبة الثغرات الكبيرة بين المستعمرات الدفاعية .

وتعتمد عملية تعبئة قوات الاحتياط في الجيش

الاسرائيلي على السرعة والكفاءة . ذلك ان اسرائيل لا تحتفظ الا بقوات نظامية محدودة العدد في وقت السلم . وتتم تعبئة قوات الاحتياطي وتجهيزها في ظرف يومين من بعد استدعائها (هذا ما تدّعيه اسرائيل) ، ويمكن نقلها الى اي منطقة في اسرائيل بسرعة فائقة نظرا لصغر مساحة الدولة ، من ناحية، والى شبكة الطرق والمواصلات السريعة ، من ناحية اخرى .

ونظرا لصعوبة الدفاع عن الدولة في حالة هجوم مفاجيء ، فقد تبنّت اسرائيل استراتيجية الدفاع الهجومي — فاذا ما شعرت في اي وقت بخطر هجوم معاد ، قامت هي بالبدء في الهجوم على تجمعات العدو ، قبل ان تستكمل هذه الاخيرة استعداداتها النهائية للهجوم .

وباختصار ، يمكننا القول بأن مستلزمات ومتطلبات تأمين الاوضاع قد حفزت اسرائيل على انتهاج عدة اساليب للمحافظة على الامن الداخلي والدفاع عن الحدود . وهذه الاساليب تشمل :

أ — للمحافظة على الامن الداخلي :

١ — سن القوانين العسكرية لحماية الدولة من خطر السكان العرب .

٢ — ارهاب السكان العرب وطردهم من اراضيهم .

٣ — اتباع سياسة استيطان « وتهويد » واسعة النطاق .

٤ — اتباع سياسة الرد الرادع تجاه حوادث التسلل .

ب — للدفاع عن الحدود :

١ — انشاء وتكثيف المستعمرات الزراعية

الدفاعية على الحدود .

٢ ـ تنظيم قوات سريعة الحركة لحراسة الحدود واستخدام المنظمات الوطنية لمساعدة هذه القوات .

٣ ـ وضع نظام تعبئة سريع لقوات الاحتياط .

٤ ـ اتباع استراتيجية الدفاع الهجومي .

ثانيا : المحافظة على ميزان القوة العسكرية

ومن اركان السياسة العسكرية الهامة التي التزمت بها اسرائيل دائما ، هو المحافظة في صالحها على ميزان القوة العسكرية بينها وبين العرب ، بحيث انه كلما ظهر اي اختلال في ذلك الميزان في صالح العرب تسرع اسرائيل بتعديله اما عن طريق الحصول على مزيد من السلاح من حلفائها او بشن حرب « وقائية » ضد العرب بفرض الحد من قدرتهم الهجومية .

وقد كان لانتهاج اسرائيل لسياسة المحافظة على ميزان القوة العسكرية عدة اسباب نشأت عن :

١ ـ تصميم العرب على ازالة اسرائيل من الوجود .

٢ ـ ان هزيمة واحدة بالنسبة لاسرائيل قد تعني فناءها فعلا .

٣ ـ ان شعور اي دولة عربية بأنها قد احرزت التفوق على اسرائيل في مضمار القوة العسكرية يعني بالنسبة لاسرائيل خطر هجوم من هذه الدولة وحليفاتها .

٤ ـ ان اوضاع اسرائيل السياسية والاقتصادية

والجغرافية لا تعطيها اي ميزة في الانتظار بل يجب عليها تجريد اي دولة عربية من اي مكاسب في ميدان القوة العسكرية بسرعة قبل ان تتم هذه الاخيرة استعداداتها .

٥ ــ ان التزام اسرائيل بسياسة العنف لتحقيق اغراضها ولحل مشاكلها مع جيرانها يتطلب ان تكون الدولة دائما وباستمرار متفوقة عسكريا على خصومها ــ ان لم يكن لتنفيذ اغراضها بالقوة ، فعلى الاقل للتهديد بها .

٦ ــ ان على الاقل غرضين هامين من اغراض السياسة الاسرائيلية ــ وهما التوسع الاقليمي والحصول على حدود طبيعية ــ لا يمكن تنفيذهما الا في حالة تفوق ساحق للقوات الاسرائيلية .

ويمكننا هنا ضرب مثال مبسط لفكرة توازن القوة العسكرية . فاذا كان لدينا ميزان عادي للاثقال ونرغب في الوصول الى حالة اتزان معينة بين كفتي هذا الميزان (أ ، ب)، يجب ان يكون الثقلان على الكفتين أ ، ب متساويين في الوزن. واذا ازداد الثقل في احدى كفتي الميزان (الكفة أ مثلا) فهناك طريقتان لاعادة التوازن :

الاولى : زيادة وزن الثقل على الكفة (ب) .

الثانية : تخفيف الوزن على الكفة (أ) بالتخلص من جزء من الثقل الزائد .

فاذا استعضنا عن الاثقال على كفتي الميزان في هذا المثال بالقوة العسكرية لطرفي النزاع نجد ان هناك مجموعتين من الاساليب (توازيان الطريقة الاولى والثانية لاعادة التوازن في المثال) للمحافظة على ميزان القوة . وتستخدم اسرائيل

كليهما :

المجموعة الاولى : الاساليب التي تتعلق بزيادة فعالية القوات الضاربة الاسرائيلية .

المجموعة الثانية : الاساليب التي تتعلق بالحد من قوة العرب العسكرية .

وهاتان المجموعتان متكاملتان ، حيث ان كل واحدة منهما ضرورية لتكميل فعالية الاخرى .

زيادة فعالية القوة الضاربة :

رأت اسرائيل منذ بداية عهدها ان في قواتها العسكرية املها الوحيد لتأمين كيانها . وبما ان اداة القوة العسكرية الفعلية هي الجيش فقد اعتبرت ان :

« الحفاظ على قوة عسكرية تتميز بالكفاءة هو ضمانها الوحيد ضد احتمالات العدوان العربي . لذلك فانها لا تسمح بأن يختل ميزان القوى بينها وبين البلاد العربية اختلالا واضحا ، وان كان ذلك يكلفها ما يقرب من ثلث دخلها القومي كل عام .. » (١٠) .

وقد استخدمت اسرائيل عدة اساليب لزيادة فعالية قواتها الضاربة منها :

١ ـ الحصول على مساعدات عسكرية ضخمة من الدول الموالية .

٢ ـ رفع مستوى نوعية القيادة وطرق تنظيم القوات المسلحة .

٣ ـ بذل مجهودات علمية جبارة لتطوير الاسلحة الحديثة

١٠ ـ حاتم صادق : المصدر السابق ذكره ، ص ١٢٣ .

وغير التقليدية .

ويعتبر تأمين موارد دائمة للسلاح من اهم متطلبات الحفاظ على ميزان القوى . يقول بن جوريون في مجرى حديث له :

« ... انني فخور جدا بالجيش ... ولكن هذا لا يعني انني اعتبر قواتنا المسلحة كل شيء في امن اسرائيل . فبالاضافة الى تقوية اقتصادنا واسكان المهاجرين وانماء المناطق الخالية ، وكلها اهداف هامة لها تأثير على امننا ، فان الدفاع عن اسرائيل يعتمد ايضا والى حد كبير على دفع وتثبيت مركزنا في المحيط الدولي . ان الشؤون العسكرية والخارجية متداخلة ، ولا يمكن لاي منهما ان يكون العامل الوحيد الحاسم في التأثير على أمن البلاد ... ان احتمال حصولك على الاسلحة الثقيلة المناسبة لتجهيز جيشك يعتمد على علاقاتك الدولية . وكما سبق ان قلت ان المعدات كالدبابات والطائرات والقطع البحرية هي فوق الطاقة الانتاجية للبلاد الصغيرة. انها يجب أن تجلب من الدول الاكبر والاكثر تقدما ..

.. ان اسرائيل ستكون في خطر داهم اذا لم تبذل جهدا لاقامة علاقات ودية مع كل الدول القادرة والراغبة في تقوية امن اسرائيل ..

.. هناك عامل يجب ان نتذكره عندما ندرس قضية السلاح ، وهو اننا يجب دائما ان نفكر في المستقبل . ان تجهيز الجيش ليس عملا يتم دفعة واحدة . انه عملية مستمرة . ان المعدات الحربية تصبح قديمة وغير صالحة بسرعة : وخاصة تلك الاسلحة الهامة والحاسمة ، وان السلاح الجديد اكثر تعقيدا من

السلاح القديم . وبالتالي اذا كنا نريد لجيشنا ان يكون قوة رادعة حقيقية .. علينا ان نضمن تجهيزه من جديد مرة كل عدة سنوات .. » (١١) .

وقد نجحت اسرائيل الى حد بعيد في تأمين مواردها من السلاح بالحصول على مساعدات عسكرية من خلال استخدامها بكفاءة نادرة مختلف الاساليب الدبلوماسية والضغوط السياسية . وهي قد انتقلت بين عدة موردين حسب الظروف في فترة العشرين سنة الماضية . فمن تشيكوسلوفاكيه حصلت على السلاح الذي انقذ كيانها من براثن الجيوش العربية بعد فترة الهدنة الاولى في حرب ١٩٤٨ . ثم اصبحت فرنسه المورد الرئيسي للسلاح في الخمسينات وحتى أوائل الستينات عندما بدأت اسرائيل في الحصول على السلاح من المانيه الغربية . ثم بعد اكتشاف العرب لهذه الصفقات السرية ، تولت الولايات المتحدة مهمة تسليح اسرائيل .

ولم تقتصر ، طبعا ، المعونات الخارجية التي تلقتها اسرائيل في المجال العسكري فقط ، بل شملت كذلك المعونات الفنية في مجالي التدريب وتطوير الاسلحة الحديثة . هذا الى جانب ما ذكرناه من قبل عن تبادل المعلومات بين اجهزة المخابرات في اسرائيل وفي الدول الموالية لها .

والاسلوب الثاني الذي انتهجته اسرائيل في هذا المجال يتعلق بكفاءة تنظيم القوات المسلحة من خلال تخطيط حكيم لسياسات التجنيد والتدريب والتعبئة والتسليح ، يعكس واقع بيئة الصراع ومتطلباتها ويركز على مستوى كفاءة القيادة في التنفيذ قبل اي اعتبار آخر . وسنعود الى الكلام بالتفصيل

١١ ـ ابراهيم العابد: **سياسة اسرائيل الخارجية** ص٣٧ـ٤٠ .

عن تنظيم القوات المسلحة الاسرائيلية في الفصل التاسع .

وفيما يتعلق بالاسلوب الثالث ، فقد قامت اسرائيل بمحاولات جدية لاستخدام امكاناتها العلمية والتكنولوجية في تطوير اسلحة حديثة مثل الصواريخ وقنابل النابالم والاسلحة غير التقليدية مثل القنبلة الذرية والاسلحة الحيوية والكيماوية والاشعاعية . ويساعدها في ذلك عدد وفير من كبار العلماء اليهود الذين يقومون بالبحوث المتقدمة في هذه المجالات في جميع انحاء العالم الغربي .

الحد من قوة العرب العسكرية :

تكلمنا في القسم السابق عن الاساليب التي تتبعها اسرائيل لزيادة قوتها العسكرية ، وسنتكلم الآن عن المجموعة المكملة من الاساليب وهي التي تتعلق بالعمل على الحد من قوة العرب العسكرية .

اول هذه الاساليب : وقد اشرنا اليه من قبل ، هو الحصول على اكبر كمية من المعلومات والبيانات عن قوة كل من الجيوش العربية . فاذا تأكدت زيادة قوة العرب العسكرية بأي طريقة اتخذت اسرائيل احد الاسلوبين التاليين للحد من قوة العرب .

وثانيها : وهو يرتبط بالاسلوب الاول ، هو القيام ، على فترات زمنية متقاربة ، بعمليات عسكرية محدودة لجس النبض واختبار درجة استعداد الجيوش العربية ، فاذا ما ظهر من خلال هذه العمليات المحدودة او من غيرها ان هناك اي تفوق محسوس اتجهت اسرائيل الى :

الاسلوب الثالث : وهو القيام بعمليات عسكرية واسعة النطاق الغرض منها اضعاف العرب وارجاع ميزان القوى الى ما كان عليه . ولعل ذلك الاعتبار كان يشكل احد الاسباب

الرئيسية لاشتراك اسرائيل في العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ بعد حصولها على صفقة السلاح التشيكي وقبل ان تستوفي تدريب قواتها المسلحة عليه .

فاذا لم تكن الظروف الدولية مؤاتية للقيام بعمل عدوان شامل التجأت اسرائيل الى :

الاسلوب الرابع : وهو يعتمد على العمل الدبلوماسي لمنع الدول من مساعدة العرب ، او على الاقل لحث الدول العظمى على الاتفاق لمنع سباق التسلح في الشرق الاوسط . وبذلك تبقى قوة الطرفين العسكرية في حالة توازن الى ان تحين الفرصة للقيام بشن هجوم عدواني :

« .. وقد انعكست محاولات اسرائيل من اجل تحقيق هذا المبدأ من مبادىء سياستها الخارجية على علاقاتها الدولية في سعيها لحمل الولايات المتحدة ودول الغرب على الاتفاق مع الاتحاد السوفييتي من اجل تقييد تدفق الاسلحة من جانبه الى الدول العربية ، وقد استمرت هذه المحاولات حتى بعد نجاح عدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧ .. »(١٢) .

والخلاصة فان اسرائيل قد انتهجت مجموعتين من الاساليب للمحافظة على توازن القوى العسكرية بينها وبين العرب . وهذه الاساليب تشمل :

أ ـ لزيادة فعالية قواتها الضاربة :

١ ـ الحصول على المساعدات العسكرية الخارجية .

٢ ـ التركيز على كفاءة تنظيم القوات المسلحة

١٢ ـ حاتم صادق : المصدر السابق ذكره ، ص ١٢٣ .

ورفع مستوى نوعية القيادة .

٣ ــ تطوير الاسلحة الحديثة واللاتقليدية .

ب ــ للحد من قوة العرب الهجومية :

١ ــ الحصول على معلومات دقيقة عن قوة الجيوش العربية .

٢ ــ القيام بعمليات عسكرية محدودة لجس النبض .

٣ ــ شن عمليات عسكرية شاملة في حالة اختلال ميزان القوى في صالح العرب .

٤ ــ حث الدول العظمى على منع تسليح العرب .

ثالثا : الحصول على التأمين الخارجي والداخلي

من مظاهر ازدواج الشخصية الدولية في عصرنا هذا أن معظم الدول تنتهج سياسة العنف في حل مشاكلها الخارجية ، بينما تنتقد اي استخدام للقوة وتهول برغبتها في السلام ولا ترضى فيما يتعلق بالدول الاخرى بأي تهديد لها .

فهذا هو الحال مثلا مع الولايات المتحدة الاميركية ، فبينما هي تخوض حربا وحشية في فيتنام ، يقوم فيها الرأي العام ويقعد لاي تهديد للسلام ، وخصوصا اذا كان التهديد لسلامة اسرائيل .

وقد يكون في هذا الكلام بعض التعميم ، ولكن الحقيقة هي ان هذا هو الوضع بالنسبة لمعظم الدول الكبيرة في عصرنا هذا . فمع ان حكوماتها قد ترى في استعمال العنف اقصر طريق لتحقيق بعض اغراضها السياسية ، الا انها تحاول دائما أن تظهر بمظهر الدول المحافظة على السلام وتنتقد اي دولة اخرى ، صغيرة كانت ام كبيرة ، اذا التجأت الى الحرب

كأسلوب لحل مشكلاتها الدولية .

ثم ان الحقيقة هي ان معظم الشعوب لا ترضى اصلا بأسلوب العنف وترغب رغبة صادقة في السلام . وقد اثار ذلك الاعتبار بعض المتاعب لحكومات الدول التي تستخدم سياسة العنف علانية . فان عدم موافقة الرأي العام العالمي عموما — والرأي العام في الداخل على الخصوص — على سياسة العنف يعني ان على اجهزة الدعاية في الدولة المعتدية مهمة مزدوجة ، فمن ناحية يجب عليها تأكيد رغبة الدولة في التعايش السلمي وان سياسة العنف فرضت عليها فرضا بعد رفض خصومها كل محاولات الحل السلمي ، ومن ناحية اخرى، فان على اجهزة الدعاية تقع مهمة اقناع الشعب بضرورة الحلول العنيفة ، ورفع معنوياته حتى يمكنه تحمل التضحيات المطلوبة منه في سبيل نجاح هذا الاسلوب .

والى جانب ذلك ، فان معظم الدول ، بما فيها الدول الكبيرة مثل اميركه وروسيه ، تحتاج فعلا الى تأييد اكبر عدد من الدول الاخرى لها في تنفيذ سياستها العدوانية . وقد يكون هذا التأييد سياسيا او اقتصاديا او عسكريا . المهم هنا هو انه يجب الحصول على هذا التأييد من خلال اظهار عدالة القضية الذي تحارب الدولة من اجلها ، وتبين المصالح المرتبطة في وصولها للنصر في مساعيها العسكرية .

وهذا التأييد الفعلي يجب ان يرتكز طبعا على قاعدة من التأييد المعنوي لشعوب تلك البلاد .

« .. تعتبر تعبئة الرأي العام القومي وراء السياسة الخارجية للدولة عنصرا غير كاف في ظل العلاقات الدولية المعاصرة . فلكي تحقق الدولة مزيدا من النجاح في سياستها الخارجية يكون عليها ان تضمن

تأييد الرأي العام في الدول الاخرى لسياستها الخارجية ، فالسياسة الخارجية لم تعد تسير بالدبلوماسية التقليدية وبالقوة العسكرية وحدهما ، وانما ظهرت الدعاية والاعلام كوسائل فعالة لنجاح السياسة الخارجية للدول . فنجاح الدولة اصبح يعتمد الى حد كبير — الى جانب اعتماده على الدبلوماسية الممتازة والقوة المسلحة على ما في فلسفة هذه الدولة ونظمها السياسية وسياستها من قدرة على اجتذاب الامم الاخرى .. » (١٣) .

ولهذه الاسباب يصبح من الضروري بالنسبة لكل من الخصوم في اي صراع دولي ان يحصلوا على التأييد المعنوي الفعلي في الداخل ومن الخارج . وقد اعطت اسرائيل لهذه الاعتبارات الهامة كل الاهمية التي تستحقها . ويمكن تقسيم متطلبات اسرائيل بهذا الصدد الى اربعة اقسام :

أ — ضرورة تبرير السياسة العدوانية امام الرأي العام العالمي .

ب — ضرورة الحصول على التعضيد السياسي والعسكري الفعلي من الدول الموالية .

جـ — ضرورة المحافظة على معنويات الشعب من التدهور .

د — ضرورة اقناع الشعب العربي بفكرة اسرائيل .

وسنناقش فيما يلي اساليب تحقيق كل من هذه المتطلبات :

تبرير السياسة العدوانية :

لما كان من الصعب على الرأي العام العالمي قبول سياسة

١٣ — المرجع السابق ، ص ١١٥ .

العنف التي تلتزم بها اسرائيل ، فان اجهزة الدعايةالاسرائيلية ركزت حملاتها على تزييف الحقائق وتضليل الرأيالعامالعالمي بكافة الطرق فيما يتصل بنواياها العدوانية الحقيقية .

واول نقطة تركز عليها اسرائيل هو **حقها في الوجـود** وحقها في الدفاع عن وجودها . وحق اسرائيل في الوجود ، كما تبينه دعايتها ، يستند على حقائـق تاريخية ودينية لا يمكن انكارها .

« .. ان اسرائيل ــ نحن نتكلم هنا بلغة الدعـاية الصهيونية ــ ليست مجرد حقيقة مادية ، وانما هي فكرة تمثل الدولة في اقصى معانيها الهيجيلية . بدأت منذ وجود الديانة اليهودية وانبثقت على هذا النحو حضاريا فارتبطت بجميـع مظاهـر التعبير الثقافي للاديان الاخرى ونظاميا لتتبلور حـول الشخصية اليهودية ذات المعالم الواضحة . واذا كانت المسألة اليهودية لم تثر الا خلال الربع قرن الاخير ، فذلك لانها كانت محتلة تسعى لاستقلالها . وهذا الاستقلال هو الذي يفرض تهويد مدينةالقدس التي تمثل العاصمة التاريخية للدولة اليهودية . وعلى هذا تبرر اسرائيل نفسهـا على انهـا الدولة التاريخية التي فقدت استقلالها خلال فترة معينة وهي اليوم تستعيد هذا الاستقلال من جديد لتؤدي وظيفتها الحضارية والقيادية .. » (١٤) .

---

١٤ ــ الدكتـور حامد ربيـع : « المخطط الدعائـي في الاستراتيجية الصهيونية» ، ص٥٥ . **مجلة السياسة الدولية** . العدد ١١ ــ القاهرة ، كانون الثاني (يناير) ١٩٦٨ .

وتحاول اسرائيل ان تستدر عطف العالم على اليهود المضطهدين المشتتين المنبوذين في كل مكان ، وان اسرائيل هي الملجأ الوحيد لهذه الفئة البائسة من الناس . ولا تتوانى اسرائيل في استغلال عقدة الذنب لدى الشعوب التي اضطهدت اليهود .

والخطورة هنا هي ان لهذه الادعاءات شطرا من الحقيقة. فان اسرائيل كانت فعلا دولة قائمة في العصور التاريخية كما ذكر في الكتب المقدسة ، وان اليهود قد عانوا الأمرين من الاضطهاد العنصري اللاسامي في البلاد الاوروبية . ولكن ما هو اخطر من ذلك هو ان اسرائيل تتجاهل ان لا علاقة اساسية ابدا بين هاتين الحقيقتين وبين ما تزعمه من حق في ارض فلسطين .

وتبين الدعاية الاسرائيلية كذلك ان منطقة الشرق الاوسط ليست عربية صرفا ، بل انها تضم عدة شعوب متباينة الجنسيات يمكنها التعايش السلمي اذا هي ارادت ذلك .

« .. بل هي تصل بها الشجاعة في بعض الاحيان لأن تصف نفسها بانها دولة تنتمي الى نفس الحقيقة الحضارية التي تعبّر عنها مجتمعات تلك المنطقة ، سواء نظر اليها على انها اسلامية او على انها سامية، او على انها شرقية » (١٥) .

وثاني **نقطة** تركز عليها الدعاية الاسرائيلية ، هي **تقوية صورة اسرائيل كدولة صغيرة مسالمة** كل ما تصبو اليه هو ان تؤكد حقها في البقاء . وفي هذا المجال تحاول تضليل الرأي العام العالمي باظهار اسرائيل كدولة عصرية ديمقراطية، ترتبط حضاريا بالغرب ، وسط شعوب شرقية متاخرة . وان

١٥ ـ المرجع السابق ، ص ٥٦ .

اسرائيل مستعدة للتعاون مع هذه البلاذ بل ومساعدتها ماديا في سبيل « نشر المدنية الغربية » بينما ان هي تخلت عن عدائها لها .

« .. اسرائيل دولة تاريخية ، هكذا تقول الدعاية الصهيونية ، ولكنها من حيث حقيقتها الفكرية والدينية ، وظروفها التاريخية وواقعها الاقتصادي تنتمي الى العالم الغربي : منطقها ، حياتها ، ظروف معيشةابنائها ، او بعبارةاخرى تقاليدها الحضارية، فضلا عن مصالحها . ومستقبل وجودها لا يمكن ان يفصل او ان ينفصل عن الوجود الغربي والحضارة الغربية .. » (١٦) .

« ... اسرائيل تقدم نفسها للعالم على انها دولة عصرية ، لا فقط بعقيدتها ومذهبها السياسي ، بل وكذلك بتقدمها التكنولوجي والاجتماعي ، ولعل هذه اللغة ليست في حاجةاليها بالنسبة للمجتمع الغربي وقد قدمت نفسها على انها استمداد واستمرار طبيعي للحضارة الغربية ، تجد قبولا آخر وتحدث اثرا آخر عندما تتحدث بها مع الشعوب الافريقية وشعوب أميركه الجنوبية . وتسوق بهذا الخصوص الاوضاع الداخلية بها المرتبطة بتطورها الاقتصادي فضلا عن التحرر الاجتماعي الذي احرزه المجتمع الاسرائيلي رغم وجوده المضطرب بسبب الوحوش المحيطة به . انها تمثل النموذج الذي يجب على جميع الدول المتخلفة ان تحتذيه في تطوراتها القادمة .. » (١٧) .

---

١٦ ـ المرجع السابق ، ص ٥٧ .
١٧ ـ المرجع السابق ، ص ٥٩ .

والنقطة الثالثة التي تركز عليها الدعاية الاسرائيلية هي **اظهار العرب بمظهر الشعوب الهمجية** المتأخرة المتعطشة للدم والتي تريد القضاء على دولة اسرائيل « الصغيرة المسالمة » . وتستغل اسرائيل في ذلك ، بالطبع ، التصريحات الملتهبة للمسؤولين العرب واجهزة الدعاية العربية .

« ... تبرز اسرائيل العرب على انهم قوم متخلفون يرفضون التقدم الحضاري ، وعلى ان نظام الحكم العربي دكتاتوري متعصب لا يريد سوى مهاجمة اسرائيل والتخلص منها ، بل ويتخذ من وجود اسرائيل ذريعة لبقاء نظم عسكرية عنصرية رجعية ، وان هناك درجة كبيرة من عدم التنظيم في شؤونهم السياسية والاعلامية .. كما انها تحاول التشكيك في مبدأ الوحدة العربية فتبرزه على انه اسطورة لا وجود لها وتستدل على ذلك بالخلافات القائمة بين الحكومات العربية في المجالات المختلفة ، كما تبرز الوحشية العربية في اضطهاد اليهود والاقليات الاخرى مثل الاكراد والمسيحيين ، وان هذه الدول تبلغ في تعصبها الحد الذي يجعلها ، حتى عندما تستقبل المبادىء السياسية العصرية الغربية ، تصبغها بصبغة محلية تفقدها معناها ومدلولها العصري .. » (١٨) .

والنقطة الرابعة : هي ان اسرائيل قد حاولت اقناع البلاد العربية بمعايشتها سلميا بكافة الطرق فلم تقتنع بل ولم يزدها ذلك الا اصرارا على ازالة اسرائيل . ولذلك فهي قد اضطرت مرغمة على استخدام سياسة العنف للدفاع عن

١٨ ـ المرجع السابق ، ص ٦٠ .

كيانها .

واسرائيل تؤكد دائما بأن كل عملياتها العدوانية ليست الا دفاعا عن حقها في الوجود . بل وان اسرائيل ، حتى ولو كانت هي البادئة بالعدوان ، فانما ذلك لعلمها بنوايا العرب الهجومية سلفا . وبما انها دولة صغيرة وحيدة ضد عدة دول اكبر منها اضعافا ، فهي لا تستطيع الانتظار حتى يبدأ العرب في هجومهم ، بل يتحتم عليها شن حرب وقائية الغرض الوحيد منها هو تأمين سلامة شعب اسرائيل المسالم . فمثلا :

« .. في اليوم الذي بدأ فيه الهجوم الاسرائيلي على سيناء في ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٦ اعلن المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية والتر ايتان في معرض تفسيره لاسباب الهجوم : (ان اسرائيل لم تذهب لتشن حربا او تحتل رقعة من الارض ، بل ان هدفها هو حمايةامنها وارواح شعبها) .. » (١٩) .

النقطة الخامسة : المبالغة والتهويل بالاخطار والخسائر الناجمة عن حوادث الحدود ، أو حتى اختلاق بعض هذه الحوادث لاعداد الراي العام نفسيا لتقبل قيام اسرائيل بحملات « تأديبية » ضد البلاد العربية .

« ..ولو استعرضنا الجو الذي سبق بعض الاعتداءات الواسعة النطاق على حدود الدول العربية لتبين لنا ان اسرائيل كانت تعلن باستمرار قبل العدوان بأيام قلائل انها ضاقت ذرعا من حوادث التخريب التي تقوم بها (الدولة العربية ـ الهدف) وانها ستضطر

١٩ ـ ابراهيم العابد : **العنف والسلام** ، ص ٧٥ .
الناشر : منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الابحاث ـ بيروت آذار (مارس) ١٩٦٧ .

الى حماية ارضها .. وكثيرا ما اثبتت تقارير لجان الهدنة ان لا صحة مطلقا لمثل هذه الادعاءات . ولعل احد الامثلة البارزة على ذلك هو ان التقرير الذي قدمه كبير المراقبين الدوليين الى مجلس الامن بناء على طلبه اثناء مناقشته شكوى اسرائيل ضد سوريه في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦١ ، ان هذا التقرير لم يثبت شيئا من ادعاءات اسرائيل وكذلك الحال بالنسبة لجميع التقارير التي بعث بها كبار المراقبين الدوليين الى مجلس الامن عقب الاعتداءات الاسرائيلية على قبيه ونحالين وغزه وخان يونس والتوافيق والسموع .. » (٢٠) .

النقطة السادسة : هي محاولة اتهام العرب دائما بالبدء الفعلي للعدوان وخصوصا فيما يتعلق بالعمليات العسكرية الشاملة . وقد كان هذا هو ادعاء اسرائيل في الحملتين التي قامت بهما عامي ١٩٥٦ و ١٩٦٧ .

وهي تحاول بذلك اقناع الرأي العام العالمي بأن الحرب فرضت عليها فرضا عندما بدأ العرب في الهجوم ، ولم يكن لها هي تبعا لذلك اي خيار في استخدام قواتها العسكرية للدفاع عن نفسها .

الحصول على التعضيد السياسي والاقتصادي والعسكري الفعلي :

ظهرت اهمية هذا الاعتبار منذ بدء الحركة الصهيونية فقد كان من الضروري الحصول على التعضيد السياسي من الدول الاستعمارية لفكرة انشاء وطن قومي لليهود . وبعد قيام اسرائيل لم يتوان مخططو سياستها عن استعمال كافة

٢٠ ـ المرجع السابق ، ص ٥٦ .

الطرق للحصول على مزيد من التأييد .

« ... ولهذا فان واضعي السياسة الخارجية الاسرائيلية يفترضون انه بعد ان اصبحت اسرائيل حقيقة واقعة على « ارض فلسطين » ، فان جل مهمتهم يجب ان تكون مواجهة العرب « بحقيقة واقعة » اخرى على الصعيد العالمي . وعندها ، لن يكون الرادع الاسرائيلي هو الرادع الوحيد ، اذ يضاف اليه الرادع الدولي . اسرائيل تدرك اذن ان امنها لن يتحقق بالجيش وحده اذ انه « بدون الاستيطان وبدون عطف الامم الاخرى على اسرائيل» لن يستطيع ان يحقق ما تصبو اليه اسرائيل. والامن في قصور اسرائيل يعتمد على القوة البشرية وعلى استعداد الاسرائيليين وقوتهم ... » ولكنهم لن يستطيعوا أن يفعلوا شيئا بدون التدريب والمعدات والاسلحةوالتموين وهيالاشياء التي تؤمنها المساعدة الخارجية فقط .. وهنا يؤكد ليفي اشكول « انه يتوجب على اسرائيل تقوية قواتها الرادعة معمواصلة مساعيها المستمرة لاقناع الدول الصديقة بدعمها » (٢١) .

اذن يمكننا القولبأن احتياجاسرائيلالدائم الىالتعضيد السياسي والاقتصادي والعسكري الفعلي يرجع الى :

١ ــ وضعها السياسي القلق في المنطقة .

٢ ــ ضعف امكاناتها الاقتصادية .

٣ ــ ضرورة الحصولعلى هذا التأييد الفعلي قبلالدخول

---

٢١ ــ ابراهيم العابد : **سياسة اسرائيل الخارجية** ، ص ١٤ ــ ١٥

في اي معركة وبعدها (في اطار الامم المتحدة مثلا) .

وقد نجحت اسرائيل في الحصول على تأييد دول الاستعمار القديم والجديد من خلال استعمال عدة اساليب :

اولها : اقناع الدول الاستعمارية بارتباط بعض مصالحها الحيوية في المنطقة مع اغراض اسرائيل العسكرية ومدى النجاح في تنفيذها .

« .. وقد تبدت اول مظاهر نجاح الدبلوماسية الاسرائيلية في هذا المجال خلال الحرب العربية الاسرائيلية عام ١٩٤٨ حين ساندتها دول الغرب والشرق على السواء ، ثم في التصريح الثلاثي عام ١٩٥٠ ثم في الضغوط الصهيونية على المانيه الغربية لتقديم بلايين الدولارات باسم التعويضات الالمانية ابتداء من العام ١٩٥٤ ، وذلك تمكينا للاقتصاد الاسرائيلي من تجنب الانهيار تحت ضغط الحصار الاقتصادي العربي ، ثم خلال العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ حين نجحت في الربط بين خططها واهدافها وبين خطط واهداف كل من بريطانيه وفرنسه ، ثم خلال العدوان الاخير ، وهو ما وضح من موقف الولايات المتحدة من العدوان الاسرائيلي في الامم المتحدة والمعاونة الاميركية لاسرائيل خلال العمليات العسكرية ، والتي اعتمدت اساسا على المعونات الفنية ومعلومات التجسس بالاضافة الى الامدادات العسكرية الضخمة التي وصلت الى اسرائيل من الولايات المتحدة في الاعوام القليلة السابقة للعدوان..

وتعمل اسرائيل على تحقيق هذا المبدأ من مبادىء سياستها الخارجية بتنمية المصالح المتبادلة بينها وبين الدول الكبرى ، وتوطيد علاقاتها مع هذه الدول

بقدر ما تسمح به هذه الدول نفسها ، والظروف الاقليمية والدولية .. » (٢٢) .

ثانيها : ممارسة الضغوط السياسية والاقتصادية على مراكز القوة السياسية في هذه الدول وتهييج الرأي العام فيها . وعادة ما تأتي هذه الضغوط بنتائج مرضية بالنسبة لاسرائيل كما حدث في العالم الاوروبي — الاميركي قبل عدوان ١٩٦٧ .

« ... وبعد عدوان الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وجه انتقاد الى ليفي اشكول لتأخيره شن الحرب عن موعدها المقرر في ١٤ ايار (مايو) ١٩٦٧ ، فأجاب بأنه كان للجهود والاتصالات الدبلوماسية التي بذلت في هذه الفترة ، من اواسط ايار (مايو) حتى الخامس من حزيران (يونيو) ، اهمية كبيرة في الوصول الى النتائج التي احرزتها اسرائيل . وأكد ابا ايبان هذا الكلام حين قال انه لو لم تتأخر اسرائيل حتى الخامس من حزيران (يونيو) ولو لم تثبت الارض الدبلوماسية ، فان النتيجة كانت ستختلف كثيرا .. » (٢٣) .

★★★

المحافظة على معنويات الشعب الاسرائيلي :

ان جو التهديد المستمر بالفناء الذي تعيش فيه اسرائيل كان له آثار ايجابية وسلبية في الوقت نفسه على معنويات

---

٢٢ — حاتم صادق : المصدر السابق ذكره ، ص ١٢٧ .
٢٣ — ابراهيم العابد : **سياسة اسرائيل الخارجية** ، ص ٤٥ — ٤٦ .

اليهود في فلسطين المحتلة .

فمن الناحية الايجابية ، كان لعداء الدول العربية اثر محسوس في تماسك الجبهة الداخلية في اوقات الشدة . ولكن ، من الناحية السلبية ، كان لاستمرار التهديد اثره الهدام في معنويات الاسرائيليين . فأن اي شعب يعيش لفترة عشرين عاما تحت خطر الابادة وفي العزلة الاقليمية التي يعيش فيها شعب اسرائيل ، لا بد وان تتدهور معنوياته ، خصوصا وان مجابهة هذا الخطر بسياسة القوة يستلزم تقديم تضحيات مادية من كل افراد الشعب . وقد ظهر ذلك الاثر بوضوح في معدل الهجرة السنوي العالي الى خارج اسرائيل .

« ... وان استمرار هذا الشعور لدى الانسان العادي في اسرائيل هو لما يقلق زعماء الحركة الصهيونية ، ذلك ان هذا الشعور بالعزلة يتوخى اية محاولة لتثبيت وجود اسرائيل واستقرارها ، ويعكس نفسه على التماسك الداخلي في اسرائيل وعلى قضية الهجرة الى اسرائيل ، ومن اسرائيل الى المواطن الاصلية للذين رمت بهم الحركة الصهيونية الى جحيم « أرض العسل واللبن » » (٢٤) .

ولتلافي تلك الآثار السلبية اتبعت اسرائيل عدة اساليب:

اولها : تصوير العرب بصورة الهمجية والوحشية والتهويل بنواياهم العدوانية وان اي تراخ في سياسة العنف نحوهم قد يكون فيه خطر الابادة الجماعية لشعب اسرائيل .

« لقد حرصت اسرائيل على تربية الفرد الاسرائيلي

---

٢٤ ــ المرجع السابق ، ص ٤٧ .

تربية خاصة : تذكره بأمجاده ، وتحذره من العرب، وتدعوه الى ابادتهم والقضاء عليهم وتجعله يهوى الجندية ، وتدربه منذ الصغر على اعمالها ، وتبرز له آثارها في بقائه حيا في بلده ، واثرها في حاضره ومستقبله ، وتشيع فيه المعاني الروحية النابعة من الديانة اليهودية وتحثه على التضحية والفداء ..

من هذا الفرد مع الافراد الآخرين ، يتكون شعب اسرائيل الذي يتميز بتقديسه للجندية ، وبحقده المقدس على العرب وبرغبته الجامحة للتوسع والاعتداء ...

ولعل من المفيد هنا ان اذكر ان زعماء اسرائيل قد لقنوا الشعب الاسرائيلي ولا يزالون يلقنونه ، بأن العرب يريدون ابادته عن بكرة ابيه دون رحمة ولا شفقة ...

ومن المؤسف حقا انهم يستخدمون بعض تصريحات قسم من العرب واقوالهم في احاديثهم واذاعاتهم للتدليل على ما يلقنونه لشعب اسرائيل ..

.. ان هذه التصريحات الهوائية الغير مسؤولة والصادرة بدون تعقل ولا تفكير ، تقدم السلاح المناسب في الوقت المناسب لزعماء اسرائيل يستثيرون بها احقاد الشعب الاسرائيلي ويجعلونه اداة طيعة بأيديهم ، ويزيلون بها ما في الشعب الاسرائيلي من تناقضات ، لان « المصيبة تجمع » كما يقولون » (٢٥) .

---

٢٥ ــ اللواء محمود شيت خطاب : **الوجيز في العسكرية الاسرائيلية** ، ص ٢١٥ ــ ٢١٦ .

ثانيها : غرس وتنمية الروح العسكرية في افراد الشعب . وقد انتقد كثير من المفكرين الغربيين والاسرائيليين انفسهم تغلب الصبغة العسكرية على طابع المجتمع الاسرائيلي . ويحكي اللواء محمود شيت خطاب في كتابه « حقيقة اسرائيل » عن محاكمة كاتب اسرائيلي انتقد ذلك الاتجاه العسكري ، فقال في دفاعه :

« .. انني وجدت العناية منصرفة في هذا البلد لخلق شباب متعصب الى اقصى حدود التعصب ، فهو يربى تربية عسكرية ، ويوجه توجيها حربيا الى اهداف احتلالية ، ويتلقى تعليما تعصبيا من النوع الضيق جدا كالذي يطبق في الدول العسكرية ، انهم جعلوا الجيش هنا قبلة للشباب ومنحوه مركزا ممتازا كما كان النازيون واليابانيون يؤلهون جيوشهم ، انهم في هذا البلد ينشئون الاطفال هذه التنشئة العسكرية ، ويستعينون على هذا بجميع الوسائل التي تملكها الدولة . انهم يطبعون كل شيء في الدولة بطابع الروح العسكرية ، طابع الغزو والاستعمار .. » (٢٦) .

ثالثها : القيام بشن غارات ارهابية على فترات متقاربة على قرى الحدود العربية . ولاسرائيل في ذلك عدة اغراض اهمها :

١ ـ المحافظة امام الشعب على صورة اسرائيل العسكرية المنتصرة .

---

٢٦ ـ اللواء محمود شيت خطاب: **حقيقة اسرائيل**، ص٥٨ . الناشر : معهد البحوث والدراسات العربية ـ القاهرة ١٩٦٧ .

٢ ـ اثبات تفوق قوة اسرائيل العسكرية على جيوش الدول العربية .

٣ ـ زيادة ثقة الشعب بقدرة اسرائيل على الصمود امام الخطر العربي ، بل وازالته باجبار العرب على قبول السلام .

يقول المعلق العسكري الاسرائيلي موشيه بريليانت Moshe Brilliant :

« .. نادرا ما تكون حوادث الحدود هذه مجرد مصادفة . انها جزء من سياسة الانتقام ، وجزء من خطة واضحة لاجبار العرب على القبول بالسلام مع اسرائيل .

« .. ان سياسة الاعتداءات هذه هي نتاج تفكير سياسي وسيكولوجي بارد وغير عاطفي ... » (٢٧) .

اقناع العرب بقبول اسرائيل :

لهذه المجموعة من الاساليب عدة اغراض منها :

١ ـ اقناع العرب بالطرق السلمية ـ وان لم تنفع فبالطرق العسكرية ـ بالعدول عن معاداةاسرائيل والاعتراف بها .

٢ ـ تفكيك وحدة الجبهة العربية .

٣ ـ التشكيك في قدرةالقيادات السياسية العربية .

وتشمل الاساليب التي تستخدمها اسرائيل في هذا المجال :

---

٢٧ ـ نقلا عن : ابراهيم العابد : **العنف والسلام** ، ص ٥٥ ـ ٥٦ .

اولا : غرس وتشجيع الاتجاهات والآراء التي لا تمانـع في التعايش السلمي والصلح مع اسرائيل . ولكن اسرائيل لم تحرز اي نجاح يذكر في ذلك .

ثانيا : القيام بعمليات عسكرية واسعة النطاق لاقناع العرب بقوة اسرائيل وبعدم جدوى محاولاتهم لازالتها .

« ولقد نجحت اسرائيل في اتباع خط ثابت في استراتيجيتها الشاملة ، ليس في نطاق علاقاتها مع الدول العربية فقط ، ولكن في نطاق خطتها العامة في السياسة الدولية كذلك ، وهو خط مستند الى القيام بعمليات عسكرية كبيرة ذات اهداف محدودة، بين كل فترة واخرى ، ضد الدول العربية المحيطة بها . ولعل الهدف الذي تكرر ذكره باستمـرار في البيانات والتصريحات الاسرائيلية الرسمية كسبب مباشر لهذه الاعتداءات، هو اعتبارها حملات انتقامية ضد نشاط الفدائيين الفلسطينيين داخل اسرائيل ـ اما السبب الغير مباشر الذي اعلنت عنه اسرائيل فهو دفع العرب الى طاولة المفاوضات من اجل احلال سلام دائـم في المنطقـة على اساس الوضـع الراهن . . » (٢٨) .

ثالثا : تفكيك وحدة الصف العربي بزرع الشكوك في نوايا البلاد العربية تجاه بعضها وتشجيع الخلافات العقائدية بينها . وهي في ذلك « تقف بشكل خاص ضد الانظمة التقدمية في البلاد العربية نظرا لما تهدف اليه هـذه الانظمة من بناء قوة ذاتية على اسس علمية وحديثة (٢٩) .

---

٢٨ ـ المرجع السابق ، ص ٤٩ ـ ٥٤ .

٢٩ ـ ابراهيم العابد: **سياسة اسرائيل الخارجية**، ص ٥١ .

اما وقد استكملنا في هذا القسم تبيين الاساليب التي تنتهجها اسرائيل في سبيل الحصول على التأييد الداخلي والخارجي ، فيمكننا تلخيصها في النقاط الآتية :

أ ــ لتبرير السياسة العدوانية امام الرأي العام العالمي :

١ ــ تبيين حقها في الوجود والدفاع عنه .

٢ ــ تقوية صورة اسرائيل كدولة مسالمة .

٣ ــ اظهار العرب بمظهر الشعوب المتخلفة المتوحشة .

٤ ــ تبيين ان اسرائيل مضطرة لاستعمال القوة في الدفاع عن كيانها بعد فشل كل المحاولات السلمية .

٥ ــ المبالغة في الخسائر الناتجة عن حوادث الحدود واختلاق بعضها حتى يقبل الراي العام قيامها بعمليات انتقامية .

٦ ــ محاولة اتهام العرب بالبدء دائما في العدوان .

ب ــ للحصول على التعضيد الفعلي من الدول الموالية :

١ ــ اقناع دول الاستعمار بمصالحها المشتركة مع اسرائيل .

٢ ــ ممارسة الضغوط السياسية وتهييج الرأي العام لمساندة اسرائيل .

جـ ــ للمحافظة على معنويات الشعب الاسرائيلي :

١ ــ المبالغة في خطر الابادة الجماعية في حالة اي هزيمة .

٢ ـ غرس الروح العسكرية في افراد الشعب.

٣ ـ شن الغارات الارهابية لاثبات تفوق القوات الاسرائيلية .

د ـ لاقناع العرب بقبول اسرائيل :

١ ـ تنمية الآراء التي تنادي بالصلح مع اسرائيل .

٢ ـ القيام بعمليات عسكرية واسعة النطاق لاقناع العرب بعدم جدوى محاولة ازالة اسرائيل .

٣ ـ تفكيك وحدة الصف العربي بالتشكيك في نوايا بعض الدول العربية تجاه الدول الاخرى .

جدول (٥ ـ ١)
العوامل السياسية في تخطيط الاستراتيجية القومية الاسرائيلية

العوامل	الاعتبارات	الاساليب
تأمين الاوضاع	أ ـ المحافظة على الامن الداخلي	١ ـ سن القوانين العسكرية لحماية الدولة من خطر السكان العرب . ٢ ـ ارهاب السكان العرب وطردهم من اراضيهم . ٣ ـ سياسة استيطان وتهويد واسعة النطاق . ٤ ـ سياسة الرد الرادع تجاه حوادث التسلل .
	ب ـ الدفاع عن الحدود	١ ـ انشاء وتكثيف المستعمرات الزراعية الدفاعية على الحدود . ٢ ـ تنظيم قوات سريعة الحركة لحراسة الحدود بمساعدة المنظمات الوطنية. ٣ ـ نظام تعبئة سريع لقوات الاحتياط . ٤ ـ استراتيجية الدفاع الهجومي .
المحافظة على ميزان القوى	أ ـ زيادة فعالية القوة الضاربة	١ ـ الحصول على المساعدات العسكرية الخارجية . ٢ ـ كفاءة تنظيم القوات المسلحة ورفع مستوى نوعية القيادة . ٣ ـ تطوير الاسلحة الحديثة واللاتقليدية .
	ب ـ الحد من قوة العرب الهجومية	١ ـ معلومات دقيقة عن قوة الجيوش العربية . ٢ ـ عمليات عسكرية محدودة لجس النبض . ٣ ـ عمليات عسكرية شاملة . ٤ ـ حث الدول العظمى على منع تسليح العرب .

(تابع) جدول (٥ ــ ١)

العوامل	الاعتبارات	الاساليب
الحصول على التأييد الداخلي والخارجي	أ ــ تبرير السياسة العدوانية	١ ــ تبيين حق اسرائيل في الوجود والدفاع عنه . ٢ ــ تقوية صورة اسرائيل كدولة مسالمة. ٣ ــ اظهار العرب بمظهر الشعوب المتخلفة المتوحشة . ٤ ــ تبيين ضرورة استعمال القوة للدفاع عن كيان اسرائيل بعد فشل كل المحاولات السلمية . ٥ ــ المبالغة في الخسائر الناتجة عن حوادث الحدود او اختلاقها . ٦ ــ اتهام العرب ببدء العمليات الهجومية .
	ب ــ الحصول على التعضيد الفعلي	١ ــ اقناع دول الاستعمار بمصالحها المشتركة مع اسرائيل . ٢ ــ ممارسة الضغوط السياسية وتهييج الرأي العام ــ لمساندة اسرائيل .
	جـ ــ المحافظة على معنويات الشعب الاسرائيلي	١ ــ المبالغة في خطر الابادة الجماعية في حالة اي هزيمة . ٢ ــ غرس الروح العسكرية في افراد الشعب . ٣ ــ شن الغارات الارهابية لاثبات تفوق القوات الاسرائيلية .
	د ــ اقناع العرب بقبول اسرائيل	١ ــ تنمية الآراء التي تنادي بالصلح مع اسرائيل . ٢ ــ القيام بعمليات عسكرية واسعة النطاق لاقناع العرب بعدم جدوى محاولة ازالة اسرائيل .

الفصل السادس

العوامل الاقتصادية

تؤثر العوامل والمحددات الاقتصادية مباشرة على قدرة الدولة العسكرية . فان الاحتفاظ بجيش عصري وتسليحه بالسلاح الحديث لمن الامور التي تحتاج الى جزء ضخم من امكانات الدولة .

واذا سلمنا بأن الفلسفةالحاكمة للتخطيط الاستراتيجي هي الوصول الى الاغراض السياسية والعسكرية المطلوبة في اقصر وقت وبأعلى كفاءة وبأقل التكاليف ، فيمكننا اعتبار كافة مشاكل الدفاع ـ من ناحية السياسة الاقتصادية للدولة ـ كمشاكل متعلقة بتخصيص الموارد القومية وكفاءة استخدامها .

وقد اشرنا ، في الفصل الاول ، الى ان عملية التخطيط الاستراتيجي عموما تستلزم توضيح الاغراض والاهداف ، وتحديد الاحتياجات من الموارد اللازمة لتحقيقها ، ثم مقارنة هذه الاحتياجات بالامكانات المتاحة للدولة .

فاذا ما افترضنا انه قد توافرت لدولة ما امكانات غير محدودة (وهذا افتراض نظري طبعا) ، ففي هذه الحالة يكون من الممكن اشباع كافة المتطلبات والرغبات ، وبذلك لا تكون هناك حاجة الى تخصيص الموارد الاقتصادية (غير

المحدودة) بين المتطلبات المختلفة .

ولكن الواقع هو انه لا تتوافر لاي دولة مثل تلك الموارد غير المحدودة وحتى في الدول الصناعية المتقدمة ذات الثراء الكبير في الموارد والتي تتمتع باقتصاديات الوفرة (الولايات المتحدة ، كنده ، استراليه ، مثلا) ، نجد ان مواردها تصبح محدودة اذا قورنت بالرغبات والاحتياجات اللازمة لتحقيقها. وبذلك يصير الاختيار بين المتطلبات البديلة امر ضروري لتوفير الاحتياجات الحاحا بواسطة المتاح من الموارد المحدودة.

« عندما توازن حكومة بين سياستها الخارجية وعناصر القوة المتوافرة لها فانها تكون مضطرة الى الموازنة بين هذه العناصر بعضها ببعض . ذلك انها لا تستطيع ان تصل الى الحد الاقصى من الفائدة التي تعود عليها لمجرد انها تملك موارد طبيعية متوافرة وعددا ضخما من السكان او جهازا عسكريا كفوًا ، وانما يتحقق ذلك عندما تتم موازنة هذه العوامل ومزجها والحصول نتيجة لذلك على كم وكيف من الموارد التي تمثل القوة ، كافيين لمساندة السياسة الخارجية المقررة . فزيادة السكان قد تكون مصدر ضعف وليس مصدر قوة ما لم يقابلها تقدم صناعي يتوازن معها » (١) .

وبصفة عامة فان العامل الاساسي الذي يحدد قدرة الدولة على الاستثمار في مستلزمات الدفاع ، او في اي مجموعة اخرى من الانشطة الحيوية ، هو قدرتها على الانتاج ـ اي حجم ناتجها القومي الكلي . ولذلك يظهر نوع من المنافسة على الموارد المحدودة المتاحة بين مستلزمات الدفاع

١ ـ حاتم صادق : **نظرة على الخطر** ، ص ١١٣ ـ ١١٤ .

وبين المتطلبات الاخرى ، بحيث يصبح من المهم جدا للقيادة السياسية ان تحدد ، بصورة واضحة ، الثمن الذي تكون الدولة راغبة ومستعدة وقادرة على دفعه في سبيل الحصول على القوة العسكرية لجهازها الدفاعي .

او بطريقة اخرى ، يجب تحديد الضرورات الاقتصادية الحيوية التي يمكن التضحية بها في سبيل الحصول على المزايا السياسية للقوة العسكرية . وسيساعد هذا التحديد على توضيح السياسة الاقتصادية للدولة في تخصيص مواردها لبناء قواتها المسلحة وتحديد حجم الاستثمار اللازم للمحافظة عليها .

وفيما يتعلق باسرائيل ، وهي دولة فقيرة ذات موارد اقتصادية محدودة ، فان اخطر المشاكل التي تجابهها في تخطيطها لجوانب سياستها العسكرية هو ضرورة تحقيق اغراض سياسية وعسكرية طموحة للغاية بامكاناتها الاقتصادية المحدودة .

« ان تعقيد الوضع .. المتجسد في عجز الموارد المحلية المتاحة عن الاستعمالات ، ينشأ في الاساس وبكل بساطة عن تصميم المجتمع الاسرائيلي على تحقيق اهداف معينة تعجز الموارد المحلية المتاحة عن القيام بمتطلباتها .
فابقاء باب الهجرة مفتوحا لليهود الراغبين في الاستيطان باسرائيل ، وتوفير الفرص لاسكان هؤلاء المهاجرين واستيعابهم ، والحفاظ على قوة عسكرية كبيرة مجهزة تجهيزا ضخما وحديثا ، وتوفير خدمات عامة سخية واصرار المجتمع على رفع مستوى الاستهلاك الخاص مع ارتفاع الدخل — ان هذه الاهداف مجتمعة تتطلب من الموارد ما لا قدرة

للاقتصاد الاسرائيلي على اتاحته من الداخل ، فهي تتطلب حتى معدلا من الاستثمار لا يمكن تأمينه الى جانب متطلبات الاستهلاك . من هنا كانت حتمية اللجوء الى العون الاقتصادي الاجنبي الضخم بسبب استمرار الاصرار على التمتع بمستويات الاستهلاك والاستثمار الحالية وبمعدلات نموها ، او بما يقرب من ذلك . اي ان هنالك تضاربا اساسيا داخليا بين حجم الموارد المحلية وجملة الاهداف ، ولا سبيل للخروج من حلقة التضارب المفرغة بدون الاستناد الى المعونات الاجنبية التي تتيح من الموارد الخارجية ما يكفي لايجاد التعادل بين الموارد المتاحة من جهة والاستعمالات المبتغاة من جهة اخرى » (٢) .

وتحاول اسرائيل تكييف سياستها الاقتصادية لتحقيق اغراض سياستها العسكرية من خلال عدة طرق :

١ ــ التنمية الاقتصادية السريعة .

٢ ــ توجيه النشاط الاقتصادي نحو تعضيد المجهود العسكري .

٣ ــ زيادة فعالية الموارد المحدودة بالتركيز على كفاءة استخدامها .

٤ ــ الاستعاضة عن الكمية في مستلزمات الدفاع بالتركيز على النوعية .

---

٢ ــ الدكتور يوسف عبد الله صايغ : **الاقتصاد الاسرائيلي** ص ٣٥٦ ــ ٣٥٧ .
الناشر : مركز الابحاث ــ منظمة التحرير الفلسطينية ــ بيروت ــ ١٩٦٦ (الطبعة الثانية) .

٥ ـ الحصول على معونات اقتصادية وعسكرية كبيرة من الدول الصديقة .

٦ ـ التوسع الاستعماري بغية ضم موارد طبيعية اضافية.

٧ ـ تشجيع الهجرة اليهودية لزيادة حجم الموارد البشرية.

وهذه الطرق كلها ، وعلى الاخص الثلاث الاولى منها ، تستلزم استعمال اساليب دقيقة في التخطيط .

« .. ومن عوامل قوة اسرائيل وسائلها التخطيطية الدقيقة المتقنة .. كل شيء في اسرائيل يسير حسب تخطيط عميق ودراسة شاملة وتنظيم دقيق وخطة مرسومة ..

والارتجال من اي نوع بعيد عن اسرائيل . والعاطفة من اي نوع بعيدة عن اسرائيل ..

سياستها الخارجية وسياستها الداخلية وتصنيعها وتجارتها الخارجية وزراعتها واقتصادها تسير حسب تخطيط دقيق ..

والاحصاءات المتجددة دوما ، تعمل عملا مفيدا في دعم تخطيط اسرائيل ، اذ لا تخطيط بدون احصاء دقيق ...

وهيئات التخطيط تشغل ابرز مكان في كل مؤسسة عامة وخاصة ... » (٣) .

قد يكون في هذا الكلام بعض المبالغة، ولكن من الواضح ان التخطيط في اسرائيل في سبيل تحقيق اغراضها لا يفتقر الى الجدية . وبما ان الناحية العدوانية تشكل الطابع المتغلب

---

٣ ـ اللواء محمود شيت خطاب : **حقيقة اسرائيل** ، ص ٢٧ ـ ٢٨ .

على اغراض اسرائيل السياسية والاقتصادية ، فان كل ما يتعلق بالتخطيط اصبح مصبوغا بالصبغة العسكرية . وهذا ما يؤيده كلام السيد بسام ابو غزالة في مقدمة ترجمته لكتاب «**التخطيط في اسرائيل**» «لبنيامين اكزن» و «يهتسكل درر» الاستاذين بالجامعة العبرية :

«.. ومن الجدير ملاحظته في اسرائيل ان التخطيط في الجيش الاسرائيلي سبق جميع الهيئات الرسمية وغير الرسمية ، حتى ان كبار ضباط الجيش كانوا يولون مناصب مدنية ليسيروا بها على اسس تخطيطية منهجية ، كما كان الحال في وزارة الزراعة حيث انيطت بموشيه ديان . وهذا التقدم التخطيطي في الجيش مثل واضح على حافزي الازمة والمطمح . فالجيش هو ، من جهة ، الدعامة الاولى للدفاع عن كيان اسرائيل حينما يعمل العرب على استرداد بلادهم . وهو كذلك من الجهة الاخرى ، وسيلة تحقيق المطامح التوسعية التي تضمرها الحركة الصهيونية وتعلن عنها وتقوم من اجل تحقيقها» (٤).

★★★

التنمية الاقتصادية :

اصبحت التنمية الاقتصادية السريعة ، في النصف الثاني من هذا القرن ، غرضا اساسيا لكل الدول المتخلفة ، بما فيها اسرائيل . ولكن في حالة هذه الاخيرة ، غدت التنمية

---

٤ ــ بسام ابو غزالة : **التخطيط في اسرائيل** ، ص ١١ــ١٢ . الناشر : مركز الابحاث ــ منظمة التحرير الفلسطينية : بيروت ١٩٦٧ .

الاقتصادية السريعة من الضرورات الحيوية العاجلة لتامين كيان الدولة .

ان فقر اسرائيل في الموارد البشرية والطبيعية والرأسمالية يؤثر بطريقة سلبية على قدرتها في الدفاع عن كيانها . ولذلك نلاحظ ان الفرض الاساسي من التنمية الاقتصادية في البلاد المتخلفة عموما ، هو رفع مستوى معيشة مواطنيها ، بينما اصبح الفرض الاساسي منها في حالة اسرائيل هو ضمان الحصول على موارد اقتصادية لتوجيهها الى النواحي الدفاعية .

قد يكون في ذلك التعميم شيء من التبسيط ، فان لاسرائيل ، بدون شك ، اغراضا اخرى هامة في التنمية الاقتصادية نسوق منها مثلا ، الى جانب رفع مستوى المعيشة ، ضرورة تحقيق الاكتفاء الذاتي للحد من الاعتماد الكبير على المساعدات والمعونات الخارجية .. الخ .

المهم هنا هو ان هذه الاغراض الاخرى ، اما هي ثانوية بالنسبة للغرض الاساسي المذكور ، او انها تشكل خطوة ضرورية في سبيل تحقيقه .

« .. لم يكن السعي لتحقيق المنجزات الاقتصادية ... مدفوعا بحوافز اقتصادية مجردة ، بل بمجموعة من الحوافز العسكرية والعقائدية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية . فقد كانت الدولة اليهودية عند قيامها امام تجربة حياة او موت ، وكان لزاما عليها ان تجند طاقاتها وقواها مع طاقات وقوى اليهودية العالمية وحلفائها في سبيل تامين الوسائل الاقتصادية الضرورية لمجابهة الخطر العسكري الذي

يتهددها .. » (٥) .

والصعوبات في سبيل التنمية الاقتصادية عديدةبالنسبة لاسرائيل منها :

١ ــ ان الموارد الاقتصادية شحيحة اصلا ، اذن فهناك حد لامكان تطويرها .

٢ ــ ان التنمية الاقتصادية السليمة يجب ان تحافظ على التوازن في تطوير القطاعات الاقتصادية المختلفة . وهذا لا يتوافر في اسرائيل نظرا للتركيز العظيم على النواحي العسكرية .

٣ ــ ان التنمية الاقتصادية ، عموما ، تتطلب درجة من الامن والاستقرار لا يتوافران لاسرائيل حاليا .

٤ ــ ان الاقتصاد الاسرائيلي لا امل واسع له في التطور الطبيعي في العزلة المفروضة عليه من الاسواق في البلاد المحيطة .

يهمنا هنا بالذات ان نلفت النظر :

اولا : الى ان التنمية الاقتصاديةفي اسرائيل تستلزمالتوازن والاستقرار واسواق قريبة مفتوحة ، وهذه كلها لا تتحقق ما دامت اسرائيل في حالة حرب مع العرب .

ثانيا : ان شحة الموارد قد تكون حافزا اضافيا لاسرائيل في انتهاج سياسةتوسعية استعمارية بغرض الحصول على المزيد من الموارد .

---

٥ ــ الدكتور يوسف عبد الله صايغ : المصدر السابق ذكره، ص ٢٢٧ .

توجيه النشاط الاقتصادي :

كان توجيه النشاط الاقتصادي في اسرائيل نحو النواحي العسكرية نتيجة مباشرة لشح الموارد الاقتصادية . وكان لذلك الاتجاه اثرا سلبيا على مجهودات التنمية الاقتصادية كما ذكرنا .

ويظهر هذا الاتجاه عموما في قطاعي الصناعة والزراعة. ففي قطاع الصناعة يظهر بوضوح ان الاهتمام كان يتركز على حشد معظم الطاقات الصناعية لتعضيد المجهود الحربي :

« .. وفي اسرائيل تتيسر اليوم مصانع الاسلحة النارية والعتاد ، مصانع الحديد والفولاذ ، وهياكل وقطع غيار السيارات ، والبطاريات والاطارات ، والصناعات المعدنية والكيماوية ، والآلات والادوات المعدنية ، والمولدات والآلات الكهربائية ، والانابيب والاسلاك الكهربائية، والاجهزة الالكترونية، والاجهزة السلكية واللاسلكية .

كما توجد مصانع تجهيزات العسكريين من البسة وخيام وتجهيزات السفر بمختلف انواعها .
كما توجد مصانع لتزويد العسكريين بأرزاق الطوارىء من معلبات وغيرها .. » (٦) .

«ولم يقتصر انتاج اسرائيل للاسلحة والعتاد والمعدات ليكتفي جيشها ذاتيا ، بل ذهبت الى ابعد من ذلك. فهي تصدّر الاسلحة الى كثير من دول افريقيه وآسيه واميركه اللاتينية (وكذلك المانيه الغربية ـ المؤلف).

---

٦ ـ اللواء محمود شيت خطاب : **الوجيز في العسكرية الاسرائيلية** ، ص ١٩٨ .

ولقد احتكرت اسرائيل تزويد بعض الدول الافريقية والآسيوية بالسلاح ، وقد زودت جيش بورنيو بكل سلاحه وعتاده .. » (٧) .

اما في قطاع الزراعة فقد كان التركيز على انشاء مستعمرات زراعية عسكرية . ويوجه الجيش الاسرائيلي عمليات انشاء هذه المستعمرات .

« .. وبكلام آخر ، هو الذي يضبط نمط التطور الزراعي لكي يمهد السبيل ويخلق الحاجة لمزيد من التوسع واقامة المزيد من المستوطنات الزراعية ...
... هكذا نجد ان الحاجات الاستراتيجية والحاجة للفعالية العسكرية قد جعلت المستوطنات الزراعية لدولة اسرائيل على شاكلة قطاع زراعي يشبه المعسكرات في نمط تركيبه ...

.. فالجهاز العسكري الذي تناط به مهمة تشجيع الاستيطان الزراعي ورفع شأنه ، وبالتالي تقوية جهاز الامن وبرامجه ، يعتمد في الدرجة الاولى على عدد المستوطنين الذين يصبحون جنودا في الوقت نفسه . فتنعكس هنا تلك العلاقة الترفيعية المباشرة بين ازدياد عدد المهاجرين وبين ازدياد القوة العسكرية .. » (٨) .

كفاءة استخدام الموارد :

تعمل اسرائيل على زيادة فعالية مواردها المحدودة بالتركيز على كفاءة استخدامها ، وقد تم لها ذلك من خلال :

---

٧ ــ اللواء محمود شيت خطاب : **حقيقة اسرائيل** ، ص ٢٦ .
٨ ــ انجيلينا الحلو : **عوامل تكوين اسرائيل** ، ص ١٠٩ ــ ١١١ .

١ ــ استخدام اساليب دقيقة في التخطيط والتنسيق.
٢ ــ كفاءة تنظيم الانشطة بشكل يعكس ، قدر الامكان ، واقع البيئة الاقتصادية .
٣ ــ الاهتمام بتطوير طرق الادارة العلمية واختيار اعلى الكفاءات الادارية والفنية لادارة المشاريع الاقتصادية.
٤ ــ التركيز على استخدام الامكانات العلمية والتكنولوجية في تطوير طرق الانتاج .

الاستعاضة عن الكمية بالنوعية :

نظرا لشح الموارد تحاول اسرائيل ، قدر الامكان ، الاهتمام بتعويض ذلك النقص بالتركيز على رفع مستوى النوعية في تطوير هذه الموارد الاقتصادية المحدودة وتظهر بعض مظاهر هذه الفلسفة ، على الخصوص ، في كل ما يتصل بتخصيص الموارد للدفاع .

فمثلا : لا تحتفظ اسرائيل في وقت السلم الا بقوات نظامية صغيرة ولكنها في الوقت نفسه تعوض النقص في العدد بالاهتمام بـ :

١ ــ اختيار واعداد قيادات للقوات المسلحة على اعلى مستوى من الكفاءة .
٢ ــ التركيز على التدريب المستمر لرفع مستويات القتال.
٣ ــ الحصول على كميات صغيرة ولكن من احسن انواع الاسلحة الموجودة واكثرها فعالية .
٤ ــ تطوير الاسلحة اللاتقليدية ذات قوة الدمار الكبيرة.

★★★

الاساليب غير المباشرة :

تشمل الاساليب المباشرة لتعويض النقص في الموارد

الاساليب الاربعة التي ناقشناها سابقا :

- التنمية الاقتصادية السريعة لتطوير الموارد المتاحة .
- توجيه النشاط الاقتصادي نحو تعضيد المجهود العسكري .
- التركيز على كفاءة استخدام الموارد المتاحة لزيادة فعاليتها .
- الاستعاضة عن الكمية بالنوعية في مستلزمات الدفاع .

اما الاساليب غير المباشرة فهي تتجه نحو زيادة الموارد بالحصول على كميات اضافية منها . وتشمل :

- الحصول على معونات ومساعدات اقتصادية كبيرة من الدول الصديقة .
- تشجيع الهجرة اليهودية الى الاراضي المحتلة لزيادة الموارد البشرية .
- التوسع الاستعماري بغية ضم اراض وموارد طبيعية اضافية .

وهذه الاساليب مكملة للاساليب المباشرة حيث ان هناك حد اقصى لما يمكن انجازه بالموارد الاقتصادية المتاحة حاليا . ولرفع هذا الحد الاقصى يجب زيادة كمية الداخل Input من الموارد . فالحصول على المعونات والمساعدات الاقتصادية يزيد من الموارد الرأسمالية ، والهجرة تزيد من الموارد البشرية ، والتوسع الاستعماري يزيد من الموارد الطبيعية .

والحصول على المزيد من هذه الموارد يعني — فيما يتعلق بالسياسة العسكرية :

١ — امكان شراء مزيد من السلاح .

٢ ـ امكان زيادة حجم القوات المسلحة .

٣ ـ امكان الوصول الى حدود اكثر ملائمة لاغراض الدفاع .

ويمكننا الوصول بذلك الى استنتاج هام : وهو انه حتى في حالة تخلي اسرائيل عقائديا عن فكرة تجميع يهود العالم في اسرائيل وفكرة الوصول الى «حدود اسرائيل التاريخية»، فان تشجيع الهجرة والتوسع الاستعماري سيظلان من المتطلبات الاساسية لتحقيق اغراض سياسة اسرائيل الاقتصادية .

ولنرتب الآن هذه المناقشة بطريقة تسهل علينا توضيح اثر العوامل الاقتصادية على التخطيط الاستراتيجي للسياسة العسكرية الاسرائيلية .

اشرنا الى ان اهم الاعتبارات في هذا المجال تتعلق بفقر اسرائيل في الموارد الاقتصادية (الموارد الراسمالية والطبيعية والبشرية) .

اولا : الفقر في الموارد المادية (الراسمالية والطبيعية) .

وقد ادى ذلك الى :

أ ـ صعوبة الاستمرار في حرب طويلة الاجل (الحد الاقصى ٩ اشهر) .

ب ـ صعوبة تحقيق اغراض السياسة العسكرية بالامكانات المتاحة .

ثانيا : صغر حجم الموارد البشرية . وقد ادى ذلك الى :

أ ـ استحالة الاعتماد على التفوق العددي للقوات المسلحة .

ب ــ صعوبة التوفيق بين احتياجات التنمية الاقتصادية ومتطلبات الدفاع من القوى البشرية .

اولا : الفقر في الموارد المادية

كان لضآلة حجم الموارد الرأسمالية والطبيعية المتاحة لاسرائيل اثران سلبيان على سياستها العسكرية .

واول هذه الآثار يظهر على قدرة اسرائيل المحدودة في الدخول في حرب طويلة الاجل قد تستنزف مواردها الشحيحة . وقد حفز هذا الاعتبار اسرائيل على :

١ ــ تبنّي استراتيجية الحرب الخاطفة لانهاء المعركة بسرعة . وهذا الاسلوب يستلزم :

أ ــ مفاجأة العدو بالهجوم قبل استكمال استعداداته (١٩٥٦) .

ب ــ الاعتماد على السلاح الجوي لشل حركة العدو قبل بدء المعركة الارضية ، ويكون ذلك عادة بتدمير سلاح طيرانه وقطع خطوط الامدادات والاتصالات (١٩٥٦ ، ١٩٦٧) .

جـ ــ الاعتمادات على سرعة الحركة Mobility في توجيه ضربات مركزة بالمدرعات لاختراق الدفاعات الامامية ثم القيام بعمليات الالتفاف والتطويق (١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧) .

٢ ــ الاعتماد على التدخل الخارجي لوقف الاشتباكات عند الوصول الى تحقيق الاهداف المرسومة .

وثاني هذه الآثار يظهر في ضآلة حجم الموارد التي يمكن تخصيصها للدفاع وصعوبة تحقيق الاغراض المطلوبة منها . وقد ادى هذا الاعتبار الى :

١ ـ تطوير الموارد الموجودة الى اقصى درجة .

٢ ـ التركيز في التنمية الصناعية الحربية والمساعدة لها .

٣ ـ الاعتماد على المعونات والمساعدات العسكرية الخارجية .

٤ ـ الاستعاضة عن الكمية بالنوعية في التسليح وبكفاءة استخدام السلاح .

٥ ـ التخطيط الدقيق للعمليات والتكتيكات بفرض استخدام الطاقة القصوى للقوات وللسلاح المستخدم .

٦ ـ تطوير الاسلحة اللاتقليدية ذات القدرة العالية للتدمير .

ثانيا : المعوقات الناتجة عن ضآلة حجم الموارد البشرية

كذلك كان لضآلة حجم القوى البشرية في اسرائيل اثران سلبيان :

واول هذه الآثار السلبية كان في أستحالة الوصول في اي وقت الى التفوق العددي في القوات المسلحة على البلاد العربية الغنية بالموارد البشرية (وبعضها مثل الجمهورية العربية المتحدة اغنى من اللازم) . وقد اضطرت اسرائيل ازاء ذلك الى :

١ ـ الاعتماد على التفوق النوعي لقياداتها العسكرية (٩) .

---

٩ ـ « .. تمارس نوعية القيادة العسكرية تأثيرا حاسما في مدى ثقل الدولة لتأثيرها في تقييم قوتها العسكرية . وتهتم اسرائيل اهتماما كبيرا بنوعية القيادة العسكرية فيها ، ولعل ابرز الامثلة على ذلك هو التغيير الدوري لرئيس الاركان الاسرائيلي كل ثلاث سنوات حتى تضمن

(التتمة على الصفحة التالية)

٢ ــ التركيز على التدريب العنيف المستمر لرفع مستوى كفاءة القوات المقاتلة .

٣ ــ اختيار الاساليب الهجومية والدفاعية التي لا تعتمد على الاعداد الكبيرة ، مثل :

أ ــ استراتيجية « الدفاع المتحرك » (١٠) .

ب ــ استراتيجية الهجوم المفاجيء .

ج ــ فلسفة التعاون في تشكيل مجموعات القتال .

٤ ــ تجنيد النساء واستخدامهن في الاعمال الكتابية والادارية او في الخدمات الطبية .

وثاني هذه الآثار السلبية ادى الى صعوبة التوفيق بين احتياجات التنمية الاقتصادية السريعة ومتطلبات الدفاع من القوى البشرية . وتحاول اسرائيل تلافي هذا الاثر من خلال:

١ ــ الاحتفاظ بقوات نظامية محدودة العدد في وقت السلم .

٢ ــ اعداد قوات احتياطية ضخمة يتم استدعاؤها وفق

تطور الاساليب والخطط العسكرية وتمنع اي احتمالات للجمود في هذا المضمار » .. حاتم صادق : **نظرة على الخطر** ، ص ١٠٧ .

١٠ ــ « .. وقد اظهر التحليل ان قوى قليلة العدد قادرة على المقاومة بشكل متصل اذا فهمت وطبقت اساليب الدفاع المتحرك حيث يمتزج العمل التاخيري ويشترك مع الرد الهجومي ، وعندما يكون التنظيم التعبوي مطابقا لمثل هذه الاساليب .. » . ليدل هارت : **نظرة جديدة الى الحرب** ، ص ١٩٣ . الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٨ القاهرة .

نظام سريع وشامل للتعبئة العامة .

٣ ـ الاعتماد على المزارعين من سكان المستعمرات وعلى المنظمات الوطنية في مساعدة ومؤازرة القوات المسلحة .

جدول (٦ ــ ١)

المؤثرات الاقتصادية في تخطيط الاستراتيجية القومية الاسرائيلية

العوامل	الاعتبارات	الاساليب
شح الموارد المادية	استحالة الصمود في حرب طويلة الاجل	١ ــ استراتيجية الحرب الخاطفة أ ــ المباغتة . ب ــ الاعتماد على السلاح الجوي . ج ــ سرعة الحركة . ٢ ــ الاعتماد على التدخل الخارجي لوقف الاشتباكات .
	صعوبة تحقيق الاغراض المطلوبة	١ ــ تطوير الموارد الموجودة الى اقصى درجة . ٢ ــ التركيز على الصناعات الحربية والمساعدة . ٣ ــ الاعتماد على المعونات ــ والمساعدات العسكرية الخارجية . ٤ ــ الاستعاضة عن الكمية بالنوعية في التسليح . ٥ ــ التخطيط الدقيق للعمليات والتكتيكات لاستخدام الطاقة القصوى للقوات والسلاح . ٦ ــ تطوير اسلحة لا تقليدية .
ضآلة حجم القوى البشرية	استحالة التفوق العددي	١ ــ الاعتماد على التفوق النوعي في القيادات العسكرية . ٢ ــ التركيز على التدريب العنيف المستمر لرفع كفاءة القوات المقاتلة . ٣ ــ اساليب هجومية ودفاعية لا تعتمد على التفوق العددي . أ ــ الدفاع المتحرك . ب ــ الهجوم المفاجيء (المباغتة) . ج ــ التعاون في تشكيل مجموعات القتال .

(تابع) جدول (٦ ـ ١)

العوامل	الاعتبارات	الاساليب
		٤ ـ تجنيد النساء .
	صعوبة التوفيق بين متطلبات الدفاع ومتطلبات التنمية الاقتصادية	١ ـ الاحتفاظ بقوات نظامية محدودة العدد . ٢ ـ اعداد قوات احتياطية ضخمة . ٣ ـ الاعتماد على نظام تعبئة سريع وشامل . ٤ ـ الاعتماد على سكان المستعمرات واعضاء المنظمات الوطنية في مؤازرة القوات المسلحة .

الفصل السابع

العوامل الجغرافية

تظهر خطورة اثر العوامل الجغرافية (الموقع، المساحة، الحدود ، طبيعة الارض ، المناخ) في انه بينما يمكن التلاعب بالعوامل السياسية وبعض العوامل الاقتصادية ، حسب الظروف ، بالطرق السلمية ، الا انه لا يمكن تغيير معظم العوامل الجغرافية ، والقليل منها الذي يمكن تعديله لا يتيسر تغييره الا من خلال استعمال اساليب القوة العسكرية .

فمثلا لا يمكن طبعا تغيير الموقع الجغرافي للدولة ، او طبيعة ارضها ، او مناخها ، بينما لا يتم عادة تعديل المساحة او الحدود بالطرق السلمية . العامل الوحيد الذي يمكن تغييره بالطرق السلمية ولكن بصعوبة ومن خلال التخطيط طويل المدى ، هو مراكز تجمع السكان والنشاط الاقتصادي .

ولذلك يصبح من الضروري تكييف اساليب تنفيذ جوانب السياسة العسكرية من خلال التخطيط الاستراتيجي، لاخذ العوامل الجغرافية الحاكمة في الاعتبار ، ويتميز التخطيط الاستراتيجي الناجح بقدرته على :

١ ـ الاستفادة من المزايا التي تقدمها جغرافية الدولة .

٢ ـ الاستفادة من نقاط الضعف في جغرافية ارض العدو .

٣ ـ تلافي المضار الناتجة عن بعض العوامل الجغرافية

المؤثرة على الدولة .

٤ ـ حرمان العدو من الاستفادة بالمزايا الجغرافية المتاحة له .

بعض البيانات الجغرافية عن اسرائيل كما كانت قبل ٥ حزيران (يونيو) :

الموقع : تقع فلسطين المحتلة في الجزء الجنوبي لآسيه على الساحل الشرقي للبحر الابيض المتوسط .
بين خطي عرض ٣٠/٢٩° ، ١٥/٣٣°
وخطي طول ١٧/٣٤° ، ٤١/٣٥°

المساحة : حوالي ٢١٠٠٠ كيلومترمربع وتشكل صحراء النقب حوالي ٤٥ ٪ من هذه المساحة
الطول : من مرتفعات الجليل الى ايلات ٤٢٠ كيلومترا
العرض : الاقصى ١١٥ كم جنوب بئر السبع
الادنى ١٤ كم شمال ايلات (العقبة)

الحدود : اولا : الحدود البرية ـ ٩٥١ كيلومترا
١ـ طول الحدود المشتركة مع لبنان ٧٩ كيلومترا
٢ـ طول الحدود المشتركة مع الاردن ٥٣١ كيلومترا
٣ـ طول الحدود المشتركة مع سوريه ٧٦ كيلومترا
٤ـ طول الحدود المشتركة مع ج.ع.م ٢٦٥ كيلومترا
ثانيا : الحدود البحرية : ٢٥٤ كم
١ـ طول الحدود على البحر الابيض المتوسط ١٨٨ كم
٢ـ طول الحدود على البحر الاحمر ١٠ كم
٣ـ طول الحدود على البحر الميت ٥٦ كم

طبيعة الأرض : تنقسم « اسرائيل » من ناحية التكوين الجغرافي الى سبع مناطق :

١ـ السهل الساحلي	على طول شاطىء البحر الابيض المتوسط .
٢ـ منطقة الجليل	ارض جبلية في شمال اسرائيل .
٣ـ منطقة الاودية	منطقة مستوية تمتد بين جبال الجليل وشمرون وتشمل اودية مرج ابن عامر وحيرود وبيسان .
٤ـ منطقة شمرون	منطقة جبلية في وسط البلاد .
٥ـ منطقة يهودا	وتشمل المنطقة السهلية في الغرب ، والمنطقة الجبلية في الوسط ، والمنطقة الصحراوية في الشرق .
٦ ـ منطقة النقب	منطقة صحراوية في الجنوب .
٧ـ منطقة وادي الاردن	منطقة زراعية خصبة تمتد على طول نهر الاردن .

اولا : الموقع

تتمتع اسرائيل بموقع مركزي متوسط بين آسيه وافريقيه واوروبه (١) والمهم هنا ، بالنسبة للصراع العربي ـ

١ ـ « .. لعب الموقع على مر العصور دورا هاما في تاريخ فلسطين ثم في تاريخ دولة اسرائيل . وقد كان احد اسباب اهتمام بريطانيه بهذه المنطقة لتأثيرها على الاستراتيجية البريطانية في الشرقين الادنى والاقصى ، الامر الذي اتضح من وثيقة بنرمان عام ١٩٠٧ . ونظرا للاهمية البالغة لخطوط المواصلات بالنسبة للعمليات العسكرية ، فان موقع اسرائيل كان محط اهتمام دول الغرب عند وضعها لمشروعاتها الدفاعية عن الشرق الاوسط في اعقاب الحرب العالمية الثانية ، فقامت

(التتمة على الصفحة التالية)

الاسرائيلي ، هو ان اسرائيل تقع في وسط البلاد العربية المعادية لها فعليا (ج.ع.م. ـ سوريه ـ الاردن). وهذا الموقع يتيح لها مزايا بسيطة ومضار عديدة .

والمزايا هنا تشمل اساسا ، قدرة اسرائيل على تهديد اي واحدة من الدول المحيطة بها مباشرة ، والوصول الى مراكزها الحيوية في وقت قصير (ولذلك نلاحظ ان سلاح طيران اسرائيل تكتيكي يعتمد على المقاتلات ، فهو لا يحتاج للطائرات الاستراتيجية طويلة المدى. وذلك يوفر على اسرائيل تكاليف طائلة) .

ولكن لهذه الميزة وجه آخر خطير . فموقع اسرائيل المحاط بأعدائها وضعها هي الاخرى في الوقت نفسه ، في موضع تهديد مباشر من عدة جبهات .

« ... ان اسرائيل تقع في بقعة صغيرة نسبيا بين الدول العربية التي لها حدود معها ، مثل لبنان وسوريه والاردن و ج.ع.م. ، والتي لا حدود لها معها من المحيط الى الخليج .

... وقد قدر عقلاء يهود هذا الموقف الحرج قبل اكثر من ثمانين عاما ، فاقترحوا ان يكون الوطن القومي اليهودي في افريقيه او في اميركه اللاتينية حيث كثافة السكان قليلة ، وحيث يستطيعون العمل هناك في البناء بهدوء وسلام .

.. ولكن المتطرفين من يهود اصروا على ان تكون

الولايات المتحدة بمساعدة اسرائيل في بناء ميناء اسدود باعتباره قاعدة ممتازة للقوات الاميركية في حالة حدوث مواجهة مباشرة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة في الشرق الاوسط » .

حاتم صادق : **نظرة على الخطر** ، ص ٩٧ .

فلسطين بالذات وطنا قوميا لهم .

.. ووقع ما توقعه عقلاء يهود ، فولدت اسرائيل داخل كماشة البلاد العربية في مساحاتها الشاسعة وطاقاتها البشرية والمادية .. » (٢) .

وعلى العموم ، فقد ادى ذلك الموقع الى اعتبارين هامين يتعلق اولهما بصعوبة الدفاع عن جميع الجبهات في حالة هجوم معاد شامل وثانيهما بضرورة الحصول على تأمين دولي للحدود على صورتها الحالية وبين جيرانها .

الدفاع عن جبهات متعددة :

ادى وضع اسرائيل بين الدول العربية المحيطة بها الى تهديدها بخطر هجوم مفاجىء من جميع الجبهات . ولتلافي ذلك الخطر فقد التجأت اسرائيل الى :

١ ـ تبنّي مبدأ الحرب الوقائية حتى لا تدع للعرب فرصة تحضير اي هجوم منسق عليها قد يكون في نجاحه نهايتها كدولة . فهي تسارع بشن عمليات واسعة النطاق اذا ما شعرت بأي تهديد من هذه الناحية .

٢ ـ ولضمان نجاح الحرب الوقائية تستخدم اسرائيل عنصر المباغتة بشن الهجوم على العرب قبل ان يستكملوا استعداداتهم العسكرية .

٣ ـ ونظرا لطول الجبهات وتعددها من ناحية ، والى قدرة اسرائيل الدفاعية المحدودة من ناحية اخرى ، فهي تلجأ الى التركيز في الدفاع او الهجوم على جبهة واحدة وتجميد الجبهات الاخرى بقوات دفاعية بسيطة حتى يتم تأمين الجبهة الاولى ثم نقل التركيز

---

٢ ـ اللواء محمود شيت خطاب : **حقيقة اسرائيل** ، ص٣٥ .

بسرعة الى جبهة اخرى ، وهلم جرا .

ضرورة التامين الدولي للحدود :

تتبع اسرائيل اسلوبين للحصول على التامين الدولي لحدودها على صورتها الحالية :

١ – الضغط على الحكومات الموالية للحصول على تعهدات بحماية الوضع الكائن في الشرق الاوسط (التصريح الثلاثي عام ١٩٥٠ ومبدأ ايزنهاور عام ١٩٥٧ مثلا) .

٢ – اقناع المجتمع الدولي بضرورة وجود قوات دولية على الحدود العربية الاسرائيلية لمنع الاشتباكات والمحافظة على امن المنطقة .

ثانيا : المساحة

ادى ضيق مساحة اسرائيل وصغرها بالنسبة للبلاد العربية الى عدة اعتبارات سلبية بالنسبة لامن الدولة منها :

١ – الافتقار الى العمق الاستراتيجي .

٢ – سهولة مهاجمة المراكز الحساسة .

٣ – سهولة فصل اجزاء الدولة .

٤ – تجمع السكان والنشاط الاقتصادي في مراكز محدودة .

وسنناقش في السطور التالية كل من هذه الاعتبارات والاساليب التي انتهجتها اسرائيل لتلافي آثارها السلبية .

العمق الاستراتيجي :

ادى صغر مساحة اسرائيل الى الافتقار في العمق الاستراتيجي اللازم للمناورة بالقوات المدافعة .

« ... وقد اعترف رئيس شعبة التدريب فيجيش اسرائيل في حديث له ، بأن اسرائيل يمكن ان تخسر المعركة في اليوم الاول من ايام القتال ، نظرا لعدم وجود العمق الكافي للمناورة بالقوات الاسرائيلية داخل اسرائيل ، ولعدم وجود العمق الكافي للدفاع عن اسرائيل .. » (٣) .

وتحاول اسرائيل تلافي الاضرار الناجمة عن هذا الاعتبار باستخدام عدة اساليب منها :

١ ــ الاستفادة بصغر المساحة في ضمان سرعة تحرك القوات المدافعة من جبهة الى اخرى . وقد استدعى ذلك بناء شبكة مواصلات جيدة وسريعة للربط بين جميع انحاء الدولة .

٢ ــ نقل المعركة بسرعة الى ارض العدو وذلك لكسب عمق استراتيجي كاف للمناورة . وتستند القوات الاسرائيلية في ذلك الى سرعة الحركة في اختراق الخطوط الامامية للعدو .

عامل الزمن :

ولكن المساحة الضيقة تزيد كذلك من خطورة عامل الزمن في حالة هجوم مفاجىء . اذ يمكن للقوات المهاجمة الوصول بسرعة الى المراكز الحساسة داخل الدولة نظرا لصغر المسافات بينها وبين الحدود .

يقول حاييم هرتسوج في حديث له مع مندوبيالصحف العالمية في تل ابيب :

---

٣ ــ اللواء محمود شيت خطاب : **الوجيز في العسكرية الاسرائيلية** ، ص ٤٩ .

« .. انكم الآن تجلسون على مرمى المدفعية المتوسطة لجيش تعلن حكومته (الاردن) انها في حالة حرب مع اسرائيل ، وحتى ولو كنتم قد عقدتم اجتماعكم كما كان مقررا في هرتسليا على بعد اميال قليلة الى الشمال ، لكنتم في نطاق مدفعية الميدان لنفس الجيش . وعندما تزورون القدس فسترون انه يقع في مدى مدفعية الهاون الاردنية ، كما يمكن اصابة الاشخاص برصاص المسدسات من بعض مباني الحكومة .. » (٤) .

ولتلافي خطورة عامل الزمن التجأ الاسرائيليون الى :

١ ـ الحصول على معلومات دقيقة عن درجة استعداد ونوايا العرب وذلك من اجل الاحتفاظ قدر الامكان بميزة المباداة بالهجوم .

٢ ـ الاعتماد على سلاح الطيران والقوات النظامية ومستعمرات الحدود في تعطيل دفعة الهجوم العادي الاولى ريثما يتم استدعاء القوات الاحتياطية بسرعة .

ويحلل اللواء محمود شيت خطاب الاساليب الدفاعية للقوات الاسرائيلية على النحو التالي :

(أ) « بمجرد اقتراب القوات العربية من الاراضي الاسرائيلية ، تقوم مراكز الانذار الموجودة على الحدود بتبليغ مقراتها ، ثم تقوم بعد ذلك بالتبليغ عن المعلومات كافة عن القوات العربية سيما حجمها واتجاهات تقدمها ، كما تعمل على تعطيل تقدمها ما استطاعت الى ذلك سبيلا .

٤ ـ المرجع السابق نفسه ، ص ٤٧ .

(ب) على اثر ورود انذار مراكــز الانــذار الى المقرات الاسرائيلية ، تنشط عناصر الاستطلاع الجوي لجمع المعلومات عن القوات العربيــة فــورا ، وفي نفس الوقت تبدأ كل عناصر القوات الاسرائيلية بالاستعداد واتخاذ التدابير الكفيلة بصد الهجوم العربي ، كمــا تقوم القوة الجوية الاسرائيلية بقصف القوات العربية المتقدمة ومناطق تحشدهــا وتجمعهــا وخطوط مواصلاتها .

(جـ) في حالة اختراق القوات العربية خط المستعمرات الامامي او تجنبها بعض المستعمرات في هجومها ، تقوم مستعمرات القطاع الفرعي المؤلفة من ثلاث الى اربع مستعمرات والتي تؤلف احتياطيــا محليــا للمستعمرات الامامية ، بهجوم محلي على جانب او مؤخرة القوات المهاجمة ، لغرض الحاق الخسائر بها ، وتعطيل او تهديد طرق الامدادات والمواصلات للقوات المهاجمة .

(د) خلال هذه الفترة ، يكــون الاحتيــاط الاسرائيلي الخفيف بالمنطقة العسكرية الاسرائيلية ، قــد بــدأ بالتدخل في المعركة ، لتقوية خط الدفاع الدائم ، بحيث يتمكن من ايقاف تقدم القوات المهاجمة لمــدة ٢٤ الى ٤٨ ساعة على الاقل ، وقد تعاونه في ذلك القوات العاملة بالمنطقة .

(هـ) تكون هذه الفترة كافية لاكمال الاستعدادات اللازمة للقوات الاحتياطية (الخط الاول) ، ويلي ذلك اكمال استعداد احتياط الخط الثاني ايضا ، حيث يقومان بالعمل على نقل المعركة الى ارض العرب ، واتخاذ

خطة الهجوم على القوات العربية ... » (٥) .

سهولة فصل اجزاء الدولة :

يؤدي تضافر الآثار السلبية لضيق المساحة مع استطالة الرقعة الى سهولة فصل اجزاء الدولة في حالة نجاح هجوم معاد مركز . وقد فرض ذلك على اسرائيل ضرورة احباط اي محاولة للقيام بعمليات اختراق من قبل القوات المهاجمة، وتلجأ اسرائيل في ذلك الى **عدة اساليب :**

١ ـ تكثيف القوات الدفاعية حول المناطق الضيقة .

٢ ـ تكثيف المستعمرات الدفاعية في المناطق الحرجة .

٣ ـ اعطاء الاولوية عند بدء العمليات لاحتلال مساحات اضافية امام الاختناقات (٦) .

٤ ـ توجيه التوسع الاستعماري نحو اغتصاب المناطق التي تزيد من القدرة الدفاعية .

مراكز السكان والنشاط الاقتصادي :

كان لضيق مساحة اسرائيل وضيق المساحة المسكونة منها اثره في كثافة تجمع السكان والانشطة الاقتصادية الحيوية في مساحات ضيقة . وذلك يزيد من خطورة قصفها

---

٥ ـ المرجع السابق نفسه ، ص ١١١ ـ ١١٢ .

٦ ـ « ينبغي على اسرائيل ان تقوم بهجوم مستعجل خاطف يمكنها من احتلال المراكز الاستراتيجية على حدودها بما في ذلك قطاع غزه ، وعليها بعد ذلك ان تجتاح مملكة الاردن » .
من تصريح ليعقوب ليبرمان عضو اللجنة التنفيذية لحزب حيروت .

من البر والبحر والجو .

يقول موشيه ديان في مقال له بعنوان « مشكلة الحدود والامن في اسرائيل :

« ... تواجه اسرائيل مشكلة امن معقدة تعقيدا غير عادي ، ان مساحة البلاد لا تتجاوز ٨١٠٠ ميل مربع، ويبلغ طول حدودها ٤٠٠ ميل . ان ثلاثة ارباع سكان اسرائيل يعيشون في السهل الساحلي المتد من شمال حيفا الى جنوب تل ابيب . ان متوسط عرض هذه المنطقة المكتظة بالسكان لا يتجاوز ١٢ ميلا بين البحر الابيض المتوسط وحدود الاردن ، وبالامكان رؤية الجنود الاردنيين على بعد مئات الامتار من مبنى الكنيست في القدس . كما انه بالامكان رؤية مقر رئاسة الاركان الاسرائيلية الواقعة في السهل الساحلي ، وذلك من التلال الواقعة على الحدود الاردنية . ان الطرق الرئيسية والسكك الحديدية معرضة للغزو السريع السهل . ويكاد لا يوجد مكان في اسرائيل لا تطاله نيران العدو باستثناء صحراء النقب .. » (٧) .

ولتلافي الخسائر الجسيمة التي قد تنتج من جراء هذا الاعتبار فقد انتهجت اسرائيل عدة اساليب سلبية وايجابية في الدفاع عن مراكز السكان .

١ ــ فمن ناحية الدفاع السلبي التجأت اسرائيل الى حماية المراكز الحيوية بشبكة دفاع جوي مقامها صواريخ هوك الاميركية والطائرات المعترضة السريعة .

٢ ــ اما من ناحية الدفاع الايجابي فهي تلتزم ، كما اشرنا،

٧ ــ المرجع السابق نفسه ، ص ٤٧ .

بسياسة الحرب الوقائية والمبادأة في الهجوم لنقل المعركة بعيدا عن مراكز السكان . وهي كذلك تسعى دائما الى ضرب وتدمير سلاح طيران العدو في الساعات الاولى للمعركة كما حدث في عامي ١٩٥٦ و ١٩٦٧ .

ثالثا : الحدود

وحدود اسرائيل غير طبيعية وطويلة لا تتناسب مع مساحتها الضيقة وذلك مما يضاعف من صعوبة الدفاع عن الدولة . وقد ادى ذلك الاعتبار الى تبني مجموعتين من الاساليب لتأمين حدودها :

(أ) الاساليب السلبية :

١ ـ الاعتماد على المستعمرات الزراعية ـ العسكرية في الدفاع عن الحدود .

٢ ـ محاولة الحصول على ضمانات دولية للحدود الحالية .

(ب) الاساليب الايجابية :

١ ـ التوسع الاستعماري بغية الوصول الى حدود ملائمة للدفاع .

٢ ـ محاولة الوصول عند بدء العمليات الشاملة الى خطوط دفاعية طبيعية .

ولذلك نجد موشيه ديان يصرح بعد معارك حزيران (يونيو) ١٩٦٧ بأنه « قد اصبح الآن الدفاع عن حدود اسرائيل اسهل بكثير مما كان عليه من قبل » .

★★★

رابعا : طبيعة ارض المعارك

دارت معظم المعارك الرئيسية التي دخلتها اسرائيل على

اراض صحراوية ، وطبيعة الصحراء تستلزم اتباع اساليب استراتيجية وتكتيكية خاصة ، وتشكيلات معينة للقوات المشتركة في العمليات وذلك لعدة اسباب منها :

١ ـ صعوبة الدفاع عن مواقع ثابتة في الصحراء .
٢ ـ صعوبة القيام بالعمليات النهارية .
٣ ـ سهولة قطع خطوط الامدادات والمواصلات والاتصالات .

صعوبة الدفاع :

ارض الصحراء ، عموما ، تفتقر الى السواتر الطبيعية ، ولذلك يصبح من الصعب الدفاع عن مواقع او نقاط تمركز في ارضها المكشوفة نظرا لسهولة اكتشافها وعلى ذلك يصبح من الضروري :

١ ـ عدم التمركز في اي موقع لمدة طويلة .
٢ ـ اتباع الاسلوب الهجومي في الدفاع .
٣ ـ اتباع اساليب الدفاع المتحرك .

صعوبة العمليات النهارية :

يصعب القيام بالعمليات النهارية في ارض الصحراء المكشوفة نظرا لسهولة تعرض القوات للهجوم الجوي . وقد ادى ذلك الاعتبار الى :

١ ـ الاعتماد على سرعة وخفة الحركة في العمليات النهارية .
٢ ـ اعداد وتدريب القوات على تكتيكات الاشتباك الليلي حيث ان الظلام هو الساتر الوحيد في الصحراء .
٣ ـ الحد ، قدر الامكان ، من العمليات النهارية حتى يلائم تدمير قوات العدو الجوية .

سهولة عزل القوات :

يصبح من السهل عزل القوات في الصحراء بقطع خطوط الامدادات والمواصلات نظرا لضرورة استعمال المسالك والطرق المعروفة . ولذلك فقد اتجهت القيادة الاسرائيلية الى :

١ ـ التركيز على المرونة باتباع نظم اللامركزية في قيادة العمليات من خلال تحديد اهداف واضحة للوحدات المقاتلة تستلزم بها وتستمر في التقدم حتى تحققها بالامكانات المصرح بها لها وبدون الرجوع الى القيادة العليا الا في الحالات الحرجة .

٢ ـ التركيز على التعاون بين الاسلحة المختلفة في تشكيل مجموعات القتال وذلك حتى يتوافر لهـا الاكتفـاء الذاتي ويمكنها الاستمرار في القتال حتى في حالة عزلها .

العوامل	الاعتبارات	الاساليب
الموقع	صعوبة الدفاع عن جبهات متعددة	١ ـ مبدأ الحرب الوقائية . ٢ ـ مبدأ المباغتة . ٣ ـ التركيز على جبهة واحدة وتجميد الجبهات الاخرى حتى يتم تأمين الجبهة الاولى ثم الانتقال الى جبهة اخرى .
	ضرورة التأمين الدولي للحدود	١ ـ الحصول على تعهدات دولية بحماية الوضع الكائن . ٢ ـ قوات طوارىء دولية لحراسة الحدود .
المساحة	الافتقار الى العمق الاستراتيجي	١ ـ سرعة تحرك القوات . ٢ ـ نقل المعركة الى ارض العدو .
	خطورة عامل الزمن	١ ـ معلومات دقيقة عن نوايا ودرجة استعداد العرب . ٢ ـ المبادأة بالهجوم .

العوامل	الاعتبارات	الاساليب
		٣ ــ الاعتماد على سلاح الطيران ــ والقوات النظامية والمستعمرات في تعطيل الدفعة الاولى للهجوم .
	سهولة فصل اجزاء الدولة	١ ــ تكثيف القوات المدافعة حول المناطق الضيقة . ٢ ــ تكثيف المستعمرات الدفاعية . ٣ ــ احتلال مساحات اضافية امام الاختناقات . ٤ ــ التوسع الاستعماري في المناطق التي تزيد من القدرة الدفاعية .
	تجمع مراكز السكان والنشاط الاقتصادي	١ ــ حماية المراكز بشبكة دفاع جوي قوية. ٢ ــ الحرب الوقائية . ٣ ــ المبادأة بالهجوم . ٤ ــ نقل المعركة بعيدا عن المراكز الحيوية. ٥ ــ تدمير سلاح الطيران المعادي عند بدء العمليات .
الحــدود	صعوبة الدفاع عن حدود طويلة وغير طبيعية	١ ــ الاعتماد على المستعمرات في الدفاع عن الحدود . ٢ ــ الحصول على ضمانات دولية للحدود الحالية . ٣ ــ التوسع الاستعماري بغية الوصول الى حدود طبيعية . ٤ ــ محاولة الوصول عند بدء العمليات الى خطوط دفاعية ملائمة .
طبيعة ارض المعارك	صعوبة الدفاع عن مواقع ثابتة في الصحراء	١ ــ عدم التمركز في مواقع لمدة طويلة. ٢ ــ اتباع الاسلوب الهجومي في الدفاع. ٣ ــ اتباع اساليب الدفاع المتحرك .
	صعوبة القيام بالعمليات النهارية	١ ــ الاعتماد على سرعة وخفة الحركة . ٢ ــ تدريب القوات على القتال الليلي . ٣ ــ الحد من العمليات النهارية حتى يتم تأمين الجو .
	سهولة عزل القوات	١ ــ التركيز على المرونة ولامركزية القيادة. ٢ ــ التركيز على التعاون بين الاسلحة في تشكيل مجموعات القتال .

الفصل الثامن

تنظيم جيش الدفاع الاسرائيلي ـ ١

نبذة تاريخية

اقتنع قادة الحركة الصهيونية بضرورة الالتجاء الى العنف منذ بدء تنفيذ مخططات المؤتمرات الصهيونية . وقد ادركوا حينئذ .. « .. استحالة القيام بعمل من هذا النوع دون اعتماد لغة القوة والسلاح . ولقد برز هذا الادراك في كتابات القادة الاوائل للحركة الصهيونية ، وفي تصوراتهم للكيفية التي ستحقق بها اهداف المنظمة الصهيونية العالمية في اعقاب المؤتمر الصهيوني الاول الذي عقد في العام ١٨٩٧ .. » (١) .

والسبب في ذلك هو انه قد ظهر بوضوح ان السكان العرب الاصليين لن يرضوا طواعية مستسلمين لعملية الاستعمار اليهودي لفلسطين . ولذلك نرى قواد الحركة وعلى رأسهم جابوتنسكي ينادون بضرورة خلق قوى مسلحة تتصدى لمقاومة السكان العرب .

وطبعا كان هناك بجانب الارهابيين العمليين مثل جابوتنسكي ، طائفة كبيرة من الرومانتيكيين الذين لا تخلو

---

١ ـ ابراهيم العابد : **العنف والسلام** ، ص ٧ ـ ٨ .

منهم اي حركة سياسية او اجتماعية . فمثلا بيرديشفسكي والشامر تشيرنيتوفسكي لم يريا عبرة في التاريخ العبري الا فيما يتعلق بالبطش والعنف والدماء .

« ... دعا بيرديشفسكي الى اعادة تفسير التاريخ اليهودي ، واعتبر بأن الانبياء العبرانيين والخط الطويل من الحاخاميين ورجال العلم في الالفي سنة الماضية لم يكونوا سوى حفار قبور ومفسدين ومشوهين للحياة اليهودية الحقيقية . نظر بيرديشفسكي الى التوراة والى وثائق التقاليد اليهودية القديمة بروح جديدة كليا ، نظر اليها باحثا عن بقايا الديانات القديمة التي آمنت بتعدد الآلهة ، وعن الاساطير الزاهية للقوة البربرية التي امتلكتها القبائل العبرانية الغابرة » (٢) .

وكذلك شاؤول تشيرنيتوفسكي فقد « ... تغنى في اشعاره بالعبرانيين القدامى ، بتلك القبائل التي خرجت من الصحراء تحت قيادة يشوع وقهرت الكنعانيين . ولم يأبه هذا الشاعر لاله اسرائيل وانما للصنم القبائلي . وقد اعتبر ان اليهودية قد برزت من بين آلهة الطبيعة ، آلهة الارض والدم ، وانها لم تكن لها نظرة دينية او اخلاقية » (٣) .

ومما لا شك فيه هو ان الرومانتيكيين التاريخيين كان لهم اثر في استساغة كثير من الارهابيين العمليين للوحشية الدموية وللسادية المرضية التي تصاحب دائما اساليب العنف التي تستخدمها اسرائيل .

---

٢ ــ المرجع السابق نفسه ، ص ٩ ــ ١٠ .
٣ ــ المرجع السابق نفسه ، ص ١٠ ــ ١١ .

« .. وهكذا نرى فلاديمير جابوتنسكي يكرر ويؤكد ما قاله بيرديشفسكي . وتشيرنيتوفسكي حول الدور التاريخي للسيف وما يرمز اليه في حياة الشعب اليهودي . ولكن جابوتنسكي امتاز عنهما بأنه ترجم هذا الايمان الى لغة عملية والى مؤسسات فعلية ... » (٤) .

وقد ألف هذا الزعيم الارهابي عصابة الأرجون في عام ١٩٣٦ بهدف محاربة العرب والبريطانيين . ولكن لم تكن الأرجون هي اولى المنظمات العسكرية الصهيونية بل سبقتها في ذلك منظمة الهاجانه التي تأسست بشكل اخر في اواخر القرن التاسع عشر بين طلاب الجامعات اليهود في بلاد اوروبه الشرقية .

وفي اواسط العشرينات من هذا القرن كانت الهاجانه تضم الآلاف من الشباب اليهودي في فلسطين تحت قيادة الياهو جولومب .

وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ تسابق الشباب اليهودي للتطوع في صفوف القوات البريطانيةوشكل منهم « اللواء اليهودي » الذي حارب في شمال افريقيه ضد قوات المحور . ومن اللواء اليهودي تخرّج معظم قواد جيش « الدفاع » الاسرائيلي .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ انضم افراد اللواء اليهودي الى المنظمات الارهابية مثل ارجون وشتيرن لمحاربة العرب والبريطانيين . وقد ارتكبت هذه العصابات ابشع الجرائم الارهابية في عصرنا هذا . وبعد

---

٤ ــ المرجع السابق نفسه ، ص ١١ .

انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين في العام ١٩٤٨ انضمت كل العصابات الصهيونية الى جيش الهاجانه النظامي لمحاربة العرب .

الهيكل العام لتنظيم اجهزة الدفاع (٥)

وزارة الدفاع :

تضم وزارة الدفاع ناحيتين :

١ ـ الناحية الادارية : ويقوم بها ديوان الوزارة .

٢ ـ الناحية العسكرية : وتقوم بها رئاسة اركان حرب الجيش .

اقسام ومسؤوليات ديوان الوزارة :

يشرف ديوان الوزارة على جميع الاعمال الادارية والتنظيمية وينقسم الى :

١ ـ **مكتب المدير العام** (وكيل الوزارة الدائم) ويضم

---

٥ ـ حصلنا على المعلومات التي يحتويها هذا القسم والاقسام التالية من المراجع التالية :

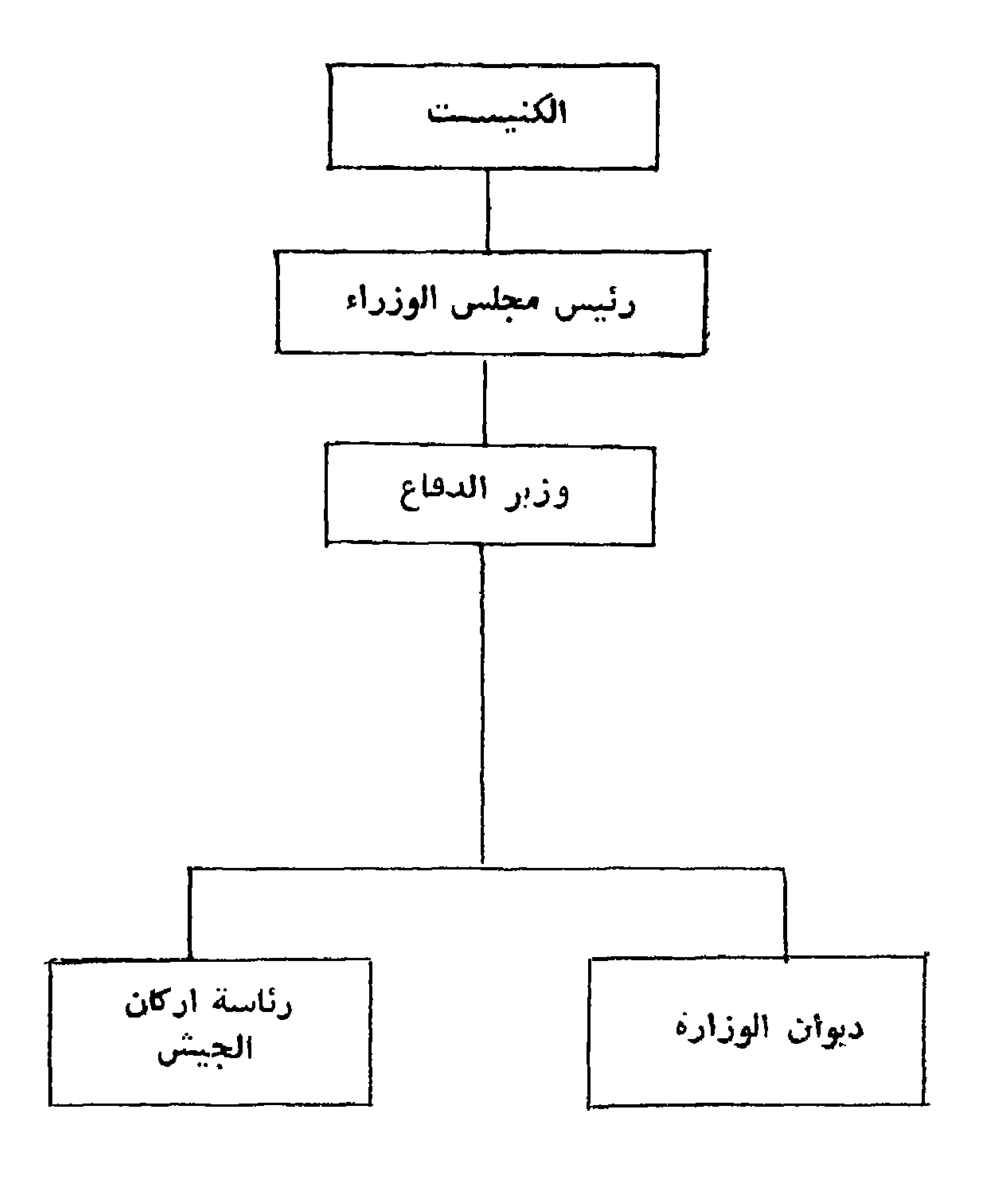
اللواء محمود شيت خطاب : **حقيقة اسرائيل .**

اللواء محمود شيت خطاب : **الوجيز في العسكرية الاسرائيلية .**

احمد سامح الخالدي : **((جيش العدوان الاسرائيلي)).**

الدكتور انيس صايغ : **ميزان القوى العسكرية .**

ولما كنا قد اضطررنا الى تجميع البيانات في كل قسم وكل بند من عدة مراجع بعد مقارنتها فلم يمكننا تحديد حصة كل منها . وارجو ان يكفي شكري للسادة المؤلفين جماعيا على مجهوداتهم الفردية في الحصول على هذه البيانات ـ المؤلف .



شكل (٨ ــ ١)	هيكل التنظيم العام لاجهزه الدفاع في اسرائيل

خبراء في النواحي التالية :

أ ـ الشؤون الاقتصادية والمالية والقضائية .

ب ـ التنظيم والادارة والتخطيط والرقابة العسكرية .

جـ ـ القوى البشرية والتجنيد والتعبئة .

د ـ التسليح وتطوير الاسلحة .

٢ ـ **ادارة التموينات** (الارزاق والنقل والادوية) .

٣ ـ **ادارة التسليح** (المدفعية والطيران والبحرية والمشاة) .

٤ ـ **ادارة القوى البشرية** : (التطوع والتجنيد والتسريح وشؤون الاحتياط) .

٥ ـ **ادارة المنظمات الوطنية** (ناحال وجدناع) .

٦ ـ **ادارة الاملاك** (اراضي ومباني المعسكرات والمطارات والمكاتب الخ) .

٧ ـ **مكتب المراقب العام** (التفتيش والمراجعة والمتابعة الخ) .

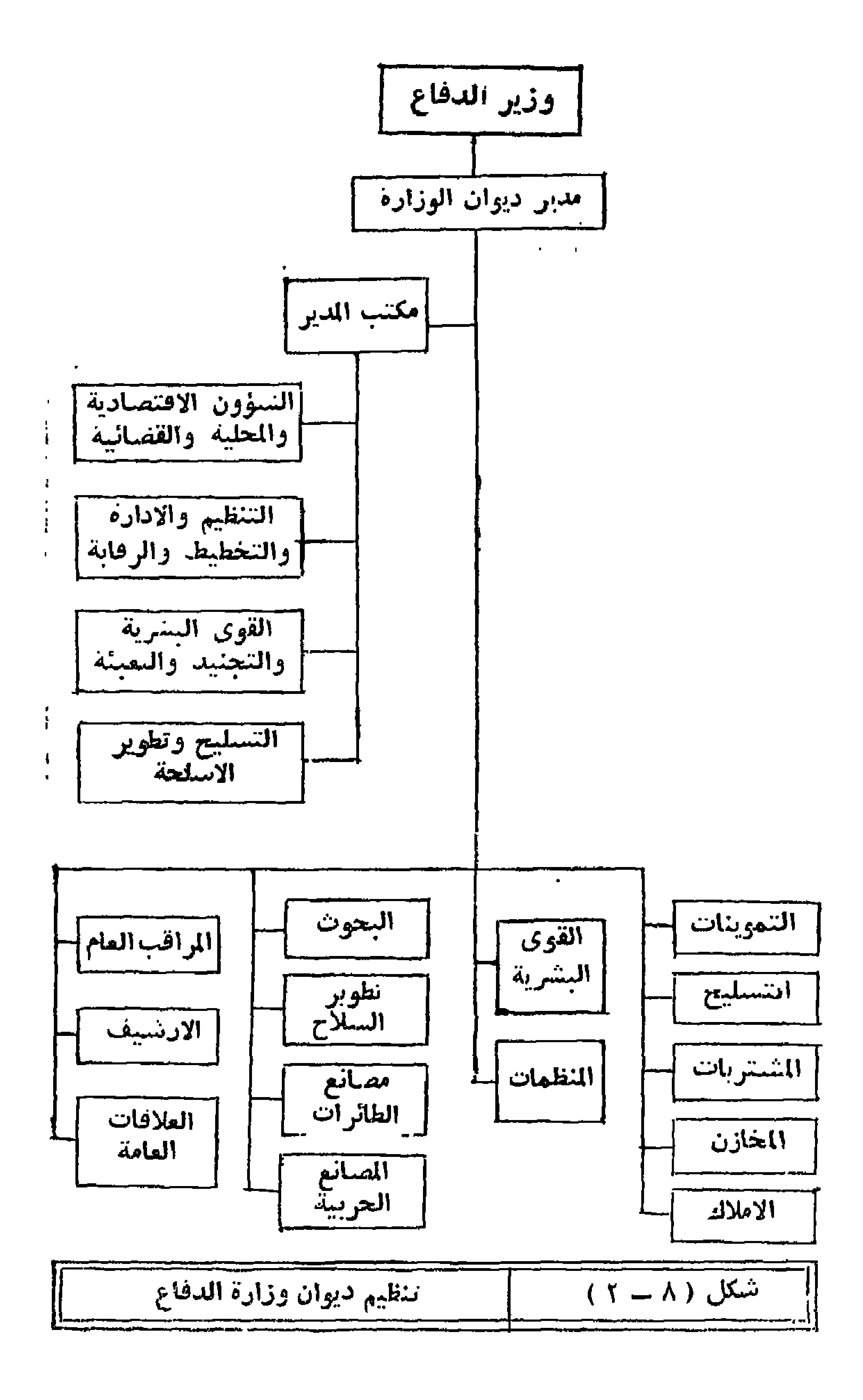
٨ ـ **ادارة الارشيف** (الوثائق والمخطوطات الخ) .

٩ ـ **ادارة البحوث العلمية** (تنسيق المجهودات في الميدان العلمي) .

١٠ـ **ادارة تطوير السلاح** (تطوير الاسلحة التقليدية الحديثة والاسلحة اللاتقيلدية) .

١١ـ **ادارة مصانع الطائرات** (الاشراف على صناعة الطائرات واجزائها) .

١٢ـ **ادارة المصانع الحربية** (الاشراف على الورش والمصانع الحربية) .



شكل (٨ ـ ٢) تنظيم ديوان وزارة الدفاع

١٣ـ ادارة مشتريات الجيش .

١٤ـ ادارة المخازن التعاونية للجيش (مطاعم ونواد وبوفيهات لافراد القوات المسلحة) .

١٥ـ مكتب العلاقات العامة .

★★★

تنظيم رئاسة اركان الجيش

تنقسم رئاسة اركان الجيش الى اربعة اقسام اساسية:

١ ـ الشعب الادارية .

٢ ـ الخدمات .

٣ ـ الاسلحة المقاتلة .

٤ ـ قيادات المناطق العسكرية .

وتضم **الشعب الادارية** لرئاسة اركان الجيش :

١ ـ شعبة تخطيط العمليات .

٢ ـ شعبة المخابرات العسكرية .

٣ ـ شعبة الامدادات .

٤ ـ شعبة القوى البشرية (التجنيد والتعبئة) .

٥ ـ شعبة التدريب .

امـــا **الخدمات** فتشمل :

١ ـ التسليح .

٢ ـ التدريب والثقافة .

٣ ـ التموين .

٤ ـ النقل .

٥ ـ الاشارة .

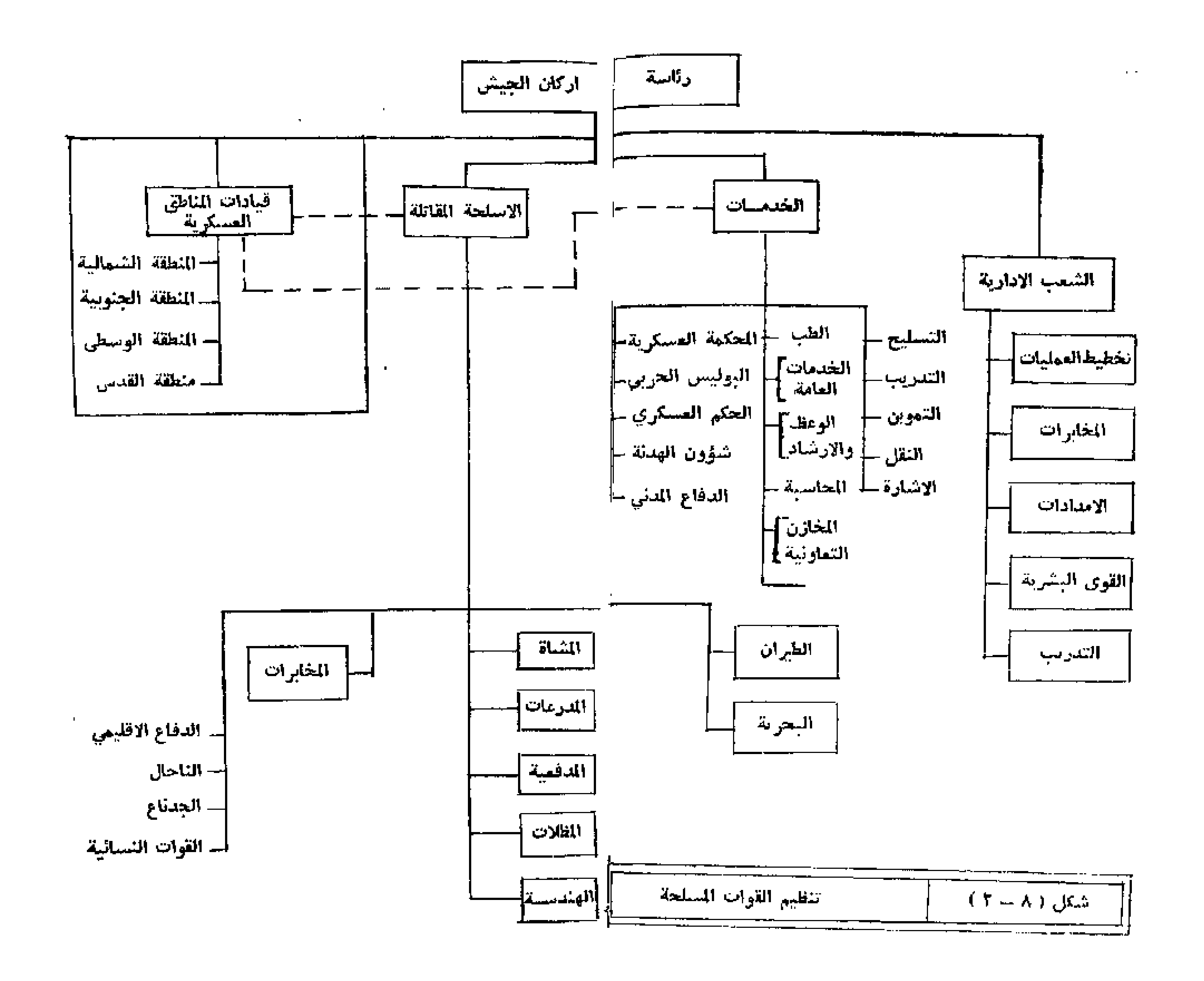
٦ ــ الطب .
٧ ــ الخدمات العامة .
٨ ــ الوعظ والارشاد .
٩ ــ المحاسبة .
١٠ــ المخازن التعاونية .
١١ــ المحكمة العسكرية .
١٢ــ البوليس الحربي .
١٣ــ الحكم العسكري .
١٤ــ شؤون الهدنة .
١٥ــ الدفاع المدني .

وتتكون الاسلحة المقاتلة من :

١ ــ المشاة .
٢ ــ الطيران .
٣ ــ البحرية .
٤ ــ المدرعات .
٥ ــ المدفعية .
٦ ــ المظلات .
٧ ــ الدفاع الاقليمي .
٨ ــ الناحال .
٩ ــ الجدناع .
١٠ــ القوات النسائية .
١١ــ الهندسة .
١٢ــ المخابرات .

اما قيادات المناطق العسكرية فتتكون من :

١ ــ قيادة المنطقة الشمالية .



شكل (٨ ــ ٢) تنظيم القوات المسلحة

٢ ــ قيادة المنطقة الوسطى .
٣ ــ قيادة المنطقة الجنوبية .
٤ ــ قيادة منطقة القدس (٦) .

التشكيلات

الوحدة المقاتلة الاساسية في الجيش الاسرائيلي هي اللواء . ويتشكل اللواء من وحدات من مختلف الاسلحة الاساسية والخدمات . وقوة اللواء حوالي ٥٠٠٠ جندي منهم ٣٠٠٠ مقاتل و ٢٠٠٠ جندي خدمات . اي ان نسبة المقاتلين للخدمات هي ٣ : ٢ ، وهي نسبة عالية جدا اذا قيست بمعظم جيوش العالم النظامية . (تصل النسبة في الجيش الاميركي مثلا الى ١ : ٧) .

ويتكون لواء المشاة مثلا من ثلاث كتائب مشاة وكتيبة مدفعية الى جانب الخدمات . اما لواء المدرعات فيتكون غالبا من كتيبتي دبابات وكتيبة مشاة وكتيبة مدفعية ويتبع كل لواء مدرعات سرايا من الوحدات الهندسية والخدمات .

تشكيل قيادات المناطق العسكرية (٧)

(أ) قيادة المنطقة الشمالية

مقر القيادة : الناصرة .

مسؤولية القيادة : الحدود الشمالية (السورية ــ الاسرائيلية واللبنانية ــ الاسرائيلية) .

---

٦ ــ لم نتمكن من الحصول على اي بيانات فيما يختص بتشكيل هذه المنطقة .

٧ ــ المعلومات والبيانات في هذا البند بالذات مأخوذة عن : اللواء محمود شيت خطاب : **الوجيز في العسكرية الاسرائيلية** ، ص ٨٤ ــ ٨٧ .

القوات النظامية : لواء مشاة (يتألف من مقر لواء ، ٤ كتائب مشاة ، ومركز تدريب) .

القوات الاحتياطية :

١ ـ ثلاثة الوية مشاة (كل لواء يتألف من مقر لواء ، ٣ كتائب مشاة ، كتيبة مدفعية) .

٢ ـ لواء مدرع (يتألف من مقر لواء ، كتيبتي دبابات ، كتيبة مشاة محمولة ، كتيبة مدفعية محمولة) .

٣ ـ اربع كتائب ناحال .

الاسلحة الملحقة :

١ ـ مجموعة مدفعية .

٢ ـ كتيبة دبابات .

٣ ـ كتيبة مصفحات .

٤ ـ قاعدة جوية (٥ اسراب) .

الخدمات :

١ ـ وحدة مهندسين .

٢ ـ وحدة نقل .

٣ ـ وحدة خدمات طبية .

(ب) **قيادة المنطقة الوسطى**

مقر القيادة : الرملة .

مسؤولية القيادة : الحدود الشرقية (الاردنية ـ الاسرائيلية) .

القوات النظامية : لا يلحق بهذه المنطقة اي قوات نظامية .

القوات الاحتياطية :

١ ــ ٧ ألوية مشاة (كل منها مؤلف من مقر لواء ، ٣ كتائب مشاة ، كتيبة مدفعية).

٢ ــ ٤ كتائب ناحال .

الاسلحة الملحقة :

١ ــ مجموعة مدفعية .

٢ ــ كتيبة دبابات .

٣ ــ كتيبة مصفحات .

٤ ــ قاعدة جوية (٥ اسراب) .

الخدمـــات :

١ ــ وحدة مهندسين .

٢ ــ وحدة نقل .

٣ ــ وحدة طبية .

(جـ) **قيادة المنطقة الجنوبية**

مقر القيادة : بئر السبع .

مسؤولية القيادة : الحدود الجنوبية (الاردنيـة الجنوبيـة ، السعـودية ، المصرية ــ الاسرائيلية) .

القوات النظامية :

١ ــ لواء مدرع (مؤلف من مقر لواء ، كتيبة مشاة محمـولة ، كتيبتـي دبابات ، كتيبة مدفعية ، سرية استطلاع) .

٢ ــ لواء مظلات (مؤلف مـن مقر لواء ، كتيبتي مظلات ، سرية استطـلاع ،

مركز تدريب) .

القوات الاحتياطية :

١ ـ ٥ ألوية مشاة (كل منها مؤلف من مقر لواء ، ٣ كتائب مشاة ، كتيبة مدفعية، بطارية اسلحة مضادةللدبابات، وبطارية مدافع هاون) .

٢ ـ لواء مظلات (مؤلف من كتيبتي مظلات ، سرية استطلاع ، مركز تدريب) .

٣ ـ لواء الاقليات (دروز وشركس) (يتألف من مقر لواء ، ٣ كتائب مشاة) .

٤ ـ ٣ ألوية مدرعة .

٥ ـ ٣ كتائب ناحال (مشاة) .

٦ ـ قوات المستعمرات .

الاسلحة الملحقة :

١ ـ كتيبة مدفعية .

٢ ـ كتيبة دبابات .

٣ ـ كتيبة مصفحات .

٤ ـ قاعدة جوية (٧ اسراب) .

الخدمات :

١ ـ سرية مهندسين لكل لواء .

٢ ـ كتيبة نقل .

٣ ـ قاعدة طبية .

★★★

انواع القوات العسكرية وشبه العسكرية

(أ) **القوات النظامية العاملة** : وهي تضم المتطوعين والمجندين الزاميا .

(ب) **قوات الاحتياط** : وتتكون من :

١ ــ احتياطي الخط الاول : ويتكون من وحدات هيكلية مقامها عدد صغير من ضباط وصف ضباط وفنيين من القوات النظامية المستديمة يقومون بتدريب قوات الاحتياط بعد انتهاء مدة خدمتهم العسكرية . وتصبح الوحدات الهيكلية النظامية قيادات لألوية الاحتياط في حالة الحرب .

٢ ــ احتياطي الخط الثاني : ويتكون من وحدات هيكلية نظامية تتولى ــ استكمال تدريب افراد الاحتياط بعد انتهاء مدة خدمتهم .

(جـ) **المنظمات الوطنية** : وهي تشمل :

١ ــ **منظمة ناحال** : وهي منظمة زراعية عسكرية خاضعة لرئاسة اركان الجيش وتضم الافراد الذين يفضلون قضاء مدة خدمتهم العسكرية في انشاء مستعمرات الحدود . وتشكل هذه المنظمة قسما من اقسام جيش الدفاع الاسرائيلي وتنظم قواتها في شكل كتائب احتياط للمشاة تنضم للقوات النظامية في المناطق العسكرية التي تتبعها في حالة الحرب .

٢ ــ **منظمة الجدناع** : وهي منظمة للشباب تتبع كلا من وزارتي الدفاع والتربية. وهي تضم الشباب

من سن ١٣ الى ١٨ عاما وتشكل في كتائب منفصلة لكل من الطلبة والعمال والمزارعين مقسمة الى جدناع البر والبحر (يام) والجو (افير). وقد تكونت الجدناع ابان حرب ١٩٤٨ لمساندة القوات النظامية اذا دعت الحاجة الى ذلك . وقد استخدم المتطوعون فيها فعلا في القيام بواجبات الدفاع المدني وداخل الوحدات الطبية والادارية .

٣ ـ **منظمة هاجا** : وهي منظمة للدفاع المدني تضم متطوعين من جميع المدن والمستعمرات وتنقسم الى عدة فروع تختص كل منها بناحية من نواحي الدفاع المدني مثل اطفاء الحرائق واعمال الاسعاف . الخ . وقد قرر الكنيست منذ سنوات ضم قوات البوليس والمطافىء والنجمة الحمراء (الاسعاف) اليها .

٤ ـ **منظمة الدفاع الاقليمي** : وهي تضم سكان مستعمرات الحدود ممن انهوا خدمتهم في قوات الناحال . ويقع على عاتق هذه المنظمة عبء الدفاع عن الحدود وحراسة المستعمرات . وتنظم قوات الدفاع الاقليمي على شكل الوية تتبع قيادات المناطق العسكرية .

القوات البرية

تكونت القوات البرية النظامية عام ١٩٤٨ من المتطوعين من المهاجرين الجدد وسكان المستعمرات والارهابيين من اعضاء منظمات الهاجانه والبالماخ وشتيرن وارجون وكانت قوتها الفعلية ٦٤٠٠٠ مقاتل . وقد ازداد تعداد القوات البرية بعد

جدول (٨ ــ ١)
الخواص الفنية للطائرات

نوع الطائرة	استخداماتها	التسليح	السرعة القصوى (ميل/ساعة)	سرعة الصعود قدم/الدقيقة	نق القتال (بالاميال)	المدى (بالاميال)
ميستير	مقاتلة معترضة وضاربة	٢ مدفع رشاش عيار ٣٠ مم صواريخ	٦٩٦	٨٨٦٠	٢٨٥	٨٢٠
سوبر ميستير	مقاتلة معترضة وضاربة	٢ مدفع رشاش ٣٠ مم ٥٥ قذيفة من الجو للجو عيار ٦٨ مم	٧٤٣	١٧٥٠٠	ـ	ـ
ماجيستير	مقاتلة للهجوم الارضي	٢ مدفع رشاش عيار ٥٠ر٧ مم ٥٠ كجم قنابل	٤٥٠	٣٩٢٠	ـ	٩٠٠
ميراج	مقاتلة معترضة وضاربة	٢ رشاشات ــ ٣٠ مم ١ طن صواريخ وقنابل	١٤٢٠	٤٠٠٠٠	١٨٠	١١٣٠
فانتوم	مقاتلة معترضة وضاربة	٥ر٩ طن قنابل وصواريخ	١٥٨٤	٢٨٠٠٠	٤٠٠	٢٣٠٠
سكاي هوك	مقاتلة معترضة وضاربة	٢ مدفع رشاش قنابل وصواريخ	٦٨٥	ـ	٥٨٠	٢٠٠٠
ميج ١٧	مقاتلة معترضة وضاربة	رشاشات وصواريخ	٦٣٣	١١٠٠٠	٣٦٠	ـ
ميج ١٩	مقاتلة معترضة وضاربة (ليلية)	رشاشات وصواريخ	٨٤٦	٢٠٠٠٠	٢٨٠	٨٢٠
ميج ٢١	مقاتلة معترضة وضاربة	رشاشات وصواريخ	١٣٢٠	٣٥٠٠٠	٢٥٠	١٢٠٠
سوخوي ٧	مقاتلة معترضة وضاربة	رشاشات وصواريخ وقنابل	١٢٤٥	٣٥٠٠٠	٢٠٠	٩٠٠
هوكر هنتر	مقاتلة معترضة وضاربة	٤ مدافع رشاشة وقنابل وصواريخ	٥ر٧١	١٧٥٠٠	٢٥٠	١٩٠٠
ستار فايتر	مقاتلة معترضة	٥ر١ طن صواريخ وقنابل	١٥٥٠	٤٠٠٠٠	٤٥٠	١٩٢٠
اوراجون	مقاتلة ــ قاذفة قنابل خفيفة	٤ مدافع رشاشة ٢٠ مم ١ طن قنابل وصواريخ	٥٨٤	٧٨٧٤	٢٨٠	ـ
فوتور	مقاتلة ــ قاذفة قنابل خفيفة	٤ مدافع رشاشة ٣٠ مم ٥ر١ طن قنابل وصواريخ	٦٨٦	١١٨٢٠	٧٥٠	٣٧٠٠
اليوشن ٢٨	قاذفة قنابل متوسطة	رشاشات ٣ طن قنابل	٥٢٣	٣٥٠٠	٧٥٠	٢١٠٠
توبوليف ١٦	قاذفة قنابل ثقيلة	رشاشات قنابل وصواريخ	٦٢٠	ـ	١٥٥٠	٤٢٥٠

المصدر : MACDONALD WORLD AIRPOWER GUIDE, 1963

(البيانات عن الطائرات السوفييتية مشكوك في صحتها) .

خمسة اشهر فأصبح ٨٠٠٠٠ مقاتل في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٤٨ .

اما في العام ١٩٦٧ (قبيل العدوان) فقد كان تعداد الجيش كما يلي :

١ـ القوات النظامية : ٦٠٠٠٠ جندي (٤ألوية وفرقة مدرعة).
٢ـ الاحتياطي : ٢٢٠٠٠٠ جندي (٢٤ لواء).

٢٨٠٠٠٠ جندي

وقد تكلمنا من قبل عن تشكيلات القوات البرية (انظر صفحة ١١٨) .

★★★

السلاح الجوي (هايل افير لازرائيل)

تكوّن السلاح الجوي الاسرائيلي في ايار (مايو) ١٩٤٨ من عدد بسيط من طائرات مسرشميدت يقودها طيارون يهود حاربوا في الحرب العالمية الثانية . وخلال فترة الهدنة اشترت اسرائيل عددا من الطائرات البريطانية من طراز سبيتفاير SPITFIRE 7 ، والاميركية من طراز P-51 واستعانت بطيارين مرتزقة من انجلتره واميركه وجنوب افريقيه .

ومن العام ١٩٤٩ ابتدات اسرائيل في شراء كميات كبيرة من الطائرات الفرنسية والبريطانية . وبعد العام ١٩٥٦ زادت قوة السلاح الجوي الاسرائيلي زيادة ملحوظة بفضل تدفق الطائرات الفرنسية . وفي العام ١٩٦٣ بلغ تعداد قوات

السلاح الجوي ١٤٠٠٠ رجل (طيارين، فنيين، مجندين) (٨) ويبلغ عدد طائرات اسرائيل حاليا حوالي ٦٠٠ طائرة منها ٤٠٠ طائرة صالحة للقتال .

وفي عام ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ ، اي قبل العدوان ، من المحتمل ان يكون سلاح الجو الاسرائيلي قد تشكل من الاسراب التالية :

١ ـ سرب واحد (٢٤ طائرة) من طراز فوتور Vautour II A (قاذفات قنابل خفيفة) .

٢ ـ ٤ اسراب (كل منها ٢٤ طائرة) من طراز ميراج Mirage III C (مقاتلة معترضة وضاربة) .

٣ ـ سرب واحد (٢٢ طائرة) من طراز سوبر ميستير Super Mystére B2 (مقاتلة معترضة وضاربة) .

٤ ـ سربان (كل منهما ٢٠ طائرة) من طراز ميستير Mystére IV A (مقاتلة معترضة وضاربة اصلا ، ولكن اسرائيل تستخدمها الآن كقاذفات قنابل خفيفة) .

٥ ـ سربان (كل منهما ٢٠ طائرة) من طراز أوراجون Ouragon (مقاتلة وقاذفة قنابل خفيفة) .

٦ ـ ٣ اسراب (كل منها ٢٠ طائرة) من طراز فوجا ماجستير Fouga Magister (طائرة تدريب تستخدمها اسرائيل لمؤازرة العمليات الارضية) .

٧ ـ عدد ٥٨ طائرة مروحية (تستخدم في كشف وقتال

---

٨ ـ عن MACDONALD WORLD AIR POWER GUIDE ص١٤ . الناشر Doubleday & Co., New York, 1963.

الغواصات) .

٨ ــ سربان (كل منهما ١٢ طائرة) من طراز نور اطلس Noratlas (ناقلة جنود ومظليين) .

٩ ــ سربان هليكوبتر (كل منهما ١٢ طائرة) من طراز سيكورسكي Sikorsky (خفيفة للنقل)، سوبر فريلون Super Frelon (متوسطة للنقل) ، الويت Alouette (خفيفة للاستخدامات العامة) .

١٠ ــ عدد (غير محدود) من طائرات :

نور Nord 2501-15 (نقل) .

دوجلاس Douglas C-47 (نقل) .

بيبر Piper PA - 18 (تدريب) .

متيور Gloster Meteor T.7,F.8 (مقاتلات) .

كونفير Convair PBY-SA Catalina .

بووينج Boeing PT-17 (مقاتلات مروحية) .

ستيرمان Stearman .

نورث اميركان North American T-6 (تدريب) .

بيلاتوس Pilatus PC - 6/A .

وقد وصل الى اسرائيل بعد عدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، ٤٨ طائرة سكاي هوك من اميركه كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٧ .

ملاحظات :

(١) يعتمد السلاح الجوي الاسرائيلي الى درجة كبيرة على المقاتلات فهي تشكل حوالي ٦٠ ٪ من قواتها الجوية الضاربة . وهذا لعدة اسباب منها :

أ ـ ان المقاتلات السريعة هي السلاح الجوي الفعال في بيئة الصحراء .

ب ـ قصر المسافة بين مطارات اسرائيل والمراكز الحيوية في البلاد العربية .

جـ ـ تكاليف الطائرة المقاتلة اقل بكثير من تكاليف القاذفات (حوالي سبع الى خمس الثمن) .

د ـ معظم الاهداف التي ترغب اسرائيل في تدميرها تكتيكية (فهي لا تهتم بقصف المدن بقدر ما تهتم بالاهداف التكتيكية مثل المطارات والمعسكرات والتجمعات) .

هـ ـ اسرائيل تحاول دائما الحصول على كميات محدودة ولكن من احسن الطائرات في العالم، وذلك يعكس اهتمام اسرائيل بنوعية السلاح تعويضا عن استحالة الحصول على الاعداد الكافية .

والمعروف ان احسن الطائرات المقاتلة في العالم حتى العام ١٩٦٣ كانت ساب السويدية Saab 35-F وميج ٢٣ الروسية وميراج الفرنسية وفانتوم الاميركية **Phantom F 4C**. ولما كانت اسرائيل لا تستطيع الحصول على السلاح السوفييتي فقد حاولت شراء الساب من السويد بكافة الطرق ، ولما فشلت اتجهت الى فرنسه لشراء الميراج . وهي تحاول الآن (١٩٦٨) الحصول على طائرات فانتوم من اميركه .

★★★

القوات البحرية

تكونت بحرية اسرائيل في عام ١٩٤٨ من بعض القطع البحرية الاميركية الخفيفة وبعض السفن التجارية المجهزة

بالمدافع والطوربيد ومن العام ١٩٥٥ حتى ١٩٥٨ اشتـرت اسرائيل المدمرتين البريطانيتين ميمفيس وزينيث والفواصتين البريطانيتين سلفوين وسبرنجر ، واشترت كذلك عددا من زوارق الطوربيد واللنشات من الولايات المتحدة وغيرها .

وقد اشتركت البحرية الاسرائيلية في ثلاث معارك بحرية قصيرة منذ انشائها ، اولها كان في ١٩٤٨/١٠/٢١ عندما اغرقت المدمرة المصرية « فاروق الاول » ، وثانيها في ١٩٥٦/١٠/٣١ عندما اغرقت المدمرة المصرية «ابراهيم الفاتح» واسرتها بمساعدة الطيران الفرنسي . والمعركة الثالثة بعد العدوان الاخير ، في يوم ١٩٦٧/١٠/٢٠ عندما اغرقت لها المدمرة « ايلات » بواسطة زوارق الطوربيد المصرية .

وفي عام ١٩٦٦–١٩٦٧ كانت تتكون البحرية الاسرائيلية من ٣٠٠٠ بحار من النظاميين والعدد التالي من القطع البحرية:

١ – مدمرتان من طراز C البريطاني هما يافا وايلات (اغرقت) .
٢ – سفينة مقاومة غواصات (بريطانية) .
٣ – عدد ٤ غواصات بريطانية .
٤ – فرقاطة (مسجاف) من طراز كولوني الاميركي .
٥ – عدد ١٨ زورق انزال .
٦ – عدد ٥ سفن خفر سواحل ثقيلة .
٧ – عدد ٤ سفن خفر سواحل خفيفة .
٨ – عدد ٨ زورق طوربيد .
٩ – عدد ٦ زوارق انتحارية .
١٠ – عدد ٢ كاسحات الغام .
١١ – عدد ٧ زوارق دوريات .

١٢ـ سفينة دوريات .

وتشكل هذه القطع على النظام التالي :

١ ـ القاعدة العامة : في حيفا .

٢ ـ المجموعة الاولى : في حيفا وتحتوي على المدمرتين والفرقاطة وسفينة مقاومة الغواصات .

٣ ـ المجموعة الخامسة : في حيفا وتحتوي على ٨ زوارق طوربيد و ٩ سفن خفر سواحل .

٤ ـ المجموعة الحادية عشرة : في فيثون وهي قاعدة للتدريب وتحتوي على ١٨ قاربا للانزال ووحدات تموين القوات البرية ، وورش صيانة السفن ، ومستودعات الذخيرة .

٥ ـ المجموعة الثالثة عشرة : في عتليت وتحتوي على ٦ زوارق انتحارية ، ووحدات من الضفادع البشرية ، ومدرسة للضفادع البشرية ، وورش للصيانة .

٦ ـ مجموعة كاسحات الالغام : في حيفا وتحتوي على كاسحتين .

٧ ـ مجموعة الغواصات : في حيفا وتحتوي على الغواصات الاربع .

٨ ـ مجموعة زوارق الحراسة : في طبريه وتحتوي على عدد من الزوارق الخفيفة .

٩ ـ وحدات مشاة الاسطول : في بيت جاليم وتضم ، كتيبتين من مشاة الاسطول (نظامي واحتياطي) .

١٠ـ وحدات الرادار :

في المنطقة الشمالية عدد ٤ اجهزة .

في المنطقة الوسطى جهازان .
في المنطقة الجنوبية جهاز ثابت
للتوجيه البحري والجوي .

ملاحظات :

يلاحظ ان اسرائيل لا تعطي اهمية كبيرة لسلاحها البحري . وذلك الاتجاه غير مفهوم حيث انها دولة محاصرة يشكل البحر المنفذ الارضي الوحيد المفتوح امامها للتجارة الخارجة وللحصول على المساعدات العسكرية والاقتصادية الضرورية بالنسبة لها .

ذلك ، ولا شك ، يشكل خطرا كبيرا عليها من الحصار البحري خصوصا وان اكبر اعدائها الجمهورية العربية المتحدة ، تملك قوة بحرية لا يستهان بها .

الا ان الظاهر هو ان لاسرائيل نظرة اخرى في ذلك . وهي تتلخص في انه يمكنها بسهولة تحييد القوات البحرية لأي دولة معادية من خلال تدمير سلاح طيرانها في مستهل العمليات الحربية ، كما شرحنا من قبل . ومن المعروف ان الحماية الجوية ضرورية في حالة القيام بالعمليات البحرية الواسعة بواسطة القطع الثقيلة .

ومع ان هذا الحل قد يكون فعالا فيما يختص بالقطع الثقيلة الطافية فوق سطح الماء ، الا انه لا يؤمن سواحل الدولة او اسطولها التجاري من هجمات الغواصات او زوارق الطوربيد . وكلا النوعان لا يحتاجان الى حماية جوية في قيامهما بالعمليات الهجومية .

وعلى اي الاحوال ، فان السلاح البحري الاسرائيلي يشكل نقطة ضعف نرجو ان يتمكن العرب من الاستفادة منها في المستقبل .

الفصل التاسع

تنظيم جيش الدفاع الاسرائيلي ـ ٢

سياسة التجنيد (١)

تشمل انواع الخدمة في جيش الدفاع الاسرائيلي ثلاث فئات :

١ ـ المتطوعون للخدمة المستمرة .

٢ ـ المجندون اجباريا للخدمة العسكرية في الجيش النظامي (او في ناحال) .

٣ ـ الاعضاء العاملون في قوات الاحتياط .

اولا : الخدمة المستمرة :

وهي تشمل المتطوعين من الضباط والصف الذين يكونون الهيكل الاساسي لقوات جيش الدفاع، ويتولون قيادة وتدريب القوات النظامية والاحتياطية . وعادة

---

١ ـ استقينا معظم المعلومات عن نظام التجنيد الاسرائيلي من المرجعين التاليين : احمد سامح الخالدي : **جيش العدوان الاسرائيلي** ، ص ٦٤ ـ ٦٦ . اللواء محمود شيت خطاب : **الوجيز في العسكرية الاسرائيلية** ، ص ٦٣ ـ ٩٢ .

لا يحق للمجند الترقي الى رتب الصف او الضباط الا بعد قضاء مدة خدمته الاجبارية .

ثانيا : الخدمة الاجبارية :

وتنطبق على كل يهودي في اسرائيل . ومدد التجنيد لمختلف الفئات هي :

١ ــ للذكور من خريجي المدرسة الاعداديةالعسكرية : ١٨ شهرا .

٢ ــ للذكور بين ١٨ ــ ٢٦ عاما : ٣٠ شهرا .

٣ ــ للذكور بين ٢٧ ــ ٢٩ عاما : ٢٤ شهرا .

٤ ــ للذكور من المهاجرين الجدد بعد سن ٢٩ عاما : ١٨ شهرا .

٥ ــ للنساء غير المتزوجات من ١٨ ــ ٢٦ عاما : ٢٤ شهرا (٢) .

وبعد استكمال مدة الخدمة العسكرية الاجبارية يصبح الفرد عضوا عاملا في قوات الاحتياط .

ثالثا : خدمة الاحتياط :

تضم كل الذين استكملوا خدمتهم العسكرية الاجبارية بعد ستة اشهر من تسريحهم وهي من نوعين :

١ ــ احتياط الخط الاول : حتى سن ٣٩ عاما للرجل، ٣٤ عاما للنساء .

---

٢ ــ تعفى المرأة الحامل من الخدمة حتى تضع مولودها ــ واذا كانت من عائلة محافظة استبدلت خدمتها العسكرية بالخدمة في النوع الطبي للجيش .

٢ ــ احتياط الخط الثاني : من سن ٣٩ عاما الى ٤٥ عاما .

ملاحظات :

يلاحظ ان التجنيد الاجباري يشمل كل فئات الشعب القادرة على حمل السلاح من سن ١٨ الى ٤٥ عاما . وهذا يعكس حاجة اسرائيل الى استخدام كل قوتها البشرية لمجابهة جيوش العرب .

التدريب (٣)

سنتكلم في هذا القسم عن اساليب تدريب مختلف فئات القوات العسكرية الاسرائيلية بما في ذلك :

١ ــ الانفار .

٢ ــ ضباط الصف .

٣ ــ الضباط .

٤ ــ الطيارون .

٥ ــ البحارة .

٦ ــ اعضاء المنظمات الوطنية .

اولا : الانفار :

(أ) **الخدمة الاجبارية :**

١ ــ بعد اجراء الكشف الطبي يتسلم المجند اوامره ويتحرك الى معسكر التدريب الاساسي في صرفند .

---

٣ ــ المعلومات عن التدريب في هذا القسم مستقاة من المرجعين السابقين نفسيهما .

٢ ـ يتلقى المجندون المستجدون تدريبهم الاساسي في معسكر صرفند لمدة تتراوح بين شهرين وثلاثة اشهر ويكون التركيز في هذه الفترة على اللياقة البدنية واستخدام الاسلحة ومبادىء الجندية .

وفيما يتعلق باللياقة البدنية فان القيادة الاسرائيلية تظهر اهتماما كبيرا بتدريب المجندين على المشي الطويل (٦٠ الى ١١٠ كيلومترات في مدد معينة) وهم محملون بكافة عتادهم . والغرض من ذلك هو تعريفهم بطبيعة ارض البلاد .

٣ ـ الجنود المخصصون للاسلحة الميكانيكية وللخدمات الفنية يبقون في الخدمة مدة اضافية لاستكمال تدريبهم الفني .

٤ ـ بعد انتهاء فترة التدريب الاساسي يوزع المجندون على الوحدات العاملة حيث يستكملون تدريبهم في سرية خاصة بتدريب المستجدين . ويستمر الجندي المتخصص لمدة ٦ اشهر .

٥ ـ بعد استكمال مدة التدريب في الوحدات العاملة ينضم المجند الى احدى سرايا وحدته ويبقى فيها في معظم الاحوال ، حتى نهاية مدة خدمته العسكرية الاجبارية .

٦ ـ اذا ابدى المستجد استعدادا جديا للجندية في مدة تدريبه ينقل الى سرية خاصة للجنود المتفوقين يدربون فيها لمدة ٥ اشهر اضافية على قيادة الجماعات الصغيرة وذلك تحضيرا

لترقيتهم الى رتب « جندي اول » ثم « نائب عريف » .

ويعمل هذا الجندي عادة حوالي ٥٢ ساعة اسبوعيا اي حوالي ١٠٤٠ ساعة خلال خمسة الاشهر منها حوالي ٤٧٣ ساعة في التدريب مقسمة على النحو التالي :

ـ استعمال الاسلحة الخفيفة	١٢ ساعة نهارا
	٤ ساعات ليلا
ـ قراءة الخرائط	٥٤ ساعة نهارا
	٣٠ ساعة ليلا
ـ دوريات وكمائن	٢٢ ساعة نهارا
	٨ ساعات ليلا
ـ مناورات مع الوحدة	٩٨ ساعة نهارا
	٦٤ ساعة ليلا
ـ محاضرات عن قواعد القتال والتصرف الفردي	١٨١ ساعة
المجموع	٤٧٣ ساعة منها ١٠٦ ساعات في التدريب الليلي

(ب) **احتياط الخط الاول :**

١ ـ تدريب فردي لمدة يوم واحد في الشهر على استعمال السلاح .

٢ ـ تدريب جماعي لمدة ٣٠ يوما في السنة .

اي ان مجموع ايام الخدمة لجندي الاحتياط ٤٢ يوما في السنة يزيد عليها ١٢ ليلة بمعدل ليلة كل شهر يبيتها الجندي مع وحدته .

(جـ) احتياط الخط الثاني :

١ ــ تدريب فردي لمدة يوم واحد في الشهر على استعمال السلاح .

٢ ــ تدريب جماعي لمدة ١٤ يوما في السنة .

ثانيا : ضباط الصف :

(أ) الخدمة النظامية :

١ ــ يتم اختيار ضباط الصف من بين نواب العرفاء المتازين بعد انتهاء مدة خدمتهم العسكرية الاجبارية . ويوقعون حسب رغبتهم على عقد تطوع لمدة ٧ سنوات قابلة للتجديد حسب رغبتهم .

٢ ــ يحضر المتطوعون الجدد من صف الضباط دورة تدريبية لمدة ٦ اشهر مقسمة على النحو التالي :

ــ مناورات متنوعة	٣٤١ ساعة نهارا
	١٢٤ ساعة ليلا
ــ اعمال دوريات وكمائن	٤٠ ساعة نهارا
	٨٢ ساعة ليلا
ــ محاضرات على اساليب القتال ودراسة الارض وقيادة المجموعات والتصرف الذاتي	
ــ اصول الحرب في الجبال	اسبوعا كاملا

٣ ــ بعد استكمال الدورة التدريبية يلحقون

بوحدات الجيش كلٌّ على حسب تخصصه .

٤ ـ يحضر ضباط صف المشاة وصف المدرعات دورة دراسية كاملة في مدرسة الضباط .

٥ ـ يحضر ضباط صف المدرعات بعد ذلك دورة تدريبية خاصة في مدرسة المدرعات .

٦ ـ باقي ضباط صف الأسلحة الاخرى يحضرون دورة دراسية مختصرة في مدرسة الضباط ثم يستكملون تدريبهم في مدارس الاسلحة .

(ب) **احتياط الصف الاول :**

١ ـ تدريب جماعي ٣٠ يوما في السنة مع الجنود النظاميين والاحتياطيين .

٢ ـ تدريب اضافي لمدة ٦ ايام في الشهر (٧٢ يوما في السنة) .

(جـ) **احتياط الصف الثاني :**

١ ـ تدريب جماعي لمدة ١٤ يوما في السنة .
٢ ـ تدريب اضافي لمدة ٧ ايام في السنة .

ثالثا : الضباط :

(أ) **الخدمة النظامية :**

١ ـ تنتقى الخامات الصالحة خلال دراسات الترقية الى رتبة نائب عريف . ويوضع هؤلاء تحت اختبار مستمر خلال مدة خدمتهم العسكرية الاجبارية وحتى تخريجهم من دورات الترقية لرتبة عريف . وبعد استكمال مدة الخدمة الاجبارية يعرض على المتميزين الاستمرار في الخدمة

بتوقيع عقد تطوع لمدة ١٥ سنة .

٢ – يرسل المتطوعون الى مدرسة الضباط للدراسة لمدة سنتين .

٣ – بعد التخرج من مدرسة الضباط يلحق الضباط الجدد بالاسلحة العاملة .

ملحوظة : يتم اختيار الضباط بطريقة اخرى من خريجي المدرسة الاعدادية العسكرية بعد قضائهم مدة سنة في الخدمة الاجبارية يلحقون بعدها بمدرسة الضباط لمدة سنتين .

هذا ويتخرج كل عام حوالي ٨٠٠ ضابط من مدارس الضباط .

(ب) **احتياط الخط الاول :**

١ – تدريب جماعي لمدة ٣٠ يوما في السنة مع الجنود من الوحدات الاحتياطية والنظامية .

٢ – تدريب اضافي لمدة ١٢ يوما في الشهر (١٤٤ يوما في السنة) .

(ج) **احتياط الخط الثاني :**

١ – تدريب جماعي لمدة ١٤ يوما في السنة .

٢ – تدريب اضافي لمدة ٧ ايام في السنة .

رابعا : الطيارون :

١ – تنتشر نوادي الطيران في اسرائيل حيث يتدرب الشباب على الطيران الشراعي ثم على الطائرات المروحية الصغيرة . ويتم اختيار الطيارين لسلاح الجو من بين المتميزين من بين هؤلاء الشبان .

٢ ـ يتم تدريب معظم الطيارين في اسرائيل .

٣ ـ يرسل المتفوقون من بين الطيارين للدراسة باحدى كليات الطيران في الخارج (في بريطانيه غالبا) .

٤ ـ يمضي طالب الطيران ٢٥ ساعة في التدريب الاولي على طائرات التدريب المروحية من طراز بيركاب Bearcub او بايبر Piper .

٥ ـ بعد ذلك يقضي فترة التدريب المتوسط من ١٥٠٠ ساعة على الاقل على طائرات ماجستير النفاثة .

٦ ـ وبعد ذلك يقضي فترة التدريب النهائي على طائرات اوراجون .

٧ ـ بعد انتهاء فترة التدريب يتخرج الطيار ويلحق باحد الاسراب حيث يتلقى تدريبا متخصصا على نوع من انواع الطائرات الملحقة بالسرب .

٨ ـ بعد استكمال الخدمة النظامية يعود الطيار الى وحدته يوما واحدا كل شهر للتدريب على الطيران .

ملحوظة : تستخدم اسرائيل في حالة الحرب عددا من الطيارين المتطوعين من اليهود وغيرهم من مختلف الجنسيات .

خامسا : البحارة : (٤)

يلتحق بالسلاح البحري مراكز ومدارس التدريب التالية :

---

٤ ـ لم تتوافر لدينا اي معلومات عن تدريب القوات البحرية .

١ ــ مدرسة البحارة في بيت جاليم .
٢ ــ مدرسة ضباط البحرية في عكا .
٣ ــ المدرسة الفنية البحرية في مخمورت .
٤ ــ مركز تدريب الضفادع البشرية في عتليت .
٥ ــ مركز تدريب خفر السواحل في عسقلان .

سادسا : المنظمات الوطنية :

(أ) **الجدناع :**

لتلك المنظمة اكثر من ٣٠٠ ناد في سائر انحاء اسرائيل ويبلغ مجموع اعضائها حوالي ١٥٫٠٠٠ شاب وشابة (تعداد ١٩٦٤) يكون تدريبهم على النحو التالي :

١ ــ يتلقى الفتيان والفتيات تدريبا ابتدائيا لمدة ساعتين في الاسبوع (او لمدة شهر في السنة) حسب تخصص كل منهم في جدناع البر او الجو او البحر .

٢ ــ يمضي الشباب في الصف الاول الثانوي ١٠ ايام في مخيمات الجدناع الصيفية .

٣ ــ ثم يمضي الشباب في الصف الثاني الثانوي ١٠ ايام اخرى في العام التالي في احدى المستعمرات .

٤ ــ وبعد الصف الثاني الثانوي يتلقى الشباب تدريبا جماعيا لمدة اسبوعين كل سنة في مراكز تدريب الجدناع . ويقومون برحلة سنوية لمدة اسبوعين او ثلاثة للاشتراك في معسكريات العمل الصيفية .

(ب) ناحال :

يمكن للجندي ان يقضي فترة خدمته العسكرية الاجبارية في العمل في احدى المستعمرات الزراعية ـ الدفاعية ويتلقى التدريب التالي في صفوف منظمة ناحال .

١ ـ تدريب اولي لمدة ٣ اشهر على استخدام الاسلحة الخفيفة واعمال المهارة في الميدان .

٢ ـ بعد استكمال فترة التدريب الاولي يرسل المجندون الى مستعمرات ناحال للتدريب على الحرف الصناعية والزراعية الى جانب استمرار تدريبهم العسكري وذلك لفترة ٦ اشهر .

٣ ـ يقضي المجند آخر ثلاثة اشهر من السنة الاولى في التدريب على استخدام الاسلحة السائدة .

٤ ـ يتم اختيار المتفوقين خلال السنة الاولى ويضمون حسب رغبتهم الى الاسلحة المقاتلة لاكمال فترة خدمتهم العسكرية الاجبارية بها .

٥ ـ يلحق باقي المجندين بكتائب ناحال ويقضون باقي خدمتهم العسكرية في انشاء مستعمرات جديدة مع الاستمرار في التدريب العسكري .
هذا وقد انشئت كلية زراعية تعطي دروسا اضافية للمجندين المهتمين .

(جـ) الدفاع الاقليمي :

تضم هذه المنظمة سكان المستعمرات ممن انهوا مدة خدمتهم العسكرية الاجبارية في صفوف الناحال .

ويشمل تدريبهم على استعمال الاسلحة الخفيفة والمتوسطة والمساندة واعمال المهارة في الميدان .

(د) **منظمة هاجا (الدفاع المدني) :**

١ ــ يجري تدريب المتطوعين على اعمال الانذار والانقاذ واطفاء الحرائق والاسعافات الاولية.

٢ ــ تجري من آن لآخر مناورات عامة يتعاون فيها افراد الدفاع المدني مع السكان .

٣ ــ تجري مناورات محدودة لتوطيد التعاون بين الدفاع المدني وقوات البوليس والمطافىء وجمعية النجمة الحمراء (الاسعاف) .

ملاحظات عامة :

١ ــ يلاحظ ان هناك تركيزا جديا واهتماما كبيرا برفع مستوى نوعية التدريب العسكري لجميع افراد الشعب .

٢ ــ يلاحظ كذلك ان هناك تركيزا على تدريب افراد الجيش على اساليب القتال الليلي وذلك نتيجة لطبيعة بيئة الصراع الصحراوية حيث يكون الظلام الساتر الطبيعي الوحيد .

٣ ــ يلاحظ كذلك الاهتمام الكبير باعداد القيادات على كافة المستويات .

٤ ــ يلاحظ كذلك ان ضباط الجيش يتخرجون من تحت السلاح وهذا يضمن كفاءة طرق اختيارهم ورغبتهم الحقيقية في الخدمة ويضمن تجاوب الضباط مع المجندين وقيادتهم بطريقة فعالة .

٥ ــ يلاحظ كذلك الاهتمام بتدريب صف الضباط على مستوى مقارب لمستوى الضباط وذلك طبعا لانهم يشكلون همزة الوصل الفعلية بين القيادة والرتب .

٦ ــ يلاحظ كذلك التشديد في المحافظة على مستوى كفاءة واستعداد قوات الاحتياط من خلال التدريب المستمر مع وحداتهم وذلك يضمن مستوى قتال فعّال لقوات الاحتياط وينمي الترابط والتماسك والروح الجماعية بين الجنود في كل وحدة .

٧ ــ يلاحظ كذلك ان التدريب الذي يتلقاه الفتيان والفتيات في منظمة الجدناع يعدّهم للحياة العسكرية بطريقة فعالة ويزرع في قلوبهم حب الجندية منذ الصغر .

التعبئة (٥)

يمكن تلخيص نظام التعبئة في النقاط التالية :

١ ــ بعد التسريح من الخدمة العسكرية يعطى المجند شهادة تسريح وتعليمات خاصة بالوحدة التي سيلتحق بها للتدريب ابان مدة خدمته الاحتياطية وهي نفس الوحدة التي سيتقدم اليها للخدمة العاملة في حالة الاستعداد . ويعطى المسرح كذلك بطاقة شخصية يستخدمها في التنقل بين مكان اقامته ومقر الوحدة .

---

٥ ــ يعود الفضل في البيانات المحتواة في هذا القسم الى : اللواء محمود شيت خطاب : **الوجيز في العسكرية الاسرائيلية** ، ص ٩٥ ــ ١٠٢ . احمد سامح الخالدي : **جيش العدوان الاسرائيلي** ، ص ٤٦ ــ ٦٨ .

٢ ــ يتقدم الجندي المسرح باوراقه الى « ضابط المدينة » المسؤول عن شؤون افراد الاحتياط ويقدم اليه كافة المعلومات عن عنوان سكنه ومقر عمله وكيفية الاتصال به عند الحاجة . وفي حالة سفر جندي الاحتياط خارج المنطقة المقيد بها يجب عليه تبليغ الضابط المختص بمقصده حتى يمكن الاتصال به بسرعة .

اما اذا سافر جندي الاحتياط الى الخارج فعليه ان يبلغ السفارة الاسرائيلية بمكان اقامته وتتولى السفارة اعادته الى اسرائيل على حسابها في حالة استدعائه .

٣ ــ في حالات الطوارىء يجري استدعاء جنود الاحتياط بالمذياع او بالتليفزيون او على الشاشة في دور السينما ويجب عليهم في هذه الحالة التوجه مباشرة الى مراكز تجمعهم حيث يتم نقلهم بسرعة الى وحداتهم ويتم تجميع افراد الاحتياط من المطلبين باحضارهم مباشرة من منازلهم . اما الافراد الذين يسكنون خارج المدن فيمكنهم الركوب في اي سيارة خاصة او عامة تنقلهم الى مقر وحداتهم مباشرة .

وفي الوقت نفسه الذي يستدعى فيه الاحتياط تتم تعبئة جميع سيارات النقل لاستخدامها في نقل القوات الى وحداتهم .

٤ ــ عند وصول جندي الاحتياط الى مقر وحدته يجهز بعتاده وينتظر صدور الاوامر للوحدة بالتحرك الى مواقعها القتالية ..

ملاحظات :

تعتمد اسرائيل على نظام التعبئة الشاملة السريعة وذلك :

١ ــ تعويضا عن قلة العدد في الجيش النظامي العامل وخطورة عامل الزمن في حالة هجوم مفاجىء .

٢ ــ اقتصادا في تكاليف المحافظة على جيش نظامي كبير وفي الوقت نفسه لضمان الحصول على العدد الكافي من القوات بسرعة في حالة الطوارىء . وقد تمكنت اسرائيل من استدعاء وتعبئة ١١ ٪ من سكانها في الاسبوعين السابقين ليوم ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ . وفي خلال هذه الفترة تمكنت من تنفيذ خطط التحركات والخطط الادارية (٦) .

هذا ويجب ملاحظة ان التعبئة العامة لعدوان ١٩٦٧ كانت تسير ببطء نظرا لضرورة التكتم على اغراض الدولة العدوانية . وتدّعي اسرائيل انها تستطيع اتمام التعبئة العامة في خلال ٤٨ ساعة فقط من وقت اعلانها .

---

٦ ــ من : اللواء محمود شيت خطاب : **الايام الحاسمة قبل معركة المصير وبعدها** ، ص ٧٩ . الناشر : دار الفتح للطباعة والنشر ــ بيروت ١٩٦٧ .

الفصل العاشر

تقييم

يرى الكثيرون من الساسة والمفكرين العرب ان اسرائيل اداة للاستعمار ينفذ بها اغراضه التي اصبح من العسير عليه تنفيذها بقوته . وانا لا اعلم بالضبط اذا كان هؤلاء الساسة والمفكرين يقصدون ما يقولون فعلا ، ام ان هذه هي واحدة اخرى من « شعارات المعركة » التي اصبح لا معنى لها فعلا خارج نطاق التحميس. ولكني احب هنا ان ابين لهؤلاء السادة ان الدلائل التاريخية في انشاء اسرائيل تشير كلها ، وبوضوح، الى ان الاستعمار- القديم والجديد - والدول التي تمثله هي التي كانت اداة للحركة الصهيونية نفذت بها مخططاتها وكانت تستخدم كل دولة منها حتى تستنفد منها اقصى ما يمكن من الوعود والعطاء ثم تنتقل الى دولة اخرى وهلم جرا . صحيح ان العمل الدبلوماسي الصهيوني استلزم انتهاج عملية « اخذ وعطاء » مع هذه الدول ، الا ان « الاخذ » ، ولا شك كان اكثر بكثير من « العطاء » من ناحية اسرائيل .

قد يتعجب البعض من امكان انشاء دولة مصطنعة بعد مرور خمسين عاما فقط على تبلور الفكرة وبدء العمل لتحقيقها. ولكن نجاح تطبيق الفكرة الصهيونية كان مرجعه اساسا الى وضوح الاغراض والتمسك بها من ناحية ، ودقة وواقعية اختيار الاهداف العملية المرحلية : وسلامة ومرونة طرق

التخطيط والجدية التامة ـ بل والتفاني الذي يقرب من الهوس الديني في تحقيق الاغراض الموضوعة .

ومع ذلك ـ ورغما عن كل مواطن القوة الظاهرية في السياسة الاسرائيلية واساليب تخطيط استراتيجياتها القومية والعسكرية ـ نقول انه كما تدل جودة الثمرة على صحة الشجرة وقوة منبتها فان معيار نجاح السياسة العسكرية وجوانبها لاي دولة هو في كفاءة تحقيقها للاغراض التي هي اصلا اداة للوصول اليها .

الفرق هنا هو ان صلاحية الشجرة المذكورة يسهل تحديدها بقدر نضج ثمارها ولكنه من الصعب نسبيا تقييم كفاءة السياسة العسكرية في تحقيق الاغراض الاساسية للدولة مباشرة بعد اي اشتباك مسلح ، الا اذا كانت نتيجة ذلك الاشتباك حاسمة الى درجة تؤدي الى تسليم الطرف المهزوم بدون قيد او شرط (كما حدث في الحربين العالميتين الاولى والثانية) . وذلك انه في حالة نجاح السياسة العسكرية في تحقيق اهداف محددة بطريقة جزئية فقط ، لا يمكن ضمان تحقيق الاغراض الاساسية بل ولا يمكن تقييم كفاءة تحقيقها الا بعد فترة قد تطول او تقصر حسب اهمية الاهداف الجزئية .

وبغرض التوضيح احب ان اؤكد هنا ان اي معركة تؤدي حتما الى تغيرات سياسية بل واجتماعية واقتصادية في الدولتين المتحاربتين . المهم هنا ـ من وجهة نظر الدولة المنتصرة هو ان تؤدي هذه التغيرات الى تحقيقها الاغراض التي خاضت من اجلها الحرب والا ذهبت تكاليف هذه الحرب (من ارواح وعتاد وتضحيات مادية ومعنوية) هباء عليها .

وفي حالة غياب نتيجة حاسمة للمعركة بالنسبة للمنتصر فهناك ثلاث نتائج سياسية ممكنة :

١ ـ نجاح جزئي في تحقيق بعض الاغراض وفشل في تحقيق بعضها الآخر (كما حدث بالنسبة للولايات المتحدة في حرب كوريه) .

٢ ـ فشل تام في تحقيق الاغراض المطلوبة (كما حدث لفرنسه في حرب الجزائر) .

٣ ـ ظهور نتائج سياسية عكس المرغوب فيها ، قد تضر بمصالح المنتصر وتهدم امله في تحقيق اغراضه في المستقبل (كما حدث بالنسبة لبريطانيه بعد حرب السويس) .

ولكن من الواضح أن سياسة العنف قد حققت نجاحا جزئيا بالنسبة لاغراض اسرائيل العدوانية :

١ ـ فبعد معارك ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩ نجحت في اغتصاب جزء كبير من ارض فلسطين .

٢ ـ وبعد عدوان السويس عام ١٩٥٦ حصلت على حق المرور في خليج العقبة وامنت حدودها المتاخمة لمصر من هجمات الفدائيين .

٣ ـ وبعد معركة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ احتلت ما تبقى من فلسطين واجزاء هامة من كل من الجمهورية العربية المتحدة وسوريه .

السؤال هنا هو : هل حققت اسرائيل من خلال عدوانها المتكرر غرضها السياسي الاساسي وهو تأمين كيان ومصير اسرائيل نفسها كدولة ؟.

صحيح ان اسرائيل ما زالت قائمة كدولة ـ وقد تكون هذه نتيجة مطمئنة نوعا بالنسبة للاسرائيليين ـ ولكنها ليست باي الاحوال مطمئنة بالدرجة المرجوة وخصوصا على المدى الطويل ـ اي فيما يتعلق بمصير اسرائيل في منطقة الشرق

الاوسط العربي .

فانه رغما عن العدوان الاسرائيلي المتكرر فان الدول العربية لم تعدل عن عدائها لاسرائيل وليس في نيتها اقامة اي صلح مع هذه الدولة الدخيلة . بل وان انتصارات اسرائيل المتتالية قد اتت باثر عكسي ، فهي قد اججت في نفوس العرب العزم على الانتقام وادت الى ازدياد المقاومة الفلسطينية الفعالة التي اصبحت تشكل خطرا كبيرا على امن اسرائيل الداخلي .

اذن فاذا قلنا ان السياسة العدوانية الاسرائيلية قد حققت جزءا من اغراضها وفشلت في تحقيق الجزء الاهم فان ذلك الجزء الذي تحقق وفرحت به اسرائيل قد تكون لهنتائج عكسية بالنسبة لغرضها الاساسي ــ تأمين كيان ومصير الدولة ــ في المدى الطويل . وذلك لان تأمين كيان الدولة كفرض قومي لا يمكن تقسيمه الى اجزاء ، فنقول مثلا انتأمين كيان الدولة قد تحقق بنسبة ٥٠ ٪ او ٩٠ ٪ او اي نسبة اخرى في اي وقت بالذات . لاننا هنا في حالة اسرائيل لا نتكلم عن تأمين كيان الدولة بالمعنى الذي قد نفهمه من دولة مثل مصر او سوريه او روسيه فان ذلك الغرض في اسرائيل غرض حياة او موت فاما ان تبقى الدولة او تختفي اسما وحكومة وكيانا .

صحيح ان اسرائيل ما زالت قائمة كدولة بفضل عدة عوامل منها المساعدات التي تتلقاها ورضى دول الغرب عن عدوانها المتكرر . ولكن هل ذلك يعني انها قد وصلت الى تأمين كيانها كدولة لها مستقبل في المنطقة ؟ وهل هذا يعني ان اسرائيل تستطيع باتباع السياسة نفسها ان تحصل على التأمين المطلوب على المدى الطويل ؟.

من الجائز ان تتمكن اسرائيل من شن هجوم عدوانيعلى

البلاد العربية المحيطة بها كل عشر سنوات ـ اقل او اكثر ـ فهل يمكن لها ان تضمن نفس النتائج التي حققتها في الماضي؟. وحتى اذا افترضنا ان ذلك ممكن ، فهل تكون اسرائيل من خلال ذلك قد نجحت في تأمين كيانها ؟

الحقيقة المرة هي ان قصر نظر الساسة الاسرائيليين في تدبر نتائج سياستهم العسكرية قد وضعهم في مجال دائرة مغلقة سيكون من الصعب عليهم الخروج منها :

١ ـ فان تأمين كيان ومصير اسرائيل لا يمكن ان يتحقق من خلال استعمال القوة. وانما بقبول العرب لوجود اسرائيل عن طيب خاطر .

٢ ـ وهذا يتنافى مع اتجاهات السياسة العربية وشعور الشعوب العربية نحو اسرائيل .

٣ ـ اذن ، فهم مضطرون الى الالتجاء الى استعمال العنف لتحقيق اغراضهم .

٤ ـ ولكن ، وكما ورد (في النقطة الاولى) ، ان منطق القوة لا يجدي في فرض الاعتراف باسرائيل على العرب ، بل هو يزيدهم اصرارا على ازالتها .

فاسرائيل بذلك لا امل لها في تحقيق اغراضها طالما لم يطرأ تغيير عكسي في السياسة العربية، الامر المستبعد جدا.

اذن مهما كان مدى نجاح اسرائيل في تحقيق اهداف عسكرية جزئية محدودة فهي قد فشلت وستفشل في تأمين كيان اسرائيل وضمان مستقبلها ومصيرها كدولة ، اي انها بكل وضوح قد فشلت في تحقيق غرضها القومي الاساسي من خلال استعمال القوة ، مهما كانت درجة نجاح الانتصارات العسكرية التي حققتها في معاركها ضد العرب . والنقطة التي يجب ان يفهمها شعب اسرائيل وحكامه ، هي ان

سياستهم العدوانية قد ادت بالفعل الى نتائج عكسية قد يكون اثرها جد خطير بالنسبة لمستقبل دولتهم .

ولكن فشل اسرائيل في تحقيق اغراضها لا يعني باي حال من الاحوال ان العرب قد نجحوا بذلك في تحقيق اغراضهم . فالسياسة الدولية ليست باي الاحوال معادلة رياضية مبسطة . فالنجاح الجزئي الذي حققته السياسة العسكرية الاسرائيلية يشكل عائقا خطيرا في تحقيق اغراض العرب . ويستلزم ذلك محاولة جادة من جانبنا لعرقلة طريق العدو في الوصول الى تحقيق اهدافه العدوانية .

ان التزام اسرائيل بسياسة العنف في تحقيق اغراض تأمين كيانها قد فرض على قادتها اتباع سياسة عدوانية توسعية سيكون من الصعب عليهم التراجع عنها . فلا يجوز لنا ان نأمل في اي تغيير جذري في سياسة اسرائيل ، اللهم الا في حالة تغيير موازين القوى الدولية ـ وذلك من المستبعد في المستقبل القريب . وحتى في تلك الحالة فان فرض اي ضغط على اسرائيل من جانب القوى العالمية لن يؤدي باي حال من الاحوال الا الى حلول جزئية للمشكلة الفلسطينية ، قد يرضى العرب ببعضها ولكنها في الغالب لن تؤدي الى حل عادل ونهائي لها .

ومن ناحية اخرى ، فقد ادى التزام اسرائيل بالسياسة العدوانية الى استبعاد امكانية الوصول الى حل سلمي للمشكلة . وبذلك يكون من قصر النظر ان نخدع انفسنا بتصديق اسرائيل في مطالبتها للصلح مع العرب في الوقت الحاضر . فان مطالبة اسرائيل بالصلح ليست الا خدعة تكتيكية تحاول بها الاستفادة من رفض العرب الاعتراف بها . بل ويمكننا ان نجزم بان استتباب السلام حاليا بين الطرفين قد يؤدي الى خسارة كبيرة بالنسبة لاسرائيل :

١ ـ فالحل السلمي في الوقت الحاضر يتناقض مع غرض تأمين كيان اسرائيل . فان الحل السلمي حاليا سيعني ضرورة رجوع اسرائيل الى حدودها بعد ١٩٤٩ وهذا ليس مصلحة لاسرائيل لان حدود ١٩٤٩ لا تكفل لاسرائيل الامن المطلوب . اذن فاسرائيل ستحاول الاحتفاظ بالاراضي التي اغتصبتها بعد عدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧ لان هذه تشكل اكبر ضمان لها في الدفاع عن كيانها . اي ان اسرائيل تعتبر حدود المناطق المغتصبة كحدود طبيعية لها .

ولنقف هنا قليلا لنهضم معنى هذا الكلام وما يعنيه بالنسبة لنا ولاسرائيل فيما يختص بالخطوة التالية. هذا يعني : ان محاولات الحل السياسي ستبوء بالفشل ليس لاننا نحن العرب نرفض التفاهم مع اسرائيل ، ولكن لان اسرائيل ليس من مصلحتها حاليا ان تنجح هذه المحاولات . ولكن اسرائيل فعلا ترغب في السلام ولكن في « سلام اسرائيلي » على وزن تعبير هتلر الشهير « سلام الماني » . اي انه سلام بشروط اسرائيل التي تمليها على العرب. وذلك ليس « سلاما » بالنسبة للعرب بل هو « تسليم ». كيف تفرض اسرائيل اذن ذلك « السلام الاسرائيلي» على العرب ؟.

الجواب واضح جدا اذا كنا قد فهمنا معنى الفصول السابقة في هذا الكتاب وتبينا منها الاسس والاساليب التي تتبعها اسرائيل. ان اسرائيل ستحاول الحصول من خلال معركة قادمة على المزيد من الاراضي العربية. وبهذه الاراضي ستحاول اسرائيل التفاوض، من موقف قوتها ، على تسوية « سلمية » ونهائية للمشكلة الفلسطينية . وما هي هذه التسوية ؟

الجواب : تراجع اسرائيل نحو الخطوط التي تقف عليها الآن (بعد عدوان ١٩٦٧) لتكون حدودها النهائية المعترف بها .

وذلك هو الوقت الذي سيكون السلام فيه من مصلحة اسرائيل .

ولكن حتى اذا افترضنا ان اسرائيل ، لاسباب تكتيكية ، سترضى بالتراجع نحو حدودها بعد ١٩٤٩ فانها ستحاول ان تضمن قدر الامكان ان لا تكون التسوية التي تصل اليها الآن نهائية ـ بحيث يمكنها ، متى حانت لها فرصة اخرى من شن هجوم آخر يكون الغرض منه الوصول الى الاحتفاظ بالحدود بعد عدوان ١٩٦٧ .

٢ ـ السبب الثاني الذي قد يؤدي الى خسارة كبيرة بالنسبة لاسرائيل في حالة الوصول الى حل سلمي نهائي للمشكلة في الوقت الحاضر يتعلق بالناحية الاقتصادية في اسرائيل . فان المعونات والمساعدات التي تتلقاها اسرائيل والتي تكوّن جزءا كبيرا من ميزانيتها ، متعلقة بالصورة التي رسمتها لنفسها في العالم الغربي عموما ولدى الجاليات اليهودية بالذات ، من انها دويلة صغيرة مسالمة مهددة باستمرار من اعداء اكبر منها واشد بأسا . فاذا تغير الوضع باعلان الصلح بين الاطراف المعنية فان اسرائيل ستفقد على الاقل القدرة على استخدام اهم ادعاءاتها في سبيل ابتزاز هذه المساعدات ، وقد تفقد واحدا من اهم الحوافز التي تقود اثرياء اليهود الى التبرع لها باموالهم . ومن المعروف ان الحالة الاقتصادية في اسرائيل تستدعي استمرار الحصول على هذه

المساعدات والمعونات والتبرعات بصورة مستديمة ولمدة طويلة في المستقبل .

وقد ظهرت عدم جدية عروض الصلح الاسرائيلية في مناسبات كثيرة ، بل انها قد استخدمت باستمرار كخطوة تكتيكية ممهدة للعدوان ، ولكن اسرائيل ستنادي بالصلح مع العرب وايديها مخضبة بدمائهم ، وستمضي في الصراخ برغبتها في التعايش السلمي معهم وهي مغتصبة لاراضيهم . ذلك طبعا حتى تضع نفسها دائما في موقف الدولة المسالمة وتضع العرب امام الرأي العام العالمي في موضع المتعصبين المتعطشين للثأر والعدوان . وهي لا تفتقر في ذلك الى امثلة تبرهن بها على ادعاءاتها والعرب انفسهم يساعدونها بسيل لا ينقطع من التصريحات الملتهبة والخطب الحماسية والاذاعات المحمومة ، يزيد عليها قدرة اجهزة الدعاية العربية العجيبة في تحويل الرأي العام الى تصديق كل ادعاءات اعدائها .

والخلاصة هي ان اسرائيل لن تقبل أي تسوية سلمية عادلة للمشكلة الفلسطينية في الوقت الحاضر او في المستقبل القريب ، فهي لم تتم بعد من تنفيذ مخططاتها بصدى تأمين كيانها من خلال استعمال اساليب العنف والعدوان . وهي اذ تعرض عروضها الزائفة للسلام وتطالب بمفاوضات مباشرة مع العرب من اجل تحقيقه ــ فذلك لا يرجع الى رغبة صادقة جادة في السلم ، بل لانها تعلم سلفا وتاكيدا بان العرب سيرفضون علانية مثل هذا الاقتراح . وبذلك تكسب اسرائيل جولة اخرى في مجال الدعاية العالمية باظهار تهافتها على الصلح في الوقت الذي

يرفض فيه العرب اي محاولة لتحقيقه . بذلك يكون لها ذريعة اخرى في الاستمرار بالاعتداء على الاراضي العربية وتوسيع رقعتها ، وعذرها في ذلك امام الرأي العام هو الدفاع عن كيانها المهدد وارغام العرب على الصلح، بينما هي في الوقت نفسه تؤمن كيانها الاقتصادي وتزيد من قوتها العسكرية بالحصول على المزيد من العطف والمساعدات من الدول الموالية لها .

مصادر البحث

المراجع الاجنبية

1 — BEN GURION, D. :
ISRAEL
Holt, Reinhardt & Winston, New York, 1963.

2 — **BEN GURION, D. :**
REBIRTH AND DESTINY OF ISRAEL
Philosophical Library, New York, 1954.

3 — BOULDING, K.E. :
CONFLICT AND DEFENSE
Harper & Row, New York, 1962.

4 — BROMBERGER, M. et S. :
LES SECRETS DE L'EXPEDITION D'EGYPTE.
Editions Des 4 Fils Aymon, Paris 1957.

5 — CELERIER, P. :
GEOPOLITIQUE ET GEOSTRATEGIE
Presses Universitaires de France, Paris, 1961.

6 — CLAUSEWITZ, K.V. :
WAR, POLITICS AND POWER
Henry Regnery Co., Chicago 1962.

7 — EARLE, E.M.; (ed.) :
MAKERS OF MODERN STRATEGY
Princeton University Press, Princeton 1944.

8 — EBAN, E. :
ISRAEL IN THE WORLD
Barnes & Co., New York, 1966.

9 — FALLS, C. :
THE ART OF WAR
Oxford University Press, London, 1961.

10 — GREEN, W. & Punnet, D. :
MACDONALD WORLD AIR POWER GUIDE
Doubleday & Co., New York, 1963.

11 — **Hart, B.H.L. :**
STRATEGY
Fred. Praeger, New York, 1957.

12 — HERTZBERG, A. (ed.) :
THE ZIONIST IDEA
Meridian Book, Inc., New York, 1959.

13 — JANOWSKY, O.I. :
FOUNDATIONS OF ISRAEL
D. Van Nostrand Co., New York, 1959

14 — LORCH, N. :
THE EDGE OF THE SWORD
Putnam & Co., London, 1961.

15 — PEARLMAN, M. :
BEN GURION LOOKS BACK
Simon & Schuster, New York, 1956.

16 — SACHAR, H.M. :
THE COURSE OF MODERN JEWISH HISTORY
A Delta Book, Dell Publishing Co., New York, 1963.

17 — SCHELLING, T.C. :
THE STRATEGY OF CONFLICT
Oxford University Press, New York, 1963.

المراجع العربية

ارسكين تشايلدرز : **الطريق الى السويس**، ترجمة خيري حماد
الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٩٦٢ .

اللواء محمود شيت خطاب : **الايام الحاسمة قبل معركة المصير وبعدها** ، دار الفتح ـ بيروت ١٩٦٧ .

اللواء محمود شيت خطاب : **حقيقة اسرائيل** ، معهد البحوث والدراسات العربية ـ القاهرة ١٩٦٧ .

اللواء محمود شيت خطاب : **الوجيز في العسكرية الاسرائيلية**، معهد البحوث والدراسات العربية ـ القاهرة ١٩٦٨ .

كريستوفر سايكس : **مفارق الطرق الى اسرائيل** ، ترجمة خيري حماد ، دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٩٦٦ .

حاتم صادق : **نظرة على الخطر**، دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٨ .

محمد كمال عبد الحميد : **معركة سيناء وقناة السويس** ، الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٩٦٤ .

ليدل هارت : **الاستراتيجية وتاريخها في العالم** ، ترجمة الهيثم الايوبي ، دار الطليعة ـ بيروت ١٩٦٧ .
ليدل هارت : **نظرة جديدة الى الحرب** ، ترجمة اكرم ديري ، الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٩٦٨ .
كارل فون هورن : **الخدمة العسكرية من اجل السلام** ، ترجمة خيري حماد ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٩٦٨ .

من منشورات
منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الابحاث ـ بيروت

ليلى سليم القاضي : **الهستدروت** ، دراسات فلسطينية رقم ٩ ، ١٩٦٧ .
ابراهيم العابد : **العنف والسلام** ، دراسات فلسطينية رقم ١٠ ، ١٩٦٧ .
الدكتور انيس صايغ : **ميزان القوى العسكرية** ، دراسات فلسطينية رقم ١٢ ، ١٩٦٧ .
الدكتور فايز صايغ : **الدبلوماسية الصهيونية** ، دراسات فلسطينية رقم ١٣ ، ١٩٦٧ .
صبري جريس : **العرب في اسرائيل** ، دراسات فلسطينية رقم ١٤ و ٢١ ، ١٩٦٧ .
اسعد عبد الرحمن : **المنظمة الصهيونية العالمية** ، دراسات فلسطينية رقم ١٥ ، ١٩٦٧ .
انجلينا الحلو : **عوامل تكوين اسرائيل** ، دراسات فلسطينية رقم ١٦ ، ١٩٦٧ .
يوسف مروّه : **اخطار التقدم العلمي في اسرائيل** ، دراسات فلسطينية رقم ١٧ ، ١٩٦٧ .
بسام ابو غزالة : **التخطيط في اسرائيل**، دراسات فلسطينية رقم ١٨ ، ١٩٦٧ .

رفيق مطلق : **اسرائيل قبيل العدوان** ، دراسات فلسطينية رقم ١٩ ، ١٩٦٧ .

ابراهيم العابد : **سياسة اسرائيل الخارجية** ، دراسات فلسطينية رقم ٣٣ ، ١٩٦٨ .

الدكتور يوسف صايغ: **الاقتصاد الاسرائيلي** ، كتب فلسطينية رقم ١ ، ١٩٦٦ .

المقالات

الدكتور محمد فاروق الهيثمي : « السياسة العسكرية وحرب الصواريخ » ، مجلة **السياسة الدولية** ، العدد ١١ ــ القاهرة ، كانون الثاني (يناير) ١٩٦٨ .

الدكتور محمد فاروق الهيثمي : « تخطيط سياسة اسرائيل العسكرية » ، مجلة **السياسة الدولية** ، العدد ١٣ ــ القاهرة ، تموز (يوليو) ١٩٦٨ .

الدكتور محمد فاروق الهيثمي : « نحو تقييم جدي لسياسة اسرائيل العسكرية » ، جريدة **الانوار** ، العدد ٢٦١١ ــ بيروت ، ٢٥ شباط (فبراير) ١٩٦٨ .

الدكتور محمد فاروق الهيثمي : «عملية تخطيط المشروعات» ، مجلة **الاهرام الاقتصادي** ، العدد ٢٩٨ ــ القاهرة ، ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٨ .

الدكتور محمد فاروق الهيثمي : « عملية دراسة صلاحية المشروعات» ، مجلة **الاهرام الاقتصادي**، العدد ٣١٠ ــ القاهرة ، ١٥ تموز (يوليو) ١٩٦٨ .

الدكتور حامد ربيع : « المخطط الدعائي في الاستراتيجية الصهيونية » ، مجلة **السياسة الدولية** ، العدد ١١ ــ القاهرة ، كانون الثاني (يناير) ١٩٦٨ .

مكسيم رودنسون : « اسرائيل ورفض العرب لها » ، ترجمة اديب اللجيمي ، مجلة **المعرفة** ، العدد ٧٨ ــ دمشق ــ آب (اغسطس) ١٩٦٨ .

احمد سامح الخالدي : « جيش العدوان الاسرائيلي » ،
Arab Journal, Vol. 11, No. 2, Spring 1965.

منظمة التحرير الفلسطينية
مركز الابحاث
٦٠٦ شارع السادات - بيروت

صدر من

سلسلة « دراسات فلسطينية » :

		السعر ل.ل.
١ ــ	« الاستعمار الصهيوني في فلسطين »، للدكتور فايز صايغ (بالعربية والانجليزية والفرنسية والالمانية . يصدر قريبا بالدانمركية)	١
٢ ــ	« الهدنة في القانون الدولي » ، للدكتور عابدين جبارة (بالانجليزية)	٢
٣ ــ	« المطامع الصهيونية التوسعية » ، للاستاذ عبد الوهاب كيالي (بالعربية)	٢
٤ ــ	« الكيبوتز : المزارع الجماعية في اسرائيل » ، للاستاذ عبد الوهاب كيالي (بالعربية)	٢
٥ ــ	«الجذور الارهابية لحزب حيروت الاسرائيلي»، للاستاذ بسام ابو غزالة (بالعربية)	٢
٦ ــ	« المقاطعة العربية لاسرائيل » ، للاستاذ مروان اسكندر (بالانجليزية والعربية والالمانية)	٢

	السعر ل.ل.
٧ ـ « الماباي : الحزب الحاكم في اسرائيل » ، للاستاذ ابراهيم العابد (بالعربية)	٢
٨ ـ « نظرة في احزاب اسرائيل » ، للدكتور اسعد رزوق (بالعربية والالمانية)	٢
٩ ـ « الهستدروت » ، للآنسة ليلى سليم القاضي (بالعربية)	٢
١٠ـ « العنف والسلام » ، للاستاذ ابراهيم العابد (بالعربية)	٢
١١ـ «التسلل الاسرائيلي في آسيه»، للاستاذ اسعد عبد الرحمن (بالعربية)	٢
١٢ـ « ميزان القوى العسكرية » ، للدكتور انيس صايغ (بالعربية)	٢
١٣ـ «الدبلوماسية الصهيونية»، للدكتور فايز صايغ (بالعربية ويترجم حاليا الى الانجليزية والفرنسية)	٢
١٤ـ « العرب في اسرائيل ـ ج ١ »، للاستاذ صبري جريس (بالعربية ويترجم حاليا الى الانجليزية والفرنسية)	٢
١٥ـ « المنظمة الصهيونية العالمية » ، للاستاذ اسعد عبد الرحمن (بالعربية)	٢
١٦ـ «عوامل تكوين اسرائيل» ، للآنسة انجلينا الحلو (بالعربية وسيصدر قريبا بالانجليزية)	٢
١٧ـ «اخطار التقدم العلمي في اسرائيل» ، للاستاذ يوسف مروه (بالعربية)	٢
١٨ـ « التخطيط في اسرائيل » ، للاستاذ بسام ابو غزالة (بالعربية)	٢

السعر
ل.ل.

١٩ـ «اسرائيل قبيل العدوان»، للاستاذ رفيق مطلق (بالعربية) ٢

٢٠ـ « البترول العربي سلاح في المعركة » ، للشيخ عبد الله الطريقي (بالعربية) ٢

٢١ـ «العرب في اسرائيل ـ ج ٢ »، للاستاذ صبري جريس (بالعربية ويترجم حاليا الى الانجليزية والفرنسية) ٢

٢٢ـ « في الادب الصهيوني » للاستاذ غسان كنفاني (بالعربية) ٢

٢٣ـ « اسرائيل في اوروبه الغربية » ، للاستاذين عقيل هاشم وسعيد العظم (بالعربية) ٢

٢٤ـ « المياه الاقليمية في القانون الدولي »، للاستاذ احمد الشقيري (بالانجليزية وسيصدر قريبا بالعربية) ٢

٢٥ـ « التصويت والقوى السياسية في الجمعية العامة للامم المتحدة » ، للاستاذ مصطفى عبد العزيز (بالعربية) ٢

٢٦ـ « الموشاف : القرى التعاونية في اسرائيل » ، للاستاذ ابراهيم العابد (بالعربية) ٢

٢٧ـ « سكان اسرائيل : تحليل وتنبؤات » ، للاستاذ احمد حجّاج (بالعربية) ٢

٢٨ـ «المقاطعة العربية في القانون الدولي» ، للاستاذ جوزف مغيزل (بالعربية) ٢

٢٩ـ «المرأة اليهودية في فلسطين المحتلة» ، للاستاذ اديب قعوار (بالعربية) ٣

٣٠ـ « الاتحاد السوفييتي وقضيــة فلسطين » ،

السعر
ل.ل.

للدكتور صلاح دباغ (بالعربية) ٢

٣١ـ « اضواء على الاعلام الاسرائيلي » ، للدكتور منذر عنبتاوي (بالعربية) ٢

٣٢ـ « اسرائيل والسياحة » ، للاستاذ الياس سعد (بالعربية) ٢

٣٣ـ « سياسة اسرائيل الخارجية » ، للاستاذ ابراهيم العابد (بالعربية) ٢

٣٤ـ « العدوان الاسرائيلي في الامم المتحدة » ، للدكتور جورج ديب (بالعربية) ٢

٣٥ـ «الاقلية اليهودية في الولايات المتحدة الاميركية» ، للاستاذ مصطفى عبد العزيز (بالعربية) ٢

٣٦ـ «السياسة المالية في اسرائيل» للاستاذ يوسف شبل (بالعربية) ٢

٣٧ـ « الدولة والدين في اسرائيل» ، للدكتور اسعد رزوق (بالعربية) ٢

٣٨ـ « اسرائيل والنفط » ، للدكتور عاطف سليمان (بالعربية) ٢

٣٩ـ « اسرائيل والبطالة » ، للاستاذ الياس سعد (بالعربية) ٢

٤٠ـ « اسرائيل والسوق الاوروبية المشتركة » ، للآنسة انجلينا الحلو (بالعربية) ٢

٤١ـ «المابام» ، للآنسة لمياء جميل مجاعص (بالعربية) ٢

٤٢ـ « في الاستراتيجية الاسرائيلية » ، للدكتور محمد فاروق الهيثمي (بالعربية) ٢

٤٣ـ « التغلغل الاسرائيلي في افريقيه » ، للاستاذ

	السعر ل.ل.
رياض قنطار (بالعربية)	٢
٤٤ـ « دافيد بن جوريون » ، للآنسة تهاني هلسه (بالعربية)	٢
٤٥ـ « الاعداد في مجال الاعلام العربي » ، للاستاذ عقيل هاشم (بالعربية)	٢
٤٦ـ « اخطار التخطيط الصناعي في اسرائيل » ، للاستاذ يوسف مروه (بالعربية)	٣

(٢)

سلسلة « كتب فلسطينية »

١ ـ «الاقتصاد الاسرائيلي»، للدكتور يوسف صايغ (بالعربية)	٥
٢ ـ « نحن والفاتيكان واسرائيل » ، للاستاذ انيس القاسم (بالعربية)	٤
٣ ـ «تحرير ـ لا مفاوضة»، للاستاذ احمد الشقيري (بالانجليزية)	٥
٤ ـ «مؤتمرات القمة العربية والقضية الفلسطينية»، للآنسة ليلى سليم القاضي (بالانجليزية)	٦
٥ ـ « الاعداد الثوري لمعركة التحرير » ، للاستاذ انيس القاسم (بالعربية)	٦
٦ ـ « المقاومة العربية في فلسطين»، للاستاذ ناجي علوش (بالعربية)	٤
٧ ـ « الحرب الفدائية في فلسطين»، للمقدم محمد الشاعر (بالعربية)	٦
٨ ـ « دراسات فلسطينية » ، ترجمة ١٣ دراسة وبحثا صدر معظمها عن المركز بالعربية والانجليزية (بالالمانية)	٦

السعر
ل.ل.

٩ ــ « بلدانية فلسطين المحتلة » ، للدكتور انيس صايغ (بالعربية) ٦
١٠ــ « يوميات هرتزل» ، اعداد الدكتور انيس صايغ وترجمة السيدة هلدا شعبان صايغ (بالعربية) ٨
١١ــ « من الفكر الصهيوني المعاصر » ، ترجمة ٢٢ مقالا صهيونيا عن العبرية والفرنسية (بالعربية) ٨
١٢ــ « فلسطينيات »، لمجموعة من الباحثين باشراف الدكتور انيس صايغ (بالعربية) ٦
١٣ــ « اسرائيل الكبرى » ، للدكتور اسعد رزوق (بالعربية) ١٠
١٤ــ « الفنون الشعبية في فلسطين » ، للسيدة يسرى جوهرية عرنيطة (بالعربية) ٨

(٣)

سلسلة « ابحاث فلسطينية »

١ ــ « حفنة من ضباب » ، للدكتور فايز صايغ (بالعربية) ٠،٥٠
٢ ــ « الصهيونية والعنصرية»، للدكتور حسن صعب (بالانجليزية والعربية والالمانية) ٠،٥٠
٣ ــ « فلسطين والقومية العربية » للدكتور انيس صايغ (بالعربية والالمانية) ١،٠٠
٤ ــ « هل لليهود حق ديني بفلسطين ! » ، للدكتور فايز صايغ (بالانجليزية) ٠،٥٠
٥ ــ « مشروع الدولة العربية المتحدة » ، للاستاذ احمد الشقيري (بالعربية) ٠،٥٠
٦ ــ « نزعات متأصلة في الحركة الصهيونية » ، للدكتور منذر عنبتاوي (بالعربية) ٠،٥٠

السعر
ل.ل.

٧ ـ « ملف القضية الفلسطينية » ، اعداد الاستاذ سامي هداوي وتحرير الدكتور يوسف صايغ (بالانجليزية والعربية والفرنسية) ١٤٠٠

(٤)

سلسلة ((اليوميات الفلسطينية))

١ ـ «المجلد الاول»	من ١/١ ـ ١٩٦٥/٦/٣٠	(بالعربية)	١٠
٢ ـ «المجلد الثاني»	من ٧/١ ـ ١٩٦٥/١٢/٢١	(بالعربية)	١٠
٣ ـ «المجلد الثالث»	من ١/١ ـ ١٩٦٦/٦/٣٠	(بالعربية)	١٠
٤ ـ «المجلد الرابع»	من ٧/١ ـ ١٩٦٦/١٢/٣١	(بالعربية)	١٠
٥ ـ «المجلد الخامس»	من ١/١ ـ ١٩٦٧/٦/٣٠	(بالعربية)	١٠
٦ ـ «المجلد السادس»	من ٧/١ ـ ١٩٦٧/١٢/٣١	(بالعربية)	١٠

(٥)

سلسلة ((حقائق وارقام))

١ ـ « هل تعلم ؟ عشرون حقيقة اساسية عن القضية الفلسطينية » ، للدكتور فايز صايغ (بالعربية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والالمانية والروسية والدانمركية والتركية والاسبرانتو) ٠،٥٠

٢ ـ « الامم المتحدة والقضية الفلسطينية من ١٩٤٧ حتى ١٩٦٥ »، للدكتور فايز صايغ (بالانجليزية والفرنسية والاسبانية والالمانية) ٠،٥٠

٣ ـ « التمييز ضد العرب في اسرائيل في حقل التعليم » ، للدكتور فايز صايغ (بالانجليزية والالمانية) ٠،٥٠

٤ ـ « اسرائيل في الميدان الدولي » ، للآنسة ليلى سليم القاضي (بالعربية) ٠،٥٠

٥ ـ « القضية الفلسطينية في ٣٣ مؤتمرا دوليا »، للآنسة ليلى سليم القاضي (بالعربية) ٠،٥٠

	السعر ل.ل.
٦ ـ « المساعدات الاميركية والالمانية الغربية لاسرائيل » ، للاستاذ اسعد عبد الرحمن (بالانجليزية والعربية والالمانية)	٠،٥٠
٧ ـ « عرض موجز للقضية الفلسطينية » ، للاستاذ الحكم دروزه (بالعربية والانجليزية والفرنسية)	٠،٥٠
٨ ـ « الصحف الاسرائيلية » ، للآنسة سلوى حبيبي (بالعربية)	٠،٥٠
٩ ـ « الحياة السياسية في اسرائيل » ، للاستاذ رفيق مطلق (بالعربية)	٠،٥٠
١٠ـ « المعهد الافرو ـ آسيوي في تل ابيب » ، للدكتور فايز صايغ (بالعربية)	٠،٥٠
١١ـ « التمثيل الدبلوماسي العربي »، للاستاذ هاني احمد فارس (بالعربية)	٠،٥٠
١٢ـ « المؤسسات العلمية والثقافية والفنية في اسرائيل » ، للاستاذ يوسف مروّه والآنسة نورما دندن والدكتور م.ص. (بالعربية)	٠،٥٠
١٣ـ « علماء الطبيعة في أسرائيل »، للاستاذ يوسف مروّه (بالعربية)	٠،٥٠
١٤ـ « مواجهة النشاط الصهيوني على الصعيد الطلابي »، للاستاذ شريف الحسيني (بالعربية)	١،٠٠
١٥ـ « حقوق الانسان في فلسطين المحتلة » ، للدكتور يعقوب خوري	١،٠٠

(٦)

سلسلة « خرائط فلسطينية »

خارطة فلسطين الجدارية ١٤٠×١٠٠ سم ، وضع الاستاذ سعيد الصباغ	٦

منظمة التحرير الفلسطينية
مركز الابحاث
٦٠٦ شارع السادات - بيروت

اسس في شباط (فبراير) ١٩٦٥

تصدر عنه

(١) سلسلة « اليوميات الفلسطينية »

(٢) سلسلة « حقائق وارقام »

(٣) سلسلة « ابحاث فلسطينية »

(٤) سلسلة « دراسات فلسطينية »

(٥) سلسلة « كتب فلسطينية »

(٦) خرائط فلسطينية

(٧) سلسلة « نشرات خاصة »



السعر : ١٠ قروش في ج.ع.م. - ٢ ل.س [illegible]
٢ ل.ل في لبنان وما يعادله في سائر الدول